يا عمال العالم اتحدوا!!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤,٥٠ ل.ي • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד 4.50 ל״י

الجمعة ١٣ تشرين اول ١٩٧٨ ، ١١ ذي القعدة ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/٤٤ VOL 44/35 — 13.10.1978

الأزمة اللبنانية تدخل مرحلة خطيرة

*** سركيس يعود من جولته العربية دون ان يحقق اتفاقا في الآراء مع الرئيس السوري * مؤتمر وزراء خارجية عرب ينعقد في بيروت يوم الاحد القادم * الوضع في بيروت لا يزال متفجرا والانعزاليون يستنفرون الحكومة الاسرائيلية للتدخل واسرائيل تبحث الامر * فرنجية يتهم الكتائب والشمعونيين بقتل ٦٠٠ شاب ماروني ويحملهم مسؤولية استمرار الازمة .**

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الخاص — لا يزال الوضع في بيروت ، العاصمة ، مشوبا بالتوتر الخطير ويهدد بالانفجار . فقد تجدد القصف بالمدافع الرشاشة والاسلحة الاوتوماتية وازداد نشاط القناصة ومحاولات عصابات الانعزاليين الفاشيين تجديد القتال وتصعيد التوتر الى درجة تمكن اسرائيل ودولا امبريالية اخرى من التدخل في لبنان لتدويل ازمته فيتسنى لهم تنفيذ مؤامرة التقسيم .

وقد استمرت في الوقت نفسه حملة تهويل متعمدة حول التواجد السوري والفلسطيني المسلح في العاصمة بيروت ومحاولات استدرار العطف الكاتب على مصير اللبنانيين في شرقي بيروت ، التي تنظمها وتقودها الصحافة الغربية والاسرائيلية وصحف عربية رجعية مشبوهة بهدف التغطية على حقيقة التآمر الامبريالي — الاسرائيلي — الانعزالي على وحدة لبنان وسلامته الاقليمية واستقلاله الوطني .

ومن الواضح ان الانعزاليين الفاشيين في شرقي بيروت وفي الجنوب استمدوا في الاونة الاخيرة بعض التشجيع ، في سعيهم نحو تفجير الوضع في لبنان وتمزيق وحدته ، من استعداد الرئيس اللبناني سركيس للتواطؤ معهم والعمل على تقليص التواجد السوري العسكري على الارض اللبنانية وكان هذا التواجد هو السبب في الوضع المتفجر في لبنان عامة .

وكان سركيس قد اعد خطة امنية رفضتها القوى الوطنية والدمقراطية في لبنان . ومع ذلك اصر على عرضها على الحكومة السورية مع ادراكه ان سوريا سترفضها نظرا لانها لا تشكل اساسا لتسوية الازمة اللبنانية ولا تنتزع الفتيل من ايدى الانعزاليين ومن شأنها ان تكرس الوضع القائم ، اى تقسيم لبنان فعلا وواقعا .

وقد حاول سركيس تجنيد الانظمة العربية المحافظة دعما لخطته المذكورة ولاستبدال القوات السورية بقوات سعودية تعسكر مقابل العصابات الانعزالية الفاشية في المتن وفي شرقي بيروت وعلى الطريق الموصل بين العاصمة وميناء جونية وبين قوات الردع العربية الاخرى والوطنية اللبنانية .

فبعد ان اجرى سلسلة من المحادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد قام سركيس بجولة في عدد من الدول العربية ، هي السعودية وابو ظبى وقطر والكويت والاردن ، اجرى خلالها مباحثات حول الوضع في لبنان وحول مستقبل قوات الردع العربية وخصوصا القوات السورية العاملة في اطارها في لبنان . ومن المعروف ان هذه الدول المذكورة تشارك في تمويل قوات الردع العربية العاملة في لبنان .

وقد عاد سركيس بعد هذه الجولة الى دمشق ليعرض على المسؤولين السوريين نتائج هذه الجولة .

وعند ظهر امس الخميس غادر سركيس دمشق في طريقه الى لبنان . وقد رافقه الى مطار دمشق الدولي الرئيس السوري وعدد من القادة السوريين وادلى الرئيس السوري بحديث الى الصحفيين اكد فيه حرص سوريا على سلامة لبنان وعلى امنه ومصلحة كل الاطراف فيه .

واتضح من تصريح الرئيس السوري ان الرئيسين الاسد وسركيس لم يتوصلا الى اتفاق تام في وجهات النظر فيما يتعلق بالوضع في لبنان .

واعلن الاسد ان عصابات الانعزاليين تعمل على وضع الرئيس

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

القوى الوطنية اللبنانية تتصدى لمؤامرة التقسيم

بيروت — الوكالات — عقد مجلس الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية اللبنانية المركزى ، اول امس الاربعاء ، اجتماعا له في بيروت برئاسة امين عام هذه الجبهة كمال شتيلا ، استعرض فيه الاحداث المستجدة على الساحة اللبنانية بعد الاستفزازات الاخيرة التى تفتعلها العصابات الكتائبية والشمعونية المرتبطة بالامبريالية واسرائيل والمنفذة لمخططاتها ضد قوات الردع العربية .

وجاء في البيان الذى اصدره المجلس ان الاستفزازات الكتائبية وخضوع محافل في السلطة اللبنانية لابتزازها هى استمرار للمؤامرة التى تهدف الى تقسيم لبنان وضمان صمود سوريا في وجه المؤامرات الامبريالية — الصهيونية — العربية الرجعية التى تم الاتفاق عليها في « كامب ديفيد » .

واكد البيان ان شرعية اى مسؤول تتوقف على مقدار التزامه بالنهج التوحيدى المعادى للصهيونية والامبريالية ، هذا النهج الذى تؤمن به غالبية اللبنانيين الساحقة . كما اكد على ضرورة تطهير الجيش اللبنانى من عملاء اسرائيل ومحاكمتهم وضرورة اعادة بناء الجيش اللبنانى على اسس وطنية ووفق سياسة

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

اتساع الاحتجاج العالمى على الاحكام التعسفية بحق النقابيين في تونس

تونس — الوكالات — اثارت الاحكام الجائرة ، التى اصدرتها محكمة امن الدولة التونسية بحق القادة النقابيين التونسيين ، بعد محاكمة صورية ، ردود فعل انتقادية عنيفة في اوساط الرأى العام العمالى العالمى والعربى والافريقى .

واصدر كل من اتحاد النقابات العالمى واتحاد نقابات العمال العربى الدولى بيانا طالبا فيه بالغاء هذه الاحكام الجائرة وباطلاق سراح الحبيب عاشور ، سكرتير عام اتحاد الشغل التونسى ، ورفاقه ال ١٤ واعادتهم الى مراكزهم القيادية في الحركة النقابية التونسية .

واشارت وكالات الانباء الى ان طابع هذه المحاكمة الصورية ظهر في منع المتهمين من ممارسة حقهم في الدفاع عن انفسهم بعد ان تعرضوا ، قبل ذلك ، الى التعذيب الوحشى على ايدى المحققين والشرطة .

واكدت ان المحاكمة هدفت الى ابعاد هؤلاء القادة عن اتحاد الشغل التونسى وتنصيب « قادة » يتواطئون مع سياسة الحكومة المعادية لمصالح جماهير العمال .

هذا وكانت محكمة امن الدولة التونسية قد اصدرت حكما بالسجن لمدة عشرة اعوام مع الاشغال الشاقة

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

سفن حربية أمريكية وبريطانية تزور حيفا

حيفا — افاد مراسل «هآرتس» في المدينة ان سفينة العلم في الاسطول السادس الامريكى العامل في البحر المتوسط ستقوم بزيارة ودية الى ميناء حيفا ، يوم الثلاثاء القادم ١٧ الجارى ، وستحل ضيفا على الاسطول الحربى الاسرائيلى . كما ستصل الى الميناء في ٢٩ الجارى بارجتان حربيتان بريطانيتان وعلى متنهما ٤٥٠ بحارا بريطانيا .

ومن الجدير بالذكر ان مباحثات تجرى الان من اجل تحويل ميناء حيفا الى قاعدة عسكرية للاسطول الامريكى ولدول حلف الاطلسى وذلك في اطار الضمانات «الامنية» الامريكية المقترحة لاسرائيل .

استمرار الانتفاضة في ايران

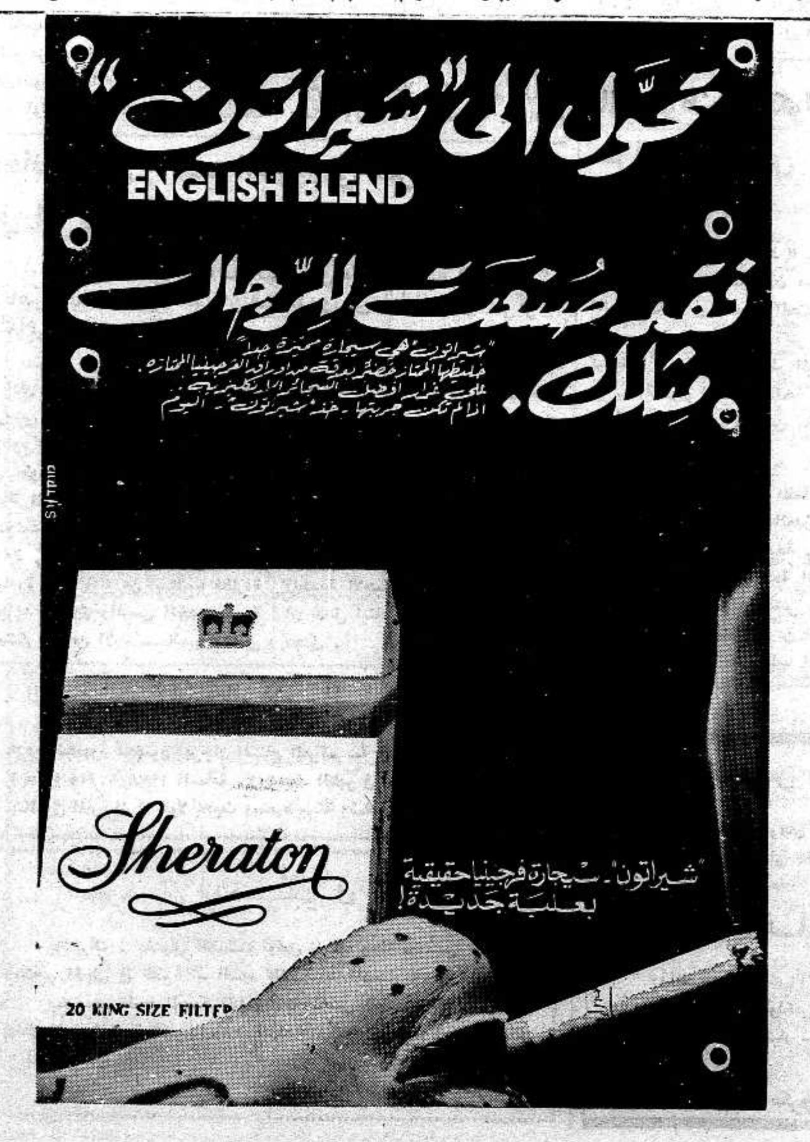
طهران — الوكالات — شملت المظاهرات الشعبية الواسعة ٢٢ مدينة ايرانية احتجاجا على اعمال القمع السلطوية والتي ادت الى مصرع ثلاثة طلاب في جامعة طهران .

وطالب المتظاهرون بالغاء الاحكام العرفية وباطلاق سراح المعتقلين السياسيين . كما اعلن عمال دور النشر في صحيفتي « اطلاعات » و « كايهان » الاضراب احتجاجا على ما تقوم به الرقابة من تصرفات بهدف منع قول الحقيقة الى جماهير الشعب .

وقد اعترف وزير الاعلام الشاهنشاهي ، اماني طهراني ، يوم امس الخميس ان الجنود اقتحموا مطابع هاتين الصحيفتين رغم ما كان قد اعلنه رئيس الوزراء حول الغاء الرقابة ونشر الحريات الدمقراطية .

وقد اثبت هذا الاعلان الرسمي ان

— البقية على ص ٨ ع ٢ —



كارتر يفتتح المفاوضات المصرية الاسرائيلية ويؤكدان للولايات المتحدة « مصلحة قومية » في نجاحها

واشنطن — الاذاعات — افتتح الرئيس الامريكى جيمى كارتر المفاوضات بين وفدى مصر واسرائيل ، باشراف الولايات المتحدة ، لصياغة « معاهدة السلام » الانفرادية بين الدولة بتمشيا مع اتفاق « كامب ديفيد » .

وقال كارتر في كلمته الدماغوغية ان منطقة الشرق الاوسط لم تنعم بسلام منذ الفى سنة !! والان وبفضل « حكمة وشجاعة » الرئيس المصرى انور السادات ورئيس الوزراء مناحم بيغن سيحل « السلام » الذى تم الاتفاق على اطاره في « كامب ديفيد » .

واكد ان المفاوضات الان ستحقق بصورة ملموسة « معاهدة السلام » ! بين مصر واسرائيل التى ستعيد السيادة المصرية الى سيناء وتحقق « امن » القطرين .

وفي الوقت ذاته اشار الى ان المفاوضات ستتطرق ، مع ذلك ، الى تحقيق السلام الشامل في المنطقة .

ودعا الاردن والفلسطينيين الى الانضمام الى اتفاق « كامب ديفيد » حول اطار السلام في الشرق الاوسط .. فالسلام يحتاج الى حل القضية الفلسطينية وتسوية حقوق الفلسطينيين .

وتعهد بان تدعم الولايات المتحدة كليا مساعى « السلام » — لان مصلحتها القومية (اى مصلحة الامبريالية — المحرر) مرتبطة بذلك ارتباطا وثيقا .

هذا وكان الرئيس كارتر قبل افتتاح جولة المفاوضات قد اجتمع مع وفدى مصر برئاسة وزير الدفاع ، كمال حسن على ، وعضوية وزير الخارجية بالوكالة ، بطرس غالى ، واسرائيل برئاسة وزير الخارجية ، موشى ديان ، ووزير الحربية عيزر فايتسمان .

واذاعت وكالات الانباء ان الاجتماعين تما في جو ودى وكانا بنائين ومثمرين .

وتأكد ان الوفد الامريكى ، برئاسة وزير الخارجية سايروس فانس ، سيشارك مشاركة فعالة في المفاوضات . كما اعلن ان الناطق الرسمى الوحيد لاجتماع المفاوضات هو ناطق وزارة الخارجية الامريكى هودنغ كارتر .

وقبل ذلك اعلن السادات خلال اجتماعه بالمجلس القضائى الاعلى في القاهرة انه الغى قراره بارسال مبعوثين الى الدول العربية لاطلاع المسؤولين فيها على اتفاقى « كامب ديفيد » . واضاف انه ينفض يديه من مهمة المفاوضات بشأن الضفة والقطاع ومرتفعات الجولان بعد ان اتضح له نكران الجميل الذى يتسم به الفلسطينيون والسوريون .. وفي هذا الاطار تفوه بنعوت تدل على تهوره ، اذ وصفهم « بالقتلة » الذين لا يمكن تسليمهم مستقبل الشعب المصرى .

وفي الوقت نفسه اعلنت « الاهرام » ان السادات زود وفده في واشنطن بتعليمات محددة تقوم على امر واحد لا يمكن الزحزحة عنه : الفوز بسيادة مصر على سيناء .. اما عدا ذلك فمن الممكن التفاوض والمساومة حوله .

واصبح واضحا ان مخاوف بعض المحافل الاسرائيلية من محاولة الوفد المصرى ربط الاتفاق على معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية بالاتفاق على الضفة والقطاع ، لا اساس لها من الصحة .. فالسادات لا يصر على ربط الامرين .

هذا وتوقف المراقبون عند تاكيد كارتر على مصلحة الولايات المتحدة القومية في هذه المفاوضات ولاحظوا ان هذا يعنى ان الامبرياليين الامريكيين يراهنون على تحقيق الوفاق بين حكام مصر واسرائيل لتوطيد مواقعهم .

وبعد حفل الافتتاح اقام كارتر حفلة عشاء على شرف المفاوضين .

وسيستأنف المفاوضون المفاوضات تحت رعاية الامريكيين في بيت الضيافة الجمهورية « بلير هاوس » القريب من البيت الابيض ، مقر الرياسة الامريكية .

نجاح مؤتمر القمة العربى في بغداد يعتمد على تأييده مقررات جبهة الصمود

حيفا — لمحرر « الاتحاد » في الشؤون العربية — بات في حكم المقرر ان يلتئم في العاصمة العراقية ، بغداد ، مؤتمر القمة العربية في الاول من تشرين الثاني ١٩٧٨ ، وان يعد له وزراء خارجية الدول العربية التي وافقت على الاشتراك فيه ، خلال اجتماع تقرر ان يعقد في بغداد ايضا في ٢٠ تشرين الاول .

وخلال الايام الاخيرة وافقت الجزائر على حضور المؤتمر وبذلك اكدت ان دول جبهة الصمود والتصدي وافقت على الاشتراك في المؤتمر جنبا الى جنب مع منظمة التحرير الفلسطينية .

اما مصر فقد اشترطت ، كما ذكرنا ، عقد المؤتمر في القاهرة ، واصرت على ان يبحث الازمة اللبنانية لا اتفاقي « كامب ديفيد » .. ولهذا خرجت عن الصورة ولن تشترك في المؤتمر .

والواقع ان هذا الموقف المصري سهل انعقاد مؤتمر القمة العربي .. فالسؤولون في منظمة التحرير قرروا الاشتراك في هذا المؤتمر بشرطين : عدم اشتراك النظام الساداتي في المؤتمر اولا .. واعتماده على مقررات مؤتمر الصمود والتصدي الذي عقد في دمشق ثانيا .

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

وفد عمالى يغادر البلاد الى المانيا الدمقراطية

اللد — لمراسلنا — غادر البلاد ، يوم الثلاثاء الماضي ، وفد عمالي في طريقه الى جمهورية المانيا الدمقراطية للقيام بجولة في ربوعها والاطلاع على منجزات الاشتراكية في ذلك البلد المزدهر .

ويتألف الوفد من الرفاق التالية اسماؤهم : يافه غبيش (رئيسة) وابراهيم ابو خيط وزئيف شفيتس ويعقوب الياس وفوزي ضبيط وملك برجر وسامي حاج ومحمد خلل عوده الله وموشه دميانكي وحنا خشيبون ونظير مجلي عضو هيئة تحرير « الاتحاد » .

مخطط « الادارة الذاتية » جاهز ومقاومة الجماهير تزداد صلابة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ، صباح امس ، ان مخطط « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع المحتلين جاهز . وينتظر المسؤولون قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي لتطبيقه .

وفي سبيل تضليل الرأى العام اضافت الاذاعة ان منسق الحكم العسكري ، اورلي ، اجتمع برئيس بلدية رام الله كريم خلف ، وهو من مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية كما ابرزت الاذاعة ، وباحثه في هذا الشان .

ولكن الاذاعة الاسرائيلية امسكت عن ذكر امرين : ان الاجتماع تم في مطلع هذا الاسبوع ، وان كريم خلف اوضح لاورلي ان اتفاق «كامب ديفيد» حجر عثرة في سبيل تحقيق السلام العادل ولهذا يرفضه الشعب الفلسطيني رفضا تاما كما يرفض « الادارة الذاتية » !

واكد كريم خلف في هذا الاجتماع على ضرورة تسوية القضية الفلسطينية تسوية عادلة بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .. وبالانسحاب من المناطق العربية المحتلة وباقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وحل قضية اللاجئين « الاتحاد » (١٠—١٠—٧٨) .

هذا وتواصل صحف البلاط الاسرائيلية نشر معلومات مقتضبة — ولكنها ذات مدلولات هامة — عن نشاط المبعوثين الامريكيين في المناطق المحتلة في سبيل اقناع رجالات الضفة والقطاع بالتعاون مع سلطات الاحتلال الاسرائيلية من اجل تنفيذ مخطط « الادارة الذاتية » .

وفي الوقت نفسه نشرت « يديعوت احرونوت » ان هؤلاء المبعوثين حثوا المسؤولين الاسرائيليين على تسهيل عبور الفلسطينيين جسور نهر الاردن ووقف عملية اذلالهم خلال ذلك على اعتبار ان ذلك يخلق المناخ الافضل لتمرير مخطط « الادارة الذاتية » .

ويؤكد المطلعون على مجريات الامور في الضفة والقطاع ان مقاومة مخطط « الادارة الذاتية » تزداد اتساعا وعمقا ، خصوصا بعد ان تحركت القوى الشعبية في مؤتمر الرؤساء والشخصيات في القدس .. ومؤتمر بير زيت الشعبي لاحباطه .

تأسيس الحزب الطليعى في جمهورية اليمن الدمقراطية

عدن — الوكالات — يواصل مؤتمر الحزب الاشتراكى اليمني الاول اعماله في عاصمة جمهورية اليمن الدمقراطية والتى ابتدأت امس الاول ، الاربعاء ، بحضور المندوبين الذين قدموا من شتى انحاء البلاد للبحث في انشاء الحزب الطليعي في البلاد على اسس الاشتراكية العلمية والالتحام بالحركة الوطنية العالمية .

وكانت صحيفة « ١٤ اكتوبر » قد اكدت في عدة مقالات لها ان الثورة الوطنية الدمقراطية التي تفجرت في اكتوبر عام ١٩٦٣ قد حققت اهدافها ولا بد الان من وجود حزب طليعي يؤمن بالنظرية الماركسية اللينينية يضم خيرة ممثلي الطبقة العاملة والجماهير الكادحة لينظم ويقود نضال هذه الجماهير في سبيل بناء النظام الاشتراكي الذي يلغي الاستغلال ويقود الى التقدم الاجتماعي ويحقق السلام والامن في افريقيا والشرق الاوسط .

ويذكر ان الرجعية الداخلية حاولت منع قيام هذا الحزب الطليعي ، الا ان اليقظة الثورية والتحام الجماهير بنظامها الثوري افشلت هذه المحاولات ، وهي قادرة اليوم على التصدي لمؤامرة حكومة صنعاء الرجعية ، التي تحاول اجهاض هذه التحولات في اليمن الدمقراطي .

هذا وقد بعثت لجنة الحزب الشيوعي السوفييتي المركزية برسالة حيت فيها المؤتمر واعلنت : « بوسع اليمن الدمقراطي في مواصلته مسيرته الثورية الاعتماد في المستقبل على دعم وتضامن الشعب السوفييتي (حزبه الشيوعي » .

القوى الوطنية تطرح بديل الحكم التعسفى في اليمن الشمالى

صنعاء — اصدر التجمع الوطني الدمقراطي في جمهورية اليمن (الشمالية) برنامجه المرحلي ويدعو فيه الى حماية سيادة البلاد واستقلالها وتصفية النفوذ السعودي الرجعي الذي يؤلف تدخلا في شؤون البلاد الداخلية ، واحباط المخطط السعودي الرامي الى اشعال نار الفتنة والاقتتال بين ابناء الشعب اليمني الواحد .

كذلك يدعو البرنامج الى اشاعة الحريات الدمقراطية والسياسية في البلاد وتنظيم حياة دستورية برلمانية حقيقية تقود الى تشكيل حكومة وطنية فعالة .

ولا يتجاهل البرنامج آلاف السجناء السياسيين الذين اعتقلوا في ظروف الاضطهاد التعسفي فيدعو الى اطلاق سراح المعتقلين ووقف حملات مطاردة الوطنيين واعتقالهم وتعذيبهم .

تضامنا مع سجناء جنوب افريقيا

نيويورك — الوكالات — احتفل اول امس ، الاربعاء ، وبمبادرة من منظمة الامم المتحدة ، بيوم التضامن مع السجناء السياسيين والمناضلين ضد التمييز العنصرى في جمهورية جنوب افريقيا . ونددت لجنة تصفية « الابرتهايد » (التفرقة العنصرية) باعمال القمع التى تمارسها حكومة بريتوريا (عاصمة جنوب افريقيا) ضد الاغلبية الافريقية الساحقة . ودعت الى تنشيط النضال للقضاء على الانظمة العنصرية وفرض العقوبات الاقتصادية عليها . كما استنكرت اللجنة تعاون الدول الغربية مع هذه الانظمة الامر الذى يعطيها دفعا للاستمرار في اعمالها القمعية .

جبهة تحرير نيكاراغوا تندد بالولايات المتحدة

ماناغوا — اصدرت جبهة تحرير نيكاراغوا بيانا ، هذا الاسبوع ، اعلنت فيه عن تراجع تكتيكي في نضالها المسلح ضد طغمة سوموزا الديكتاتورية وذلك اعدادا لهجوم سياسي واسع النطاق للاطاحة بالطغمة الحاكمة في البلاد .

ونددت الجبهة في بيانها بدور الامبريالية الامريكية المشين في احداث نيكاراغوا . واتهمت الحكومة الامريكية بتقديم الدعم العسكري والمادي والمالي لنظام سوموزا الديكتاتوري في حربه على شعب نيكاراغوا .

النقابات السورية والعراقية تتوحد في مقاومة مؤامرة « كامب ديفيد »

دمشق — الوكالات — دعا ممثلو النقابات السورية والعراقية في بيان لهم صدر ، يوم الاربعاء الماضى ، الى تعزيز وحدة الشعوب العربية في جهودها للحيلولة دون تنفيذ اتفاقى « كامب ديفيد » واحباط المخططات الساداتية الاستسلامية .

ودعا البيان المنظمات النقابية العربية الى تعزيز وحدتها وتعميق تعاونها مع النقابات العمالية في الدول الاشتراكية .

وعبر البيان مجددا عن تضامن الجانبين مع نضال الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .



في عشية الانتخابات البلدية والمحلية لنقاوم ابتزاز « المتدينين »

من المؤكد الان ان الكنيست لن تقرر صلاحيات رؤساء البلديات والمجالس المحلية الذين سينتخبون لاول مرة ، مباشرة ، على النطاق القطري .

ولا يعود هذا الى انشغال الهيئة التشريعية العليا بامور خطيرة لا تفسح لها المجال للاهتمام بالقضايا المحلية ، بل يعود الى ان « المتدينين » عارضوا منذ البداية تعديل قانون انتخابات المجالس البلدية والمحلية بحيث يتم انتخاب رؤساء هذه السلطات بالاقتراع المباشر .

لقد نشأت فكرة انتخاب رؤساء مجالس ولجان السلطات المحلية مباشرة بعد ان واجهت مدن وقرى البلاد صعوبات جمة في تأليف اداراتها ، بعد الانتخابات ، بسبب التكتلات الانتخابية التي فازت في تلك الانتخابات بدون ان تحرز احداها الاكثرية الحاسمة .

وافترض واضعو قانون انتخاب رؤساء المجالس البلدية والمحلية مباشرة ان اخراج مسالة الرؤساء من اطار المساومات الحزبية في تلك المجالس سيخلق الظروف الافضل لتسيير شؤون السلطات المحلية .

ولكنهم لم يثابروا في نهجهم وتركوا البت في صلاحيات الرؤساء الى المستقبل . وبذلك سمحوا « للمتدينين » ان يباشروا عملية الابتزاز التي اشتهروا بها منذ ان انتسبوا الى حكومات الائتلاف .

لم يعد سرا ان « المتدينين » لا يأملون في ان ينجح مرشحوهم في انتخابات الرياسة في اية مدينة او مستوطنة او قرية ولهذا سيعرقلون منح رؤساء المجالس البلدية والمحلية صلاحيات تمكنهم من البقاء في مواقعهم ومن التأثير على مجريات الامور في مدنهم ومستوطناتهم وقراهم .

انهم يريدون المماطلة في البت في صلاحيات اولئك الرؤساء حتى يسري مفعول القانون المعمول به حاليا والذي يفترض استقالة الرئيس المنتخب ، اذا لم يحظ بتأييد اكثرية مجلسه ، ويمنح المجلس حق انتخاب رئيس المجلس .

ويتصورون — وهناك ما يسند تصورهم — ان نشوء اوضاع كهذه — أي استقالة رؤساء مجالس بلدية ومحلية — سيفتح الطريق امام ابتزازهم اطرافا تتلهف للسيطرة على المجالس التي تخسر رؤساءها المنتخبين ومستعدة للتنازل عن حقوق المواطنين المدنية من اجل ارضائهم ..

واصبح شائعا ان « المتدينين » يطالبون دائما بتشديد اجراءات القسر الديني باشكاله المختلفة .

ويقينا ان هذا القسر فقد طابعه الديني الحقيقي ، بل اصبح مصلحة طبقية تهنأ منها بيروقراطية اكليركية تنتمي الى البرجوازية .

ومن موقع مقاومة هذه الاكليركية الفظة تنطلق الجماهير الشعبية لتكافح من اجل احباط التآمر على حقوقها ، ومن اجل ان تسن الكنيست قانونا يحدد صلاحيات رؤساء المجالس البلدية والمحلية المنتخبين بحيث لا يكونون او تكون مجالسهم عرضة لابتزاز « المتدينين » الرجعيين .

انجازات هامة يحققها الشيوعيون اليهود والعرب في حيفا بين مؤتمرين

حيفا ــ لمراسل خاص ــ بحماس متجدد وعزم اكيد على تحقيق المزيد من الانجازات وتقوية وحدة الصف الجماهيرية في مدينة حيفا ومنطقتها في النضال ضد سياسة الحكومة الاحتلالية والاقتصادية ، التي تزيد من فقر الفقراء وتضاعف غنى الاغنياء ، ومن اجل ايصال ممثلي الشعب الحقيقيين الى مجلس حيفا البلدي ، الامر الذي يخدم مصلحة الجماهير اليهودية والعربية على حد سواء ، اختتم مؤتمر منطقة حيفا للحزب الشيوعي الاسرائيلي اعماله مساء السبت الماضي .

وكان المؤتمر قد بدأ اعماله ، مساء الجمعة الماضي ، في نادي الحزب في الموارنة بحضور المندوبين وممثلي اللجنة المركزية ومناطق الحزب الشقيقة في البلاد .

افتتح الرفيق بنيامين غونين عمل المؤتمر مشيرا الى ان هذا المؤتمر واعماله ستسهم في تجنيد كل القوى الشريفة في معركة انتخابات السلطات المحلية . وقال : ان منطقة الحزب في حيفا تمثل الحزب في حياته اليومية والنضالية ، هذا الحزب اليهودي العربي الذي وحد صفوفه وحافظ على وحدته الاممية .

ثم اعطى الكلمة للرفيق توفيق طوبي نائب سكرتير الحزب العام والذي حيا المؤتمر باسم اللجنة المركزية متمنيا له العمل المثمر والنجاح في معركة الانتخابات للبلدية مشيرا الى اهمية ايصال ممثل للجبهة وللقوى الدمقراطية الى مجلس بلدية حيفا وللنضال من اجل المساواة وحقوق المواطنين العرب العادلة وللقضية النضال من اجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي .

وتعرض الرفيق توفيق طوبي في كلمته السياسية الجامعة الى مؤتمر « كامب ديفيد » فقال انه يضع شعوب المنطقة امام تحديات جديدة . فقادة هذا المؤتمر يتسترون على مؤامراتهم ضد السلام العادل والشامل وضد حقوق الشعب العربي الفلسطيني بالاكثار من الحديث عن مرحلة « السلام » الجديدة وعن تاشيرات السفر بين مصر واسرائيل ومشاريع الاستثمارات المالية . ويسرعون الخطى لتكبيل الشعب العربي الفلسطيني وفرض الحلول عليه تحت ستار « الادارة الذاتية » . ونراهم يصعدون الحرب في لبنان عن طريق اجرائهم واعوانهم الكتائبيين .

وقال : ان تدهور الوضع في لبنان هو من صنع ايدي الذين يريدون تمرير اتفاقية « كامب ديفيد » .

وندد بالعدوان القرصاني الاسرائيلي على بيروت مشيرا الى ان نزيف الدم في لبنان هو ثمار اتفاقي « كامب ديفيد » الاولى والمرة وهو من بشائر المآسي الجديدة التي يمكن ان تحل بشعوب المنطقة . اننا نحذر من مغبة تدهور الوضع في المنطقة كلها ومن خطر اشعال نار حرب تأكل الاخضر واليابس . ان العدوان الاسرائيلي البحري على السواحل اللبنانية هو استفزاز موقوت مع زيارة الاسد الى موسكو بهدف جر سوريا الى مواجهة عسكرية مع اسرائيل .

واضاف : ان قرارات دول جبهة الصمود والتصدي بزيادة التعاون والتنسيق مع الاتحاد السوفييتي وزيارة الاسد وما نجم عنها من تنسيق للتعاون يؤكد تمسك هذه الدول ومنظمة التحرير الفلسطينية بالحل السلمي العادل والشامل لازمة المنطقة . ويؤكد ان الذين يحلمون باتفاق ضيق ضد الاتحاد السوفييتي لا امل لهم لانه لا يمكن تسوية اية قضية بدون مشاركة الاتحاد السوفييتي الفعالة .

وفضح الرفيق توفيق طوبي في كلمته جلسة الحكومة وبحثها الميزانية للسنة القادمة وما يتهدد العاملين وجماهير الشعب من اخطار على ضوئها .

ودعا في نهاية كلمته الى تجند الحزب في معركة انتخابات السلطات المحلية في حيفا وغيرها مؤكدا على ان الحفاظ على مواقع الجبهات والحزب سيكون رد الجماهير على العدوان الأرعن على حقوقها واسهاما جديدا تقدمه القوى الدمقراطية في البلاد في النضال الدمقراطي العام .

وبعد ان انتخب المندوبون مؤسسات المؤتمر قدم الرفيق علي عاشور سكرتير المنطقة بيان لجنة المنطقة الى المؤتمر .

وقد ابرز النجاحات الكبيرة التي تم تحقيقها خلال مؤتمرين مشيرا الى اهمية عمل الرفاق اليومي والمتواصل واسهام هذا العمل في تحقيق مستقبل افضل للجماهير .

كما تعرض الى القصورات في عمل منطقة الحزب وسبل التغلب عليها .

ثم قدم الرفيق عيسى حبيب ، سكرتير لجنة المراقبة المنطقية ، بيان اللجنة .

وحيا الرفيق افرايم قصاب ، باسم لجنة منطقة الحزب في تل ابيب ، المؤتمر وتمنى للرفاق بحثا مثمرا .

ثم قدم الرفيق شحادة شحادة تحية الحرس الفتي للحزب وعبر باسم اعضاء الشبيبة في منطقة حيفا عن استعدادهم لتنفيذ كل ما يطلبه الحزب .

واستمع المندوبون الى تحية لجنة منطقة الحزب في الناصرة والتي قدمها الرفيق سليم القاسم سكرتير المنطقة .

وفي اليوم الثاني تابع المؤتمر اعماله وقدم الرفيق ابراهام لفنبراون تحية فرع الحزب في القدس ، والرفيق محمود اغبارية (ابو العفو) تحية منطقة المثلث ، وقدم الرفيق محمود ابو شنب تحية منطقة عكا ، كما قرئت تحية منطقة الساحل ، وتحية ابناء الكادحين .

وناقش ٢٢ رفيقا بيان لجنة المنطقة بوعي تام وحرص شديد على احراز المزيد من النجاحات . وقد اجمل النقاش ولخصه الرفيق علي عاشور ، والرفيق توفيق طوبي . وتم انتخاب هيئة الحزب في المنطقة واقرت البيانات بالاجماع .

هذا وقد اتخذ المندوبون قرارات سياسية وتنظيمية هامة ، ادانوا فيها مؤتمر « كامب ديفيد » التآمري ودعوا الى بناء الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية . وادانوا سياسة « التكتل » الاقتصادية والسياسية .

وقد اتخذ المؤتمر قرارات بالتوجه الى جماهير الشعب للتجند في معركة الانتخابات من اجل ايصال ممثل حقيقي للجماهير الى بلدية حيفا .

واختتم المؤتمر اعماله بنشيد الاممية .

واقيم على شرف المؤتمر احتفال شعبي كبير مساء السبت في قاعة رون حيث حضرها المئات من اصدقاء الحزب والجبهة . وقدم الرفيقان زاهي كركبي وتسيلا عيرم ، مرشحا الجبهة لانتخابات مجلس بلدية حيفا كلمة قصيرة في هذا الحفل الذي كان افتتاحا للمعركة الانتخابية في المدينة .

ـ ايــــه اللي مزعلهم .. ما احنا عاملين للعرب في يهودا والسامرة عندنا مستوطنات أهه .. !!

(عن « روز اليوسف » القاهرية)

اجتماع مضربي « ايجد » احتجاجا على الفصل التعسفي من العمل

بقلم : رينا برزلاي
عن الشقيقة « زو هديرخ »

بدأ ٣٥٠٠ من العاملين الاجيرين في « ايجد » في ٢٩ ايلول اضرابا عماليا احتجاجا على قرار ادارة الشركة الارهابي بفصل خمسين عاملا قبيل حصولهم على التثبيت وقبيل عيد رأس السنة العبرية .

وقد تجاوزت الشركة ، في قرارها هذا ، وبصورة فظة ، الوعود التي اطلقتها امام ممثلي الهستدروت ولجان العمال والقائلة بعدم فصل هؤلاء العمال المستخدمين في الشركة للسنة الثانية بدون ان تسجل ضدهم مخالفات عمل او تثار شكوك حول قدراتهم على العمل . وبالاضافة الى ذلك فقد عبر هؤلاء العمال دورات نظمتها الشركة لسائقي الباصات وحصلوا على رخص بذلك بعد ان وظفوا في ذلك عشرين الف ليرة . ونفذوا كل شروط وزارتي المواصلات والصحة وفق المواصفات المطلوبة لسائقي الباصات .

وبعد كل ذلك اعلنت ادارة الشركة ، وبصورة مفاجئة ، ان على هؤلاء العاملين ان يعبروا فحوصا نفسية تقنية اخرى في مؤسسة « تيل » للحفاظ على أمنهم ، والا فهم مفصولون .

وحول اخطار قرار الفصل هذا وما يخفى وراءه يمكن ان نفهم مما جاء في كلمة مئير الباز ، رئيس لجنة العاملين الاجيرين في شركة « ايجد » ، والتي القاها في اجتماع عمالي احتجاجي عقد في ١٩٧٨/١٠/٤ في ساحة بناية الشركة في تل ابيب .

وقد امتلأت تدريجيا الساحة الواسعة الرحبة بجماهير العاملين ، والذين كانوا في اغلبيتهم الساحقة من الشبان والشابات سائقي باصات وموظفات وبائعي تذاكر ، الذين حضروا من شتى انحاء البلاد لاثبات تضامنهم مع زملائهم المفصولين عن العمل وللمطالبة بالغاء قرار الفصل المذكور .

وعلقت على السياج شعارات توزيع بيان اصدرته لجنة العاملين القطرية . وجاء في البيان :

وهل من المعقول ان نطلب من طبيب او معلم بعد ان عملا لمدة سنتين ان يعبرا فحوصا ما لتعيين فيما اذا كانا صالحين للعمل أم لا ؟! اذا كان معهد « تيل » يتقبل مثل هذا الامر فاننا نشكك بقدرات هذا المعهد ونرى ان حساباته التجارية تفوق حساباته المهنية وذلك لان معهد « تيل » يقدم خدمات استشارة ادارة « ايجد » .

كان هذا جمهورا متوثبا ويقظا ، جمهورا لم يعط اية فرصة لسيارة الشرطة وجنود حرس الحدود ، الذين تمترسوا في الساحة ، للتدخل .

لقد ساد الصمت التام الساحة الواسعة عندما اخذ مئير الباز الميكريفون في يده والقى كلمته الصريحة الواضحة بصورة محذرة :

« لقد فصل خمسون من زملائنا وذلك بصورة تتعارض مع اتفاقية العمل وتلخيص الادارة الذى تم بينها وبين ممثلى الهستدروت . ولهذا اعلنا الاضراب . وعلينا ان نعرف انه اذا تم فصل هؤلاء من العمل فسيعقبهم آخرون .

تحاول الادارة استغلال الفصل للضغط علينا كى نتراجع عن مطالبنا في توقيع اتفاقية عمل . وتتصرف الادارة منذ زمن طويل ، بمماطلة ، بهدف عدم توقيع هذه الاتفاقية . وفي السادس عشر من ايلول اعلنت ، وبصورة مفاجئة ، عن هذا الفصل . ولكن هذا الفصل ، طبعا ، لن يمر . وتم في ٢٥ ايلول وبموافقة جميع الاطراف التوصل الى اتفاق حول قضية فحوص معهد « تيل » . وحسب هذا الاتفاق فان كل عامل بدأ العمل قبل نيسان ١٩٧٨ ليس بحاجة لفحوص معهد « تيل » وكل من دخل العمل بعد هذا التاريخ عليه ان يقوم بهذه الفحوص

وقد تم التوصل الى هذا الاتفاق المدون في وقائع ثابتة موقعة من قبل ممثل الهستدروت . وفقط بعد يومين من هذا التاريخ تأتى الادارة الينا وتعلن انه « ليس بامكانها العيش مع مثل هذا الاتفاق » واعلنت عن فصل الخمسين عامل هؤلاء .

واعلنا في حينه ان هذا الامر لن يمر . وممثلو الادارة لم يروا من الضرورى ان يظهروا امام لجنة توضيح في فرع النقابات المهنية بالرغم من انه تم الاتفاق معهم على موعد انعقاد اجتماع اللجنة . واذا تراجعنا بالنسبة لقضية هامة كالفصل فلن يكون بامكاننا ان نفتح فمنا بخصوص قضايا اخرى .

ان عاملى « ايجد » الاجيرين مضطرون الى العمل ، ووفق تعليمات الادارة ، ١٣ ــ ١٤ ساعة في اليوم بالرغم من التعب الذى يستحقهم . فهل بهذه الصورة تهتم الادارة بأمن الجمهور ؟! فقط قبل ايام وافقت الشركة على قبول عاملين جدد بدون ان يرسلوا الى معهد « تيل ! فاين اذن الاهتمام بضمان أمن الجمهور ؟!

ان مستخدمى « ايجد » الاجيرين خرجوا الى النضال ليس من اجل المال او من اجل امتيازات ، بل من اجل حقهم في العمل ومن اجل احترام اتفاقيات عمل وقعها ممثلو الشركة والهستدروت . كان على الهستدروت ان تبدأ النضال اولا وقبل الاخرين لاحترام الاتفاقات معها .

اننا نؤمن انه بالاضراب الموحد والقوى سننجح في الغاء الفصل من العمل وفي ارجاع زملائنا اليه » .

ان التصفيق الحاد والحار الذي صاحب كلمة مئير الباز اثبت ان مستخدمى « ايجد » الاجيرين مؤمنون بقوتهم وبعدالة نضالهم . وهم على استعداد للاستمرارية دفاعا عن حقوقهم وحقوق زملائهم .

ضباط البرجوازية ، من « التكتل » حتى « شيلي » في الهستدروت يحيون اتفاق « كامب ديفيد »

✻ بنيامين غونين : الاتفاق لايجلب السلام في الخارج ولا في البيت ، بل يعقد المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ✻

تل ابيب ــ لمراسل « الاتحاد » الخاص ــ باستثناء كتلة الجبهة الدمقراطية ، وباجماع الكتل الاخرى ، من الحائط الى الحائط ، اتخذت اللجنة التنفيذية للهستدروت ، في جلستها يوم الاحد الماضي ، قرارا بتهنئة الحكومة والكنيست لمناسبة توقيع اتفاق « كامب ديفيد » « الذي يفتح الطريق للسلام » ، على الرغم من آلام ازالة مستوطنات « التي تصحبه » ، كما جاء في صيغة اقتراح مشترك تقدمت به تلك الكتل . كذلك قررت اللجنة التنفيذية وبناء على الاقتراح المذكور اعلاه ، وعلى مشروع قرار اوصت به اللجنة المركزة للهستدروت ، إقامة هيئة هستدروتية خاصة لضمان قيام الهستدروت بدورها عند عقد الصلح مع مصر .

وكان اجتماع اللجنة التنفيذية قد عقد لبحث آثار اتفاق « كامب ديفيد » على الاقتصاد الاسرائيلي . ولكن المجتمعين اشغلوا انفسهم ، باستثناء كتلة الجبهة الدمقراطية ، بكيل المديح لحكومة بيغن على «انجازها السلمي»، وتجاهلوا تماما القضية الاساسية ، قضية الشعب العربي الفلسطيني ، وباركوا السلام المنفرد ، وزرعوا أوهاما عريضة بان السلام على قاب قوسين او ادنى وان على الهستدروت ان تعد نفسها للقيام بدورها وجني الارباح المتوقعة من فتح مشاريع في مصر بعد توقيع معاهدة الصلح .

وتكلم الرفيق بنيامين غونين ، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية ، فأكد ان الشيوعيين يقاومون وهم ان اتفاق « كامب ديفيد » يجلب السلام . وفند مزاعم مغرضة من ان الشيوعيين يعارضون السلام . قال : « عندما كنا نقول ان السلام رهن بالانسحاب الى حدود ١٩٦٧ وباقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل كنتم تقيمون القيامة بدعوى الخطر على أمن اسرائيل . وها انتم الان تعترفون بضرورة الانسحاب ولو من جبهة واحدة . ولكن هذا ليس كافيا . ولا جدال في ان الشعب الاسرائيلي والشعوب العربية ، على حد سواء ، ترغب في السلام . لكن هل يخدم اتفاق « كامب ديفيد » السلام ؟ نقول : لا . صحيح ان مجرد الانسحاب هو امر ايجابي . لكن يجب الحذر من الاوهام . فهناك من يكتفي بالاتفاق الثلاثي ويقول اتركوا القضية الفلسطينية ما دمنا نستطيع الاتفاق مع دولة المجابهة العربية الكبرى ، ونصل الى سلام منفرد . ولكن الواقع مختلف . فما لم تحل القضية الفلسطينية ، التي هي ايضا القضية الاسرائيلية ، حلا عادلا ، لن تحل اية مشكلة ويبقى خطر الحرب . واليوم تثيرون عاصفة حول اخلاء المستوطنات اليهودية من الاراضي المحتلة في سيناء . انتم المذنبون الذين اقمتم هذه المستوطنات . واذا كان يجب التألم لاخلاء مستوطنين فان ذلك يذكرنا بطرد عرب سيناء والنقب من مواطنهم وهدم بيوتهم وقتل قطعانهم . هذا هو الاخلاء المؤلم .

ان قول بيغن ان اسرائيل تقوم بحماية العالم الحر من خطر الشيوعية ، واقامة قواعد امريكية في سيناء وحيفا يعارض أمن اسرائيل ويهدده بالخطر .

كما ان اتفاق « كامب ديفيد » لا يقلل النفقات العسكرية ، الامر الذي يقلل الاستثمار في مختلف فروع الانتاج ويؤزم المشاكل الاجتماعية ويزيد التضخم . ان نظام الطوارئ الاقتصادي الذي اعلنه وزير المالية موجه للشعب البسيط الذي يقاسي هو منه . فالزيادة وحدها في النفقات العسكرية تزيد عن كل ميزانية التعليم في الدولة ، وذلك في اطار الحل السلمي المقترح . وعليه لن ينتعش الاقتصاد ولن تحل مشاكل السكن في الاحياء الفقيرة وستتقلص الخدمات العامة . فهل تسمون هذا سلاما ؟ .. المطلوب سلام بيت طبقي لصلحة الكادحين . واذا كنتم تعتقدون انكم نجحتم باسكات اضراب المعلمين فالواقع يختلف . وستستمر الاضرابات وسيشتد نضال العمال ضد تدني مستوى المعيشة والغلاء والفصل .. ولن يسمح العمال باتفاقيات تهدف الى لجم نضالهم » .

وتكلم الرفيق جمال موسى ، عضو اللجنة التنفيذية عن الجبهة الدمقراطية ، فاشار الى موجة الاضرابات المتلاحقة ، وأكد ضرورة وقوف الهستدروت الى جانب المضربين . وهاجم الحكومة لانها لم تعقد ، حتى الان ، اتفاقيات عمل مع موظفيها ، الامر الذي يهدد بالمزيد من الاضرابات وتعطيل الخدمات العامة بشكل او بآخر . وقال ان اضراب المعلمين لم يتوقف بشكل طبيعي . ولكن الحكومة اوقفته تحت ستار جلب السلام عن طريق «كامب ديفيد». ولكن المعلمين ، وغيرهم ، يعودون الى التهديد بالاضراب دفاعا عن مستوى معيشتهم . والحكومة تزعم انها لا تستطيع تلبية مطالب موظفيها بحجة ان الخزينة خالية، ولكنها تسارع الى التدخل المسلح في لبنان على الرغم مما في ذلك من نفقات هائلة . ويبدو ان الاموال موجودة ولكن للاغراض العسكرية ، وليس الدفاعية ، كما يبدو . ودعا الرفيق جمال موسى الهستدروت الى القيام بدورها كمنظمة نقابية .

المستوطنون الكولونياليون ينتقلون بعد سرقة الارض الى سرقة المياه !

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ نشرت « الطليعة » المقدسية ان مستوطني النبي صالح في الضفة المحتلة مدوا انابيب مياه على امتداد اكثر من ١٨ كيلومترا وربطوها بخطوط المياه الرئيسية دون اشعار مصلحة مياه محافظة رام الله التي تملك تلك الخطوط .

وقررت هيئة ادارة المصلحة ان تتقدم بدعوى الى محكمة العدل العليا لوقف سرقة مياهها الصريحة .

ويذكر القراء ان المحكمة العليا كانت قد اصدرت قرارا يقضى باخلاء المستوطنين الكولونياليين عن الاراضي التي احتلوها بناء على طلب اصحابها العرب .. ولكن هؤلاء يواصلون البناء والتوسع في موقع النبي صالح وها هم ينتقلون من سرقة الارض الى سرقة المياه ...

تعازينا

● الى الصديق شفيق امين نخله والى رفيقنا العزيز الدكتور امين نخلة والعائلة بوفاة المأسوف على شبابه نخلة امين نخلة . له الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة ــ حيفا

محاضرة عن واقع الدروز في اسرائيل في المركز الثقافي في الناصرة

الناصرة ـ لمراسلنا ـ بدعوة من نادي الطلبة العرب في الناصرة عقدت ندوة حول واقع الدروز في اسرائيل في المركز الثقافي البلدي في الناصرة .

ادار الندوة طالب التخنيون نادر سروجي . وتكلم فيها الشيخ فرهود فرهود ، رئيس لجنة المبادرة الدرزية، عن تطور الوعي لدى الدروز ونشوء لجنة المبادرة الدرزية والكفاح ضد التجنيد الاجباري .

وتكلم جهاد سعد ، سكرتير لجنة المبادرة الدرزية ، عن اساليب مطاردة الجنود الدروز رافضي الخدمة العسكرية وعن الارهاب والاعتقال الاستفزازي وعن دور الشيخ فرهود في مقاومة الضغوط والدعوة الى جعل التجنيد اختياريا . كما اعاد الى الاذهان المظاهرة المشهورة في مقام النبي شعيب في حطين عام ١٩٧٤ ونتائجها .

وتكلم ايضا الجندي المسرح سليم قاندبيك عن مقاومة الشبان الدروز الخدمة الاجبارية . وقال انه يرفض ان يقاتل ابناء شعبه في صفوف جيش محتل .

من مفكرتي
فيليتسيا لانغر
من خلال الضباب

كان الخبر عنه مقتضبا جدا : « انفجرت عبوة ناسفة بين يدي شاب من قرية سالم ، بالقرب من نابلس . ونقل الى المستشفى بعد ان اصيب بجراح ، والشرطة تحقق في الامر » .

طالب في العشرين من العمر جميل المظهر . يحدثني والده : « لن تعرفيه وفق الصورة . إذهبي اليه في مستشفى السجن يرغب في اللقاء بك . لا اقدر ان اقول « رؤيتك » لانه بصعوبة يرى . عندما حدث ذلك لم اكن في البيت . جاء في زيارة صيفية في العطلة الدراسية . انه يدرس في كلية الآداب في جامعة عمان » .

اسجل المعلومات والوالد يستمر في حديثه : « طوال شهر لم يكشفوا لي عن مكانه ، طالبنا ورجونا .. تسأل بنعن امه ؟! انها كالغائب عن الوجود . واخته اجهضت في هذه الايام . واخيرا قالوا لنا انه بامكاننا زيارته ولكن بدون صراخ او بكاء لانهم سيقطعون الزيارة حالا . اخذنا على عاتقنا هذا الامر ونفذناه . حتى والدته لم تصرخ عندما رأت ما بقي من ابنها . صمتت خوفا من ان لا يسمحوا لها برؤيته ثانية » .

كان السجن في ذلك اليوم نظيفا احتفالا بقدوم العيد . وحاولت ان افكر بأمور اخرى . والتقت عيناي بالازهار النابتة في الساحة . كانت الازهار جميلة بالوانها المفرحة ولكنهم سجنوها ولاسباب ما ، ورا أءلاسلاك الشائكة كالاسرى . انها ازهار في السجن . « عليّ أن أمنحه الثقة بنفسه والهدوء وكل ما ينقصني الان » . فكرت بذلك ناظرة الى الباب الحديدي الذي سيفتح بعد لحظات لاراه . فتح الباب .. وظهرت من خلال فتحته عجلة صغيرة ، يدفعها سجين . وكان هو جالسا في العجلة ، صغير الجسم كطفل . وجهه اسود .. وعلى درجة العربة تستلقي رجل واحدة ، بينما كانت الاخرى مقطوعة حتى الركبة لم تكن له كفان ليصافحني . ولمست مرفق احدى يديه حيث التأم الجرح . القيت عليه التحية محاولة ان اسيطر على الرعشة . انه لن يرى دموعي اذا لم يخني صوتي .

ويحاول أن يستقيم في مقعده ـ العجلة ـ ويقول : مؤسف انني لا اقدر على رؤيتك بوضوح . قرأت ما كتبت عن الاحتلال . ليتني اقدر ان اقرأ شيئا ما الان » .. دعي طبيب في المكان وأتوجه اليه سائلة : « ليبقوا له عينيه على الاقل » . ويجيب ببرود قائل : « الاطباء يعرفون ما يفعلون » .

ويحاول تحسين جلسته في المقعد ـ العجلة ـ ويحدثني : « بين عملية جراحية واخرى ، وحين اصحو من آلام الجراح وتأثير المخدر كانوا يستجوبونني . اخذوا توقيعي على افادات ببصمة من اصبع رجلي . بعد ذلك القوني في زنزانة السجن . ساعات طويلة . طلبت المساعدة . طلبت نقطة ماء . وما من مجيب . كانوا يطعمونني عندما يرغبون في ذلك . الان الوضع افضل فأنا بين الاصدقاء الذين يقدمون لي المساعدة . فقط ليتبدد هذا الضباب الذي يغطي عيني » . واصمت بينما يتابع « لا تظني انني اشعر بنفسي مسكينا . قد اكون مسكينا من ناحية جسمانية ، ولكني روحيا قوي كالحديد . قولي ذلك لوالدي . اتسمعين ؟! » .. نعم .. اسمع والعن الاحتلال وهذه المادة اللعينة التي حطمت اعضاءه في السنة الحادية عشرة لهذا الاحتلال الذي احاله ، في العشرين من العمر ، الى المقعد ، العجلة . واحاول ان اوصل له ذلك ليس بالكلمات ، بل بملامسة مرفقيه وباللمس على رأسه .

وفجأة يسألني :ـ « ما هو تاريخ اليوم ؟! »

ــ ٢٩ ايلول ــ اجيبه . ويفكر ثم يقول :ـ « غدا ستستأنف الدراسة في كليتي » .. ويبتسم ابتسامة عريضة لذكريات من هناك .

حان وقت الفراق . ويدفع سجين ذو ملامح معبرة المقعد ، العربة ، ويختفي خلف الباب الحديدي .

اعرف انه لن يتركني لايام وليال لان من حقه ان يشاطرني عذابه وآلامه ، التي يحاول اخفاءها ببطولة .

عقاب محمود نصار

لقاء « الاتحاد » مع رئيس الوفد الهنغاري الرفيق ريف لايوش

موقفنا ثابت وواضح :

يجب تحقيق سلام عادل وشامل ودائم
كامب ديفيد لن تكون محطة على الطريق الى السلام

لقد اثارت زيارة الوفد الهنغارى اهتماما بالغا ليس فى اوساط الحزب الشيوعى الاسرائيلى فحسب وانما بين الجماهير الاسرائيلية بشكل عام . والزيارات التى قام بها اعضاء الوفد فى مؤسسات مختلفة ، ولقاءاتهم بشخصيات ورؤساء احزاب وصحفيين اسرائيليين ولقاءات مباشرة مع مواطنين اسرائيليين كل هذا لفت الانتباه بشكل غير عادي . وقبل مغادرة الوفد البلاد اجرت الصحافة الشيوعية الاسرائيلية مقابلة صحفية مع رئيس الوفد الرفيق ريف لايوش عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى الهنغارى .

والرفيق لايوش هو انسان لا تفارق الابتسامة شفتيه ، متواضع ، واجوبته واضحة ومركزة، يدرك المرء من حديثه انه يحمل ماضيا سياسيا غنيا .

عندما قابلنا الوفد قبل مغادرته البلاد كان التعب يبدو على وجوه الرفاق الهنغاريين ، بعد عشرة ايام من الزيارات والمقابلات والجولات فى انحاء البلاد ولكن رغم ذلك تحدثوا بيقظة .
وطبيعى ان يكون السؤال عن انطباعاتهم من الزيارة .

● **اجاب الرفيق لايوش :**

ساجيبك بقول هنغارى معروف : « يفضل ان تشاهد مرة واحدة من ان تقرأ مئة مرة . قبل مجيئنا كنا نعرف الكثير عن اسرائيل . فكما هو معروف لنا اتصالات وثيقة بالحزب الشيوعى الاسرائيلى الشقيق والان بعد زيارتنا تاكدنا ان المعلومات التى تزودنا بها الاحزاب الشقيقة هى صحيحة وموثوق بها . وقد اطلعنا على انجازات البلاد ومشاكلها . ان انطباعاتنا مختلطة ، مثلما ان الواقع الاسرائيلى متناقض . الى جانب الانطباعات الحسنة جدا التى نحملها عن القرى اليهودية المنظمة والمتطورة فقد برزت امام اعيننا ظاهرة الاهمال المنتشرة فى اكثر القرى العربية حتى ان بعض هذه القرى تنقصها عناصر الحضارة الاساسية مثل الكهرباء والمياه وغيرها. انطباعاتنا اذن متناقضة .

● **سؤال : وكيف وجدتم الاسرائيليين ؟**

● جواب : الانطباع الاساسى عن لقاءاتنا مع اناس كثيرين هو انهم يريدون السلام . وقد قال لنا اناس عاديون ببساطة انهم كانوا يريدون ان يعيشوا فى هذه البلاد بأمن وتفاهم مع جيرانهم .

وقد شكا الكثيرون من عدم المساواة. فطبقة الاغنياء واصحاب رؤوس الاموال تزداد ارباحها بسرعة وفى المقابل ينخفض مستوى معيشة الكثيرين بسبب التضخم المالى .

كذلك سمعنا الكثير عن عدم المساواة بين العرب واليهود وحتى بين اليهود انفسهم .

لقد استقبلنا فى كل مكان بحفاوة . ووجدنا اهتماما ببلادنا والمعيشة فيها. والكثيرون عبروا عن امانيهم فى ان تجدد العلاقات ليس بين اسرائيل وهنغاريا فحسب ، وانما بين اسرائيل ودول كثيرة اخرى .

● **ما رأيكم فى مؤتمر « كامب ديفيد » ؟.**

● جواب : ان موقف حزب العمال الاشتراكى الهنغارى من موضوع السلام فى الشرق الاوسط هو واضح ولا يتغير . اننا نؤيد سلاما عادلا وشاملا وثابتا . وفقط بموافقة جميع الاطراف المعنية يمكن تحقيقه . يجب القضاء على الاحتلال، وان يضمن للشعب العربى الفلسطينى امكانية اقامة دولته المستقلة .

نحن وبدون اى تغيير نرى فى مؤتمر جنيف الاطار الملائم لتحقيق سلام باشتراك الاتحاد السوفييتى . ولتحقيق السلام وضمانه ، حسب راينا ، ان مؤتمر كامب ديفيد ليس هو الحل ، حتى انه لا يشكل المحطة الاولى فى الطريق الى سلام عادل وثابت .

● **سؤال : ما رأيكم فى نشاط وانجازات الحزب الشيوعى الاسرائيلى ؟**

● جواب : ان رأينا وفقا لانطباعنا ـ هو ان الحزب يحظى بتقدير بالغ بين الجماهير بسبب مواقفه الثابتة . وهذا يظهر فى اقامة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وبرنامجها الذى يعبر عن تطلعات الجماهير .

لقد اعجبنا بشكل خاص بالعلاقات الاممية بين اليهود والعرب فى الحزب الشيوعى الاسرائيلى الشقيق . ويتميز هذا الحزب باهتمامه بمصير الشعبين والشعوب الاخرى حيث يوجهه المبدأ المعروف وهو ان شعبا يضطهد شعبا اخر يستحيل ان يكون هو نفسه حرا .

لقد اعجبنا جدا ان اعضاء الحزب يدركون ان التضامن العالمى يضاعف قواهم وهم يرون فى الاتحاد السوفييتى وبقية الدول الاشتراكية سندا حقيقيا للشعب فى اسرائيل . ان اعضاء الحزب يستنكرون الحملات ضد الاتحاد السوفييتى ويرفضون الدعايات الكاذبة التى تروج عن الدول الاشتراكية وخصوصا الاتحاد السوفييتى .

فى كل مكان وجدنا تفاؤلا وحماسا رغم ان الرفاق اعضاء الحزب يعرفون بانهم يعملون فى ظروف قاسية جدا . وللحزب اعضاء واصدقاء كثيرون مخلصون وعلى استعداد ان يضحوا من اجل حزبهم ليل نهار .

● **سؤال : هل من الممكن ان تصور لنا باختصار الوضع فى هنغاريا ودور حزبكم اليوم ؟**

● لقد رأينا انه لدى اعضاء حزبكم معلومات جيدة نسبيا عن الوضع فى هنغاريا . وقد سرنا ان نسمع منهم كلمات تقدير للانجازات التى حققتها بلادنا وعلى موقفها بين الدول . ان الحزب الهنغارى والحكومة يتبعان سياسة مبدئية وثابتة مع بقية الشعوب . وهذه السياسة تقوم على اساس الاممية البروليتارية الذى هو اساس انجازات الدولة .

لقد حدثنا هنا فى اسرائيل عن الصعوبات التى تواجه الاقتصاد الهنغارى بسبب التضخم ورفع الاسعار فى دول الغرب . ولكن بفضل سياستنا نجحنا فى توجيه اقتصادنا وتطورنا اذ ارتفع مستوى المعيشة وقضينا على البطالة رغم التضخم .

ان لحزب العمال الاشتراكى الهنغارى اتصالات وثيقة بالشعب . وجميع طبقات الشعب تؤيد سياسة الحزب . والحلف الاساسى القائم بين طبقة الكادحين والفلاحين ثابت وهناك تفاهم مع طبقة المثقفين ومع اوساط المتدينين . نتعاون بدون اية عراقيل .

ان الامر المهم فى عملنا لضمان المستقبل هو المحافظة على مركز الحزب بين الجماهير على اساس وحدة الشعب . وسنظل نعمل حسب طاقاتنا وامكاناتنا من اجل التقدم والسلام بين الشعوب . وفى نضالنا هذا نحن نعتمد على دعم ومساندة الاحزاب الشقيقة التي هي عنصر لا يمكن التخلى عنه . وهى شرط لتوسيع نجاحاتنا .

● **سؤال : هل لك أن تحدثنا عن عملك ؟**

● جواب : فى هنغاريا ٢٥٪ من الدخل القومى يأتى من الجمعيات التعاونية ٣ ملايين مواطن هم اعضاء فى جمعيات تعاونية فى جميع المجالات . وهذا هو مجال عملى . فانا اعمل رئيسا للاتحاد الصناعى . وكذلك انا نائب رئيس المجلس القطرى لاتحاد الجمعيات التعاونية ، الزراعية والاستهلاكية . كعضو اللجنة المركزية للحزب اقوم بواجبات حزبية بالاضافة الى عملي اليومي ، هذا الواجب اقوم به برغبة وهو يمنحنى الفرصة لان اطلع على نواحى الحياة الاخرى ويساعدنى فى تنفيذ سياسة حزبى .

● **سؤال اخير : هل بودك ان توجه كلمة الى قراء صحفنا الشيوعية ؟**

● جواب : ما ساقوله الان ليس ما يتوقع ان يقال من ضيف . وقد كنت اود قبل مغادرتى البلاد ان اتمنى النجاح والسلام لقراء الصحف الشيوعية ، التى تصنع المستقبل . هذا المستقبل الذى يحمل فى طياته السلام العادل والثابت .

ان مصلحة هنغاريا تلزمنى بان اتمنى لكم تحقيق النجاح فى النضال من اجل حياة آمنة والقضاء على التفرقة فى الشرق الاوسط .

لقد قلنا فى اثناء لقاءاتنا هنا ، بان جميع الذين يعملون من اجل سلام عادل فى المنطقة ومن اجل مستقبل شعبهم السعيد ، يستطيعون الاعتماد علينا .

واخيرا لا بد ان اذكر انه خلال زيارتنا تعززت علاقاتنا بالحزب الشيوعى الاسرائيلى . وقد ساعدتنا الزيارة فى توسيع اطلاعنا وبشكل متبادل على المشاكل والدور الملقى على عاتقنا .

الوفد الهنغاري الضيف ويبدو الرفيق ريف لايوش فى الوسط

مزيد من التحول نحو اليمين فى الخارطة السياسية الاسرائيلية

بقلم : يهودا اونغر
(عن الشقيقة « زو هديرخ »)

ان التطورات السياسية الاخيرة التي اعقبت اتفاقيتي « كامب ديفيد » مع كل ما تحمله تشير الى تحولات وربما حتى الى تغيرات تنظيمية على الخارطة السياسية الاسرائيلية.

وهذه التحولات هي فى اتجاه اليمين ، حيث ان العناصر المتطرفة الشوفينية خاصة ، تثير هيجانا فى محافلها التي تنتمي اليها وفى داخل الجمهور الاقرب اليها . وهم يضعون هدفا مضاعفا امامهم :

١ ـ الحيلولة ، اذا امكن ، دون تنفيذ اتفاقيتي « كامب ديفيد » . فحتى الاشياء التي وافقت عليها حكومة بيغن فى اطار ذلك الاتفاق ، بالانسحاب من سيناء وتفريغ المستوطنات واقامة « الادارة الذاتية » فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، تشكل لدى هذه المحافل « خيانة » او « بيع ارض اسرائيل » .

٢ ـ انهم يحاولون بلورة كيان حزبي ، قدر المستطاع ، يتالف من عناصر ذات تطلعات يمينية شوفينية معادية للدمقراطية ومتطرفة حيث تنتشر اليوم فى الاحزاب توجهات يمينية مختلفة .

ويبدو احيانا ان الهدف الثاني وهو اقامة حزب جديد الهدف الاهم . وان الهدف الاول وسيلة لتحقيق الهدف الثاني . لقد تسرب الى الجمهور اسم « حزب مخلصي ارض اسرائيل » الذي سيقوم فى المستقبل كما يبدو . وهو اسم الحزب الجديد . سنستعرض هنا باقتضاب المرشحين المتوقعين لهذا التنظيم ، مع انه ليست هناك امكانية الضمان لهذه الناحية عن مدى استعداد هؤلاء الاشخاص لان الامور تتغير بشكل طبيعي فى هذا الوضع المائع وعقب هذه التطورات .

لقد كانت حركة « جوش ايمونيم » بالطبع الاولى التي استصرخت ضد اجلاء المستوطنات . ونظمت ، كما هو معروف ، برنامجا لاقامة مستوطنات فارغة بشكل دعائي هي مجرد واجهات عرض على امل الحيلولة دون اتفاقيتي « كامب ديفيد » او الغائهما على الاقل . كان قادة « غوش ايمونيم » اول من نعت بيغن بالخيانة بتوقيعه على الاتفاقية . وكانوا اول من هدد بترك حزب المتدينين (المفدال) . هذا الحزب المشارك فى الائتلاف الحكومي واكثريتهم اعضاء فيه . وهددوا بالمبادرة لاقامة الحزب الجديد . اعلن جرشون شيفط ، احد قادة « غوش ايمونيم » ، امام صحفيين انهم يفكرون بجدية ، فى قيادة الحركة ، فى امكانية اقامة حزب جديد بمشاركة « مخلصي ارض اسرائيل » . وكان حنان فورات والراب ليفنجر ، قادة « غوش ايمونيم » الفيورون ، من الشخصيات التى ظهرت كثيرا فى التلفزيون فى الآونة الاخيرة، وكما يبدو لم يكن ذلك صدفة!

ويسود الجناح الاكثر يمينية ، فى حزب المتدينين (المفدال) غليان شديد . فعضو الكنيست الراب حاييم دروكمان ، احد ممثلي « غوش ايمونيم » ، لم يصوت فى الكنيست ضد اتفاقيتي « كامب ديفيد » (لاسباب قومجية بالطبع) فحسب ، بل هدد وبشكل علني بترك حزبه . وكما بدا فهو يحاول الان تجنيد قوى حوله داخل الحزب .

اما فى حزب « لعام » فتسمع اصوات كثيرة تطالب بالانسلاخ عن الائتلاف الحكومي . كما هو معروف استقال الوزير يغئال هوروفيتش من الحكومة فى محاولة لدفع حزبه لترك الائتلاف ولاحداث ازمة داخل الحكومة وحركة « ارض اسرائيل الكاملة » والتي هي جزء من هذا الحزب تطالب بالسير فى هذا الاتجاه . كما يبدو فهم يرغبون ان يقيموا سوية مع « المخلصين لمبادىء حزب حيروت » حزبا جديدا . ان غالبية اعضاء الكنيست من هذا الحزب ، وهم ثمانية ، صوتوا معارضين او امتنعوا فى الكنيست ، حين التصويت على اتفاقيتي « كامب ديفيد » . يستثنى من هؤلاء النواب وزير الصحة اليعيزر شوستاك الذي صوت مؤيدا . ومعروف انه سوية مع زميله من « المركز الحر » سابقا عضو الكنيست ايهود اولمرت يعارضان ترك الحكومة . ولكن حتى الان قررت قيادة « لعام » البقاء فى الائتلاف . وهكذا ففى « حيروت » وفى التكتل والائتلاف يصبح الوضع اكثر خطورة : فتسعة نواب من ٢١ من نواب هذا الحزب فى الكنيست امتنعوا او صوتوا ضد اقتراح قائدهم مناحم بيغن . وبين هؤلاء التسعة من هم ايضا من مقربي بيغن مثل النواب : ايتان ليفني ويورم اريدور واسحاق شمير ، (رئيس الكنيست) . ولكن الخطر الاساسي الذي يتهدد قيادة حيروت هو من جانب المجموعة التي تكني نفسها بـ « هيئة المخلصين لمبادىء حيروت » ، التي تقف على راسها عضوة الكنيست جيئولا كوهين والنائب شموئيل كاتس (مستشار بيغن سابقا) والنائب جرشون سولومون عضو بلدية القدس والآخرون.

وهذه المجموعة ليست كبيرة نسبيا . ولكنها كثيرة الضجة ولا تتردد فى ان تمس مناحم بيغن نفسه ـ اقدس اقداس حركة حيروت . فاعضاء هذه المجموعة يهاجمون بيغن شخصيا بتعابير قاسية ولكن من وراء ذلك لهم برامج عملية . لقد قالت عضوة الكنيست غيئولا كوهين علنا انها تنوي ترك حزب حيروت . ولكنها تنتظر التطورات ، لان تصويت نواب حيروت يشجعها على التفكير بانه فى استطاعة جماعتها ان تحتل مكانا اقوى داخل الحزب وربما تخرج منه بعدد اكبر . فحيث يتاح لهذه الجماعة تنفذ عملا هداما مكشوفا ضد قيادة حزبها . لقد صرحت غيئولا كوهين انهم سيعملون على عرقلة اتفاقيتي « كامب ديفيد » . وقد شجعت « غوش ايمونيم » على القيام بحرب استنزاف ضد الحكومة .

ان قيادة حيروت تقوم بخطوات معينة لكبح جماح هذه المجموعة . فهي لا تدعو الى اجتماع لمركز الحزب بالرغم من مطالب الاعضاء الكثيرة وذلك للحيلولة دون المعارضة الداخلية من ان ترفع صوتها . انه حزب دمقراطي نموذجي !!

والى جانب جميع المتهيجين هؤلاء علينا ان نضيف بعض الاشخاص هنا وهناك من الاحزاب المختلفة مثل عضوة الكنيست السابقة يديديا بئيري من حزب الاحرار التي جاءت الى اجتماع المخلصين لمبادىء حيروت وعبرت عن تضامنها معهم . وبعض الاشخاص حتى من حزب « العمل » ومثل مئير كهانا بالطبع واخرون .

وهناك ايضا تنظيم آخر برز فى الايام الاخيرة باسم « الجبهة الثورية القومية » . قد تمكنت هذه الجبهة من اصدار منشور ظهرت فيه رموز واضحة لتمرد مسلح : وجاء فى هذا المنشور الشوفيني الذي يحمل سموما فاشية واضحة : « ان الشعب مضطر ان يمحو بدمه ، بدم غزير ، توقيع بيغن الخياني ، والتوقيع سيمحى » . اننا نعتقد ان رجال « ايتسل » و « ليحي » القدامى يقفون وراء هذا الجسم . وهم يهدفون الى تنظيم حركة سرية تكشف، حتى عن معارضتها المسلحة لتفريغ المستوطنات وغير ذلك . ولا تنفي ان تكون هذه المجموعة مرتبطة مع قسم من هذه الهيئات المذكورة داخل هذه الاحزاب .

لقد صدقت جريدة « هآرتس » فى مقالها الرئيسي فى (٧٨/٩/٢٧ فيما يتعلق بمظاهرات « غوش ايمونيم ») الذي جاء فيه : « ان بيغن يحصد الان ما غرسه فى المظاهرات ضد اتفاق التعويضات وفى تصريحه المتسرع بانه سيكون لمستوطنة قدوم الكثير من الشقيقات وان مستوطني مشارف رفح سيبقون فى اماكنهم » . لقد كان بيغن ، اذن ، وحزبه هم الذين سربوا الى الحياة السياسية فى اسرائيل مصطلحات الكسر والعنف من اجل تحقيق غايات شوفينية متطرفة .

والان عندما اصبح بيغن فى الحكم فان كثيرين من تلاميذه وانصاره لا يعتبرونه وطنيا بمافيه الكفاية بل يعتبرونه خائنا.

ولكن المسالة ليست مجرد السرور لمصيبة بيغن فى هذه التطورات . فهذه التنظيمات اليمينية الفاشية تخبىء اخطارا على السلام وحتى على الدمقراطية البرجوازية القائمة فى اسرائيل . وعلينا ان نوحد ضد هذه الاخطار قوى السلام والدمقراطية الموجودة بين الجمهور الاسرائيلي .

اجتماع الناصرة الطلابي يستنكر قانون لين ويدعو الى دعم الجبهات الدمقراطية

الناصرة ـ لمندوبنا الخاص ـ تلبية لدعوة اتحاد الطلاب العرب ، تقاطر عشرات الطلاب والثانويين العرب ، يوم الاحد الماضي ، الى الناصرة للمشاركة فى اجتماع للاحتجاج على مشروع قانون امنون لين الداعى لطرد كل طالب ، يؤيد الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ، من الجامعات الاسرائيلية وايقافه عن العمل فى المؤسسات الرسمية .

افتتح الاجتماع واداره الطالب الجامعى محمد كنعان ، عضو مجلس اتحاد الطلاب العرب .

والقى كلمة الاتحاد ، الطالب عصام مخول ، السكرتير العام الذى بدأ كلمته بتذكير الحضور بماضى امنون لين وتحريضه الدائم على الطلاب العرب فى جامعة حيفا من خلال تشويه صور نضالهم واطرها وبالتالى الدعوة لطردهم او تحجيم فعالياتهم السياسية والاخرى .

ولكن طلابنا ، وقد تعودوا على مثل هذه الاستفزازات ، تعلموا درسا من صمود شعبهم وفوتوا فرص التآمر على حقوقهم من خلال وعيهم والتفافهم حول شعبهم والقوى الدمقراطية الاخرى .

وحدد سكرتير الاتحاد الارضية الفاشية « الخصبة » التى نما فى تربتها مشروع القانون والتى تمتد منذ صعود الليكود الى الحكم وحتى مؤتمر التآمر على حقوق الشعب العربى الفلسطينى فى « كامب ديفيد » عبر تصعيد سياسة التمييز والتحريض الارعن على العرب والطلاب العرب بشكل خاص ، مؤكدا ان واجب كل الطلاب العرب ، اليوم واكثر من اى وقت مضى ، التصدى لهذا المشروع واحباطه فى اطار التجند لمعركة الانتخابات المحلية المقبلة التى يستعر لهيبها يوما بعد يوم .

واعلن مخول ان اتحاد الطلاب العرب سيتجند مع باقى القوى الشريفة لفضح مشروع القانون العنصرى محليا وعالميا .

وتحدثت ايضا المربية تسيبورا شارونى ، عضو مركز نقابة المعلمين ، فجاءت على مراحل تفشى الفاشية والتعصب القومى فى المجتمع الاسرائيلى وفى الحياة التربوية غداة تسلم الليكود للحكم .

وقالت : ان التربية والتعليم هما الدافع الذى يعلى شان الامة لمواجهة متطلبات العصر . وقانون امنون لين العنصرى يجيء ليفرغ التربية من محتواها الحقيقى بحيث تبقى اداة تكرس واقع تخلف الشعب العربى ومواطنة الدرجة الثانية .

وهاجم فى سياق كلمتها موقف « المعراخ » المحابى لليكود والذى تجلى فى موقفه من اضراب المعلمين داعية الى دعم « الجبهة » فى الانتخابات المقبلة وايصال الممثلين الحقيقيين لمصالح الجماهير الى الكراسى البلدية ، لان المعركة هى ايضا على مستقبل الطلاب العرب وعلى مستقبل التعليم العربى والعام فى البلاد .

وحيا الاجتماع باسم لجنة المبادرة الدرزية ، عضو السكرتارية جهاد سعد الذى نقل تحيات التضامن من لجنة المبادرة وجبهة عسفيا الدمقراطية الى الاجتماع ، ورفع احتجاجهم على فصل المعلم حسين مهنا من سلك التعليم والذى كان فاتحة لعهد قانون امنون لين .

وكان اخر الخطباء ، عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة ، توفيق زياد ، الذى قال : ان شعبنا يشكو من مجمل سياسة عنصرية يقف فى مركزها الاضطهاد القومى والخنق الحضارى لاجيالنا الطالعة . ووراء هذه السياسة استفحل عقب صعود الليكود الى سدة الحكم كما تصاعدت بالوتيرة نفسها سياسة معاداة جماهير الشغيلة والكادحين .

واكد زياد : لقد علمنا التاريخ ان سن القوانين لا يخمد كفاح الشعوب من اجل تحررها وخاصة شعبنا الذى تمرس فى الكفاح وضرب جذوره عميقا فى تربة التأييد العالمى الواسع النطاق لحقوقه ولممثله الشرعى والوحيد .

وقال ان قيام الجبهات الدمقراطية وتعددها هو مؤشر واضح على نمو الوعى لدى شعبنا وشبابنا وطلابنا الذين يضطلعون بدور هام فيها .

وتعرض زياد الى الوضع السياسى الذى نجم عن « كامب ديفيد » واستسلام السادات مؤكدا ان ذلك هو ظاهرة عابرة وردة ستصححها الشعوب العربية حين يحين الوقت لذلك .

وحذر من محاولة السلطة استيراد هذه الردة الينا لبلبلة خطانا وبذر مشاعر التيئيس الذى نبذها شعبنا عاقدا العزم على رص وحدته وامضاء عزيمته وتقوية بصيرته لصد هذه المؤامرة .

ودعا زياد فى ختام كلمته جمهور الطلاب وكل الشرفاء الى دعم الجبهات الدمقراطية فى الانتخابات المقبلة كى تنقش نصرا اخر فى سجل انتصارات شعبنا المكافح .

واتخذ الاجتماع فى نهايته بعض القرارات الهامة ، ننشرها فيما يلى :

« اجتماع الناصرة الاحتجاجى ، باشتراك ممثلين عن الطلاب العرب فى مناطق البلاد المختلفة ، يقرر :

١ ـ ان الطلاب العرب سيتصدون لاقتراح القانون العنصرى ، ويدعمون مطالبة اتحاد الطلاب العرب رئاسة الكنيست بمنع طرح اقتراح القانون الفاشى على جدول اعمال الكنيست .

٢ ـ يرى الطلاب العرب فى معركتهم هذه ضد اقتراح قانون امنون لين جزء من معارك شعبهم الكفاحية فى مواجهة مختلف الممارسات العنصرية الاضطهادية ، والتى تخوضها كل فئات شعبنا اليوم وعلى مختلف الاصعدة . من هنا فاننا نؤيد نضال اهالى عرب الفجر من اجل البقاء فوق ارضهم او الحصول على تعويض ملائم يرضون عنه مقابل كل قطعة ارض يفقدونها .

نؤيد نضال عرب النقب ضد مصادرة اراضيهم وضد اعمال دوريات اريك شارون الخضراء القمعية .

ونؤيد نضال جماهير شعبنا ضد كل الممارسات العنصرية وفى مقدمتها سياسة هدم البيوت العربية ، ومن اجل المساواة فى الحقوق لقرانا ومدننا العربية .

وعلى هذا الضوء ندعو جميع طلابنا وجماهير شعبنا الى دعم الجبهات الدمقراطية حيث انوجدت والانخراط فيها لتعميق كفاحية شعبنا فى كل المواقع .

٣ ـ اننا نحتج على التمييز اللاحق بالمعلمين ، والذى على اساسه اعلنوا اضرابهم فى بدء السنة الدراسية الحالية .. وندعوهم الى تصعيد نضالهم ، مؤكدين اننا سنقف الى جانبهم اذا هم اعلنوا الاضراب من اجل تحصيل حقوقهم العادلة .

٤ ـ ندعم نضال « لجنة المبادرة الدرزية » ومعها جماهير الطائفة العربية الدرزية ضد سياسة فصلهم عن جماهير شعبهم العربى وضد قانون التجنيد الالزامى ، ونحيى الشاعر العربى الدرزى حسين مهنا الذى ابعد عن سلك التعليم بسبب مواقفه السياسية ونضاله ضد تجنيد ابناء الطائفة الدرزية ونطالب باعادته الى العمل حالا .

٥ ـ اجتماع الناصرة الطلابى يقرر دعم موقف اتحاد الطلاب العرب المستمد من مواقف جماهير شعبنا ازاء القضية الفلسطينية . اننا نعلن ، بصدد اقتراح قانون امنون لين ، مرة اخرى تأييدنا لحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، ونضم صوتنا الى الصرخة المدوية التى اطلقها شعبنا الفلسطينى هناك وفى اماكن تواجده والرافضة لمؤامرة « كامب ديفيد » الثلاثية الاطراف وكل ما نتج عنها ، ونرى فى منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى للشعب العربى الفلسطينى وعنوان التفاوض الوحيد باسمه » .

الناصرة ٨-١٠-١٩٧٨

نضال الاطباء وموظفي بنك « لئومي »

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ اعلن الاطباء ، هذا الاسبوع ، عن نزاع عمل وذلك بسبب تجمد المفاوضات منذ شباط الماضي مع المشغلين والتي تناولت اتفاقات العمل .

واعلن الاطباء انهم سيعلنون الاضراب الانذاري ليوم واحد فى اواخر الشهر الجاري .

كما قرر موظفو بنك « لئومي » البدء فى الاضراب بعد الاعياد اذا لم يتم التوقيع على اتفاقية الاجور من ناحية واحتجاجا على التغييرات التى ادخلها المشغلون على اتفاقية العمل من جانب واحد والتي تمنحهم حق فصل العاملين وقبول عاملين آخرين بدون الرجوع الى لجنة العمال .

وقد نظم العاملون فى البنك ، يوم الاثنين الماضي ، مظاهرة امام بيت ارنست يفت ، وبلغ عدد المتظاهرين حوالي الـ ٥٠٠ موظف .

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب

تدعو جميع الطلاب الثانويين فى منطقة الناصرة لحضور الاحتفال الكبير بمناسبة افتتاح السنة الدراسية وذلك فى قاعة المركز الثقافى البلدى فى الناصرة يوم الخميس ١٩-١٠-٧٨ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر . فى البرنامج : كلمات وتحيات وبرنامج فنى حافل .

الهستدروت ترفع نسبة رسوم صندوق المرض

تل ابيب ـ قررت اللجنة التنفيذية للهستدروت ، فى اجتماعها، يوم الاحد الماضي ، رفع ضريبة صندوق المرضى اعتمادا على قرارها برفع الحد المالي للمدخول الشهري من ٥ ـ ٦ الاف ليرة ، وذلك ابتداء من شهر اكتوبر (تشرين الاول) الحالي .

كما قررت اللجنة التنفيذية اجراء مثل هذا التغيير مرتين كل عام ، مرة فى نيسان واخرى فى تشرين الاول .

وبهذا فان اصحاب المداخيل التى تعلو على ٦ آلاف ليرة وفوق سوف يدفعون ٣٤ ليرة زيادة عما كانوا يدفعون .



ازمة الجنرالات في مصر !

محادثات واشنطن التى بدأت امس الخميس ، لتطبيق اتفاقات « كمب ديفيد » تجرى فى جو يختلف نوعا ما عن الجو الذى ساد محادثات « كامب ديفيد » قبل اسابيع قليلة .

فقبل ايام نشرت صحيفة كويتية انباء عن مؤامـــــرة لاسقاط السادات . وقد القت صحيفة الاهرام المصرية بعض الاضواء على هذا النبأ حين كتبت ان السلطات المصريـــة اكتشفت تنظيما سريا لقلب النظام واعتقلت ٨٥ من اعضائه . كما استولت قوات الامن على كميات كبيرة من السلاح المخبأ وكميات كبيرة من نشرات الدعاية المعادية لنظام السادات . وكتبت يديعوت احرونوت ان المؤامرة كانت واسعة النطـــاق جدا وان ابعاد الجمسى ورفاقه من قيادة الجيش له صلـــة بانكشاف هذه المؤامرة .

ومهما يكن من امر فقد اصبحت قصة ابعاد الجمســـى موضوعا يثير التساؤل فى وسائل الاعلام وهناك انباء تقـــول ان ابعاده عن قيادة الجيش بطلب من البيت الابيض ، وكذلك ابعاد وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل ، الذى قدم استقالته اثناء انعقاد مؤتمر « كامب ديفيد » .

وفى منتصف هذا الاسبوع اعفى السادات قائد سلاح البحرية من منصبه ولا تزال حركة تطهير الجنرالات مستمرة .

ومن الدلائل التى تؤكد ان الجمسى استقال من منصب مستشار السادات العسكرى لانه لم يظهر فى استعراضـــ الاسماعيلية العسكرى يوم الجمعة الماضى لمناسبة الذكرى الخامسة لحرب اكتوبر ١٩٧٣ .

وكانت الصحف الاسرائيلية التى يتمتع مراسلوها فـــى القاهرة بصلة وثيقة بالدوائر الرسمية نشرت ان الخلافات قد نشبت بين الجمسى والسادات وبين السادات وقائد اركانه على فهمى واحمد بدوى اللذين تغيبا عن استعـــــراض الاسماعيلية العسكرى .

وغياب احمد بدوى ، قائد الاركان الجديد عن الاستعراض العسكرى ، حسب ما نشرته البوست (٩—١٠—٧٨) ، يؤيد الشائعات التى تروج فى القاهرة عن خلافات شديدة بـــين السادات وقواده العسكريين .

وقد بذل الناطق الرسمى المصرى جهودا كبيرة هـــذا الاسبوع ليؤكد ان الجمسى وفهمى وبدوى على وفاق تـــام مع السادات .

اما غياب هؤلاء الجنرالات عن العرض العسكرى فـــى الاسماعيلية فلم تحاول وسائل الاعلام المصرية تفسيره ... ويبدو ان ساعد السادات الايمن فى الجيش الان هو رئيس فرع المخابرات المصرية الجنرال كمال حسن على الذى رفعه السادات الى منصب وزير دفاع ، والشخصية الاولى فـــى مفاوضات واشنطن الجارية الان .

ولم تقتصر حملة التطهير فى مصر على الصعيد العسكرى ، بل تعدتها الى الصعيد المدنى بتطهير الجهاز من العناصـــر الناصرية ، التى كان اخرها ابعاد اشرف مروان هذا الاسبوع عن منصبه فى شركة الانتاج العسكري . ومن المتوقع ان يحتدم الصراع فى الادارة المصرية بعد ان اصدر عدد من اعضـــاء مجلس ثورة ٢٣ تموز ، مثل زكريا محى الدين والبغـــدادى والشافعى بيانا نددوا فيه باتفاق « كامب ديفيد » .

وتتبع الصحافة الاسرائيلية باهتمام شديد ما يجـرى فى داخل مصر فى هذه الايام . وفى مقال افتتاحى ، قبل ايام ، كتبت يديعوت احرونوت تحت عنوان « مسألة وجيهة » ما يلى : « ماذا سيكون مصير اتفاقنا مع مصر فى حالة سقـــوط السادات ؟ او ليس من مصلحتنا ان نأخذ ذلك بعين الاعتبار الان ، قبل انسحابنا من سيناء ؟ »

لقد بدأ السادات احتياطاته لحماية نفسه فى الداخـــل قبل انكشاف لعبة « كامب ديفيد » ، بالاستفتاء الذى اجراه فى ايار ١٩٧٨ لكبت الحريات الدمقراطية ، ثم بحل الاتحـــاد الاشتراكى وتأليف حزبه الوطنى الدمقراطى . ثم بتطهـــير صفوف الجيش والادارة المدنية . وقبل ذلك كان السادات قد سمح بعودة حزب الوفد ليقف فى وجه القوى الناصرية من جهة ويضع حدا لامتداد التيار اليسارى من جهة اخــــرى بعدما لم يتمكن حزب الحكومة ولا حزب اليمين من ذلك .

ولكن بعد حادثة الشيخ عاشور — النائب الوفدى الذى هاجم السادات فى مجلس الشعب وظهور طموح هذا الحزب فى الاستيلاء على الحكم عدل السادات عن تساهله . وكـــان السادات قد تساهل ايضا فى مسألة السماح بنشاط الاخوان المسلمين لايجاد قوة تقف فى وجه الانتشار اليسارى . ولكن هذا التساهل قاد الى نشوء جماعة التكفير والهجرة التـــى كادت تزعزع النظام .

وهذه القوى التى اطلق السادات عقالها اصبحـــت تترقب الفرصة المناسبة للاستيلاء على السلطة .

ان الوضع السياسى فى مصر اصبح دقيقا جدا . كمـــا ان الاختناق التموينى الذى لا امل فى التخفيف من وطأته بعد اتفاقات « كامب ديفيد » من شأنه ان يزيد الوضع السياسى تأزما .

ولقد اصبح الان واضحا ان عملية التطهير فى الجيش وحركة تنقيل الجنرالات تعبر عن ازمة داخل الجيش سرعان ما تتسع مع انكشاف جميع جوانب اتفاقات « كامب ديفيد » الاستسلامية والسرية .

فصحيفة « الراى » الاردنية ، اوردت هذا الاسبوع ان السادات وقع فى « كامب ديفيد » على اتفاق سرى تتعهد مصر بموجبه بعدم التدخل فى حالة نشوب حرب بين اسرائيـــل وسوريا . وتقول الصحيفة ان مصدر هذا النبأ من واشنطن ومن مصادر مقربة الى البيت الابيض .

ويؤيد هذا النبأ ما سبق واذاعته محطة التلفزيــــون الامريكى « اى. بى. سى » ان هناك فكرة اقامة مستوطنات مصرية بدلا من ازالة المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء .

وذكر المعلق الامريكى الواسع الاطلاع جيمس رستون ان الرئيس كارتر يدرس اقامة قاعدة عسكرية جوية امريكية فى سيناء . ومما لا شك فيه ان مثل هذه الاتفاقات تعيد مصر الى نظام التبعية الاستعمارية ، الامر الذى يلقـــى معارضة شديدة فى صفوف الجيش .

واذا ما تحرك الاخوان فى هذه هذه الظروف وتحـــرك الوفد لاستغلال حركة الجماهير والجيش فان ذلك سيدفع مصر الى مفترق الطرق وسيجعل المعادلة تهتز اهتـــزازا كبيرا ...

ان السادات لم يعد يهدد مصير الشعب العربـــــى الفلسطينى ومكاسب حركة التحرر القومى العربية بل كـــل مكاسب ثورة ٢٣ تموز بهدف انهائها فى مصر .

صليبا خميس

ألانعزال مضاد للهويّة المارونية قطعاً..

لا تزال وسائل الاعلام الاسرائيلية ومن امامها وورائها وسائل الاعلام الامبريالية والرجعية تطلق صواريخها الاعلامية منذرة من خطر « ابادة المسيحيين فى لبنان » .

وبعد الهجوم الغادر الذى اقترفته قطع الاسطـــول الاسرائيلى على ميناء بيروت اكدت تلك الوسائل ان اسرائيل ارادت بهذا القصف على قواعد « فتح » وسوريا البحرية ان تحذر المنظمة وسوريا بانها لن تقف مكتوفة الايدى امـــام « مذابح المسيحيين » فى لبنان .

وعقدت جروزلم بوست يوم الاحد فى ٨ تشرين الاول ١٩٧٨ افتتاحية عاتبت فيها الدول الغربية بمرارة ساخـــرة لانهم يهملون « المسيحيين المحاصرين » الذين يتعرضـــون للقصف السورى المتواصل ..

بداهة ان صحافة القصر الاسرائيلية التى زغردت لنبأ الغارات الوحشية القاتلة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وهللت وكبرت لغزو الجيش الاسرائيلى جنوب لبنان ومـــا رافقه من مسح قرى عن الخارطة واغتيال الاف العزل ، لا يهمها كثيرا نزيف الدم فى لبنان .. ولا يتفتت قلبها رقة علـــى « المسيحيين » ! بل هى تتستر بشعار الدفاع عـــــن « المسيحيين » لتنقذ حلفاءها من عصابات الانعزاليين المجرمين ليواصلوا دورهم فى تفجير الاوضاع فى لبنان وليمهدوا لتدخلها وتدخل الامبرياليين بغية ضرب سوريا ومنظمة التحريـــر والحركة الوطنية فى لبنان .

لقد سقطت الاقنعة المسيحية عن عصابات الانعزاليين الذين يسيطرون ، ولا يمثلون ، على بعض المناطق اللبنانيـــة الآهلة بالسكان المسيحيين الموارنة .

ولعل انسلاخ الرئيس السابق سليمان فرنجية وحزبه ، وهم من قح الموارنة عن الانعزاليين ، وتعاون فرنجية ورشيد كرامى ووليد جنبلاط فى العمل من اجل بقاء وحدة لبنان ومنع تمزيقه .. لعل هذا ابلغ دليل على طبيعة عصابـــات الانعزاليين .

لقد بدات جماعة فرنجية تذيع من الشمال الـــى اللبنانيين وتصرخ فى وجوه الفاشيين بلغة واضحة : كفاكـم ايها الفاشيون . كفاكم . ان المسيحيين مقهـــورون .. مقهورون منكم . كفاكم استغلالا لدموع الاطفال وصـــراخ اليتامى وعويل الارامل .. فلبنان سيبقى واحدا ..

ونشرت « الحرية » ان القائمين على هذه الاذاعـــة حددوا اهدافهم على الوجه الاتى :

« لقد استرسلت اذاعة الكتائب فى غيها وتضليلهـــا المسيحيين . وهى فى الوقت الذى تدعى تمثيلهم والحرص على مصالحهم ، تمارس الميليشيات الانعزالية اشد انـــواع التنكيل والارهاب بحق اللبنانيين عامة والمسيحيين المعارضين لسياستها خاصة . فكان لا بد من الوقوف فى وجه هـــذه الفاشية دفاعا عن حق الموارنة فى العيش مع اخوانهم بهدوء وسلام وضمان لبنان واحد وفى اجواء دمقراطية حقـــة » (٧ آب ١٩٧٨) .

والواقع ان فرنجية لم ينفرد فى الانسلاخ عن عصابـــات الانعزاليين .. بل ان قيادة هذه العصابات « المكتب السياسى لحزب الكتائب » انحلت تقريبا ولم يعد يجتمع فى اطاره اكثر من سبعة او ثمانية اعضاء من اصل ٢٢ عضوا .

واحد كبار اعضاء هذا المكتب كريم بقرادونى يعيش فى رعب على حياته ونقل عائلته الى باريس خوفا من تنكيـــل العصابات الانعزالية بها بعد ان عارض نهجها واصبح من المنبوذين .

قال بقرادونى فى مقابلة صحفية نشرتها « لى موند » فى ٢٨ تموز ١٩٧٨ : « اذا كنا (ويقصد الانعزاليين) سنستمر فى لعب دور الاقليات الحاكمة ، فان مصيرنا سيكون مثـــل مصير البيض فى افريقيا . يجب ، بالعكس ، ان نحول انفسنا من اقلية دينية الى اكثرية سياسية عبر نظام من التحالفات والتفاهم مع المحيط العربى . تلك هى الاستراتيجية التـــى يمليها العقل والمنطق .. »

واضاف : « هناك حديث عن ابادة جماعية ، عــــن مجزرة ، كلا ! كل ما فى الامر هو احتضار المارونية السياسية التى انتحرت » .

لا يهم حكام اسرائيل والامبرياليون والرجعيون من كل لون وقومية ان العصابات الانعزالية لا تمثل الموارنـــــة .. وحتى انصارها ينفضون عنها ..

كذلك لا يهمهم ان اولئك الموارنة الذين تسيطر عليهم عصابات الكتائب والنمور (عصابات كميل شمعون) لـــو خيروا لرفضوا نهج الانعزال الرجعى .

وهم يتجاهلون عن سابق عمد واصرار ان امـــــراء الكنائس المسيحية فى لبنان والمنطقة يشجبون المؤامـــرة الانعزالية وينزهون المسيحيين ، والموارنة بالتحديد ، مـــن الانضواء تحت الويتها السوداء .

مؤخرا تكلم من جديد البطريرك الياس الرابع بطريـــرك الروم الارثوذكس فقال :

« لاسرائيل مصلحة فى خلق كيانات طائفية فى المنطقة . ولكن خلق مثل هذه الكيانات لا يقتضى خلق تناقضات بـــين المسيحيين والمسلمين فحسب ، بل كذلك خلق تناقضات بـــين المسيحيين انفسهم وبين المسلمين انفسهم ، بمعنى ان الهدف هو تفسيخ المجتمع العربى تفسيخا كاملا » .

ورد على مزاعم دعاة تمزيق لبنان وخلق دويلات طائفية قال البطريرك :

« ليس صحيحا ان بعض الطوائف المسيحية يمكن ان تنتعش خارج حدود الانتماء العربى . بل اقول ان المارونيين هم اكثر الناس ارتباطا بالعروبة لانه لا يوجد حضور مارونـــى خارج لبنان وخارج سوريا ولان المارونيين اغنوا اللغـــة العربية والادب العربى والفكر القومى كثيرا عبر التاريخ . وهذا يعنى ان الاتجاه الانعزالى هو قطعا مضاد للهويـــة المارونية وضد مصلحة الطائفة المارونية قطعا . ومن المؤكـد ان الزعامات التى تدعو الى الانعزال هى زعامات غير اصيلة ولا تمثل الواقع المارونى » .

لا نستهين بوسائل الاعلام الامبريالية والاسرائيلية كما لا نستهين بالمؤامرات التي تحـاك على شعوب هذه المنطقـــة بذرائع « انسانية » و « دمقراطية » .. ولكننا فى الوقـــت نفسه نعرف ان سيادة الامبريالية ذهبت الى غير رجعة . وازاء وسائل اعلامها هناك وسائل اعلام شعبية يدعمهـــا نضال الشعوب بقواها الثورية وستكون لها الغلبة .. ولن يشذ لبنان عن القاعدة .

(ابن خلدون)

ألشعوب العربية تمهل ولا تهمل..

من المنتظر ان يكون الرئيس الامريكى جيمى كـــارتر قد افتتح فى ((البيت الابيض)) ، بعد ظهر امس ، المفاوضات بين اسرائيل ومصر حول ((معاهدة السلام)) ! التى سيوقعان عليهـــا .

وصرح وزير خارجية مصر بالوكالة ، بطرس غـــالى ، فى مقابلة له مع صحيفـــة ((اكتوبر)) المصرية الاسبوعيـــة بأن الوفد المصرى الذى سيشترك فى هذه المفاوضات لـــن يعود الى بلاده الا ومعه ((معاهدة سلام)) جاهزة للتوقيـــع عليها فى اثناء الزيارة التى سيقوم بها الرئيس الامريكى كارتر لمصر تلبية لدعوة الرئيس السادات . وقال ان مصر واسرائيل لن يسمحا بأن يوقفهما اى شىء عن انجاز المعـــاهدة المذكورة فى واشنطن ! واضاف ان مصر تتوقع ان تجـــرى مفاوضاتها مع اسرائيل فى ((خط مواز)) للمباحثات حـــول ((الحكـــم الذاتى)) المقتـــرح لسكـــان الضفـــة الغربيـــة وقطـــــاع غــــزة .

ولم يشترط بطرس غالى للتوقيع على هذه المعاهـــدة ضرورة توضيح الصيغة الغامضة التى كتبت بها اتفاقيـــة ((كامب ديفيـــد)) الخاصة بمستقبل الضفة والقطاع والتـــى فسرها رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن بأنها تعنـــى بأنه لن يكون هناك اى استفتاء شعبى وبأن الجيش الاسرائيلى سيبقى فيهما ((الى أبد الابدين)) — كما قال بيغن فى الولايات المتحدة بعد توقيع اتفاقيات ((كامب ديفيد)) — ، ولن تكـــون دولة فلسطينية مهما كانت الشروط والظروف ، ولن يجمـــد الاستيطان الا لمدة ثلاثة اشهر فقط ، وبعدها ستعـــــزز المستوطنات القائمة وستقام مستوطنات جديـــدة .

ان تصريح بطرس غالى هذا يؤكد ما كـــان واضحـــا ان مصر تنوى التوصل الى صلح منفرد مع اسرائيل مقابـــل تنازلها عـــن حق الشعـــب العربى الفلسطينى الاساسى فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

واكد وزير الخارجية الاسرئيلى موشه ديان بــــأنـــه لم يتلق اى شىء يشير الى ان المفاوضات بين مصر واسرائيل فى وشنطن يمكن ان تتعطل اذا ما قررت اسرائيل التدخـــل فى لبنــــــان !

واكثر من ذلك قال ديان ان التقدم فى المفاوضـــات مع مصر الذى تحقق فى ((كامب ديفيد)) يجب ان يسير الى امـــام بغض النظر عما اذا تم الاتفاق أو لم يتم حول اقامة ((الادارة الذاتيـــة)) فى المنـــاطق المحتلة .

والحقيقة هى ان النظام الساداتى مستعد للتوقيع على صلح منفرد مع اسرائيل ليس فقط مقابل تخليه عن حقـــوق الفلسطينيين وانما مقابل تخليه ايضا عن مصالح مصر نفسها وحقها فى السيطرة على اراضيها فى سينـــــاء .

فقد اكد حكام اسرائيل مرارا وتكرارا بأن سحب القوات الاسرائيلية من سيناء مرتبط باتمام بناء القواعد الاسرائيليـــة الجديدة فى النقب . فاذا لم يتم بناء هذه القواعد بعد مـــرور السنوات الثلاث التى نصت عليها اتفاقات ((كامب ديفيـــد)) فستبقى القوات الاسرائيلية فى سيناء بعد مرور هذه المدة .

كذلك اوضح وزير الخارجية المصرية بالوكالة، بطرس غالى ، بأن مصر ستترك حل بعض القضايا المتنازع عليهـــا مع اسرائيل الى مابعد التوقيع على ((اتفاق السلام)) مثـــل استثمـــار اسرائيل لآبار النفـــط فى سينـــاء والتعويضـــات الماليـــة المتبادلـــة .

وفى بداية هذا الاسبوع كتبت مجلة ((اكتوبر)) المصرية مقالا ذكرت فيه ان وزير الخارجية المصرى محمد ابراهيـــم كامل استقال من منصبه فى اثناء وجوده فى ((كامب ديفيد)) احتجاجا على موقف السادات مـــن قضية اخلاء المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء . فبينما اصر كامل على ان تتضمـــن اتفاقات ((كامب ديفيد)) بندا ينص بصراحة على اخـــلاء هذه المستوطنات عارض السادات ذلك بحجة ان هذا الاخلاء ليس موضوعا للمساومة لانه مرتبط بالسيادة المصرية علـــى كـــل سينـــــاء !

ويبدو أن موقف السادات المتخـــاذل هذا ، الذى أدى الى استقالة محمد ابراهيم كامل من منصبه ، أدى ايضـــا الى تذمر واسع فى قيادة الجيش المصرى ، الامر الذى دعـــا السادات — كما اوضح رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحـــم بيغن فى الكنيست — الى ابلاغ المؤتمرين بأنه لن يستطيـــع العودة الى مصر اذا لم تتضمن اتفاقات ((كامب ديفيـــد)) بنـــدا ينص بصـــراحة علـــى اخـــلاء المستوطنـــات الاسرائيليـــة فى سينـــاء .

وقد اضطر المؤتمرون فى ((كامب ديفيد)) الى اخـــذ موافقة الكنيست على قرار باخلاء هذه المستوطنات لانقـــاذ السادات من ((المطب)) الصعب الذى وقع فيه .

اصبح واضحا الان أن السادات لم يعد يهمه أى شىء سوى بقاء نظامه القائم على التعاون مع الامريكين . وفى هذا الاطار يجد حلفاءه الجدد فى حكـــام اسرائيـــل ، وهذا بعد ان قام بآخـــر مرحلـــة من مراحل ((الستربتيز)) فى ((كامـــب ديفيـــــد)) .

ونحن نرى كيف اصبح يستهتر بكل الدول العربيـــة وبضمنها تلك التى كانت حتى وقت قريب تتعاطف معه . وقد رأينا كيف اعلن بأنه ((يوافق)) على مؤتمر القمة الذى دعت العراق الى عقده فى بغداد على شرط ان يعقد هذا المؤتمـــر فى مقر الجامعة العربية فى القاهرة وان يبحث لا فى نتائـــج مؤتمر ((كامب ديفيد)) وانما فى النزاع القائم حاليا فى لبنان !!

لقد اصبح ينطبق على السادات المثل العربى المعروف : ((اذا لم تستح فافعل ما تشاء)) ! والسادات يفعل الان مـــا يشاء . ولكن ارادة الشـــعوب اقـــوى من ارادة السادات وارادة المشرفين عليه عبر المحيط .

والشعوب تمهـــل ولا تهمـــل .

علـــى عـــاشور



(عن « روز اليوسف » القاهرية)

قل يابني: طوبى للشعب المختار..

— اسمع يا بنى .. بعونه تعالى .. وبقدرة قادر .. وباسم إله بيت المقدس احضرنا لك السلام .. لك ولابنائك واحفادك وزرعك وبهائمك وسيارتك .

— السلام يا ابتى ؟. لافض فوك .. زين .. زين قول بالله عليك .

— يا بنى .. فى معسكر داهود .. وقف جونيات المارد على رأس جيوش محملة بالعتاد من قوم الفلسطينيين فعصف وقصف وزمجر وهمهر .. حتى جاء صبى من بنى شعب الله المختار .. فقير الحال طيب السمعة « يختبىء فى ادواتـــه » يحب الاطفال ويحمل « المغيطة » او المقليعة على لســـان الاغيار — ووضع فيها حصوة تشبه « الفشكة » وصوب .. ففعطت المغيطة واصابت المارد جوليات واردته قتيلا يتعفر فى دمـــه ...

— لافض فوك يا ابتى .. زين .. زين جود باللـــه عليك .

— وهكذا يا بنى احضرنا لك ولزرعك وسيارتك السلام.

— زين يا ابتى .. ويش يعنى هذا السلام باللـــه عليـــك ؟

— غدا يا بنى عندما نوقع على اتفاق سلام ستتطـــور بلادنا كثيرا .. وتتغير الاشياء ويصبح الغنى غنيا .. والفقير فقيرا .. وستسافر انت وزرعك فى سيارتك الى شواطىء الاسكندرية تغازل الصبايا اللواتى يلبسن البكينى المشروط من اعلى الظهر حتى اسفله وعلى الداير شريط يحزز الحدود الآمنة .. ويبين مواقعنا الاستراتيجية التى تنازلنا عنها حبا فى السلام !!

غدا يا بنى سيأتى اصدقاؤنا ، حلفاؤنا ، مـــن وراء المحيطات وسيبنون لنا مطارات تهبط عليها الطائرات وستعمل فيها « التراكتورات » و « البلدوزرات » وسندفع ثمنهـــا بالدولارات .. وفى الاسكندرية سيقيمون محطة .. وفى حيفا محطة .. وفى عسقلان وايلات محطة ..

وسترسو فيها السفن والبواخر المحملة بعساكـــر الافرنج ، سنعيش فى اطمئنان وستزدهر التجارة فى شـــارع الملوك وشارع اليركون وستقام مطاعم « الستيكات » على طريق يافا — الرملة وستغص الحانات و « الديسكوتيكات » بالصبايا والشبان الافرنج .. وترتفع الاسهم المربوطـــة « بالاندكس » (جدول الغلاء) وتصبح تجارتنا تزاحم تجارة السوق الاوروبية فى « الريفييرا » .. واحياء مرسيليـــا العتيقة .. وستتلألأ الانوار فى « الفترينات » التى سنقيمهـــا على الطراز الهولندى والطليانى .. وسنعيش نحـــن وانت يا بنى بالف .. الف خير .

— زين يا ابتى .. جود .. جود بالله عليك .

— غدا يا بنى سنشاهد بالبث المباشر على شاشـــة التلفاز العجيبة .. الخصر الذى « يتطعج » ويتعرج ويتدحرج ويرتمى فى الاحضان .. وسيهفهف علينا الشعر المتساقـــط مثل الشلال على الصدر الاملس الذى يتهزهز فيبهر النظر .. ويجعلنا نشعر بالندم كيف خسرنا هذه النعمة ثلاثين عامـــا عجافا .

غدا يا بنى حين نوقع على اتفاق سلام سنقضى علـــى ظاهرة الفقر فى حى « هتكفا » وسيصبح هؤلاء الذين علمناهم فى جامعة الحياة اغنى اغنياء الدولة لانهم سيربحون فـــى تجارتهم وستزدهر اسواقهم ، ومن مثلك يا بنى لا يعرف ان الشعب المصرى يستهلك هذه السلع بشراهة ، الا تذكـــر « الجمال » المحملة بالذخيرة والعتاد والتى كنا نضع يدنـــا عليها فى طريقها عبر « الجدى والمتلى » فنقتل راكبيهـــا .. ونأخذ الذخيرة ونوزعها على الفقراء .

هكذا يا بنى عندما لوح « داهود » فى المغيطة ارعـــب قلوب الفلسطينيين .. ولما فعطت سقط جوليات المـــارد الجبار .. وركع مثل جمال سيناء على الارض .. فمزقناهم .. وفتكنا بهم .. وكنا نحن الرابحين .. بعونه تعالى ، وقدرة قادر .. وقلنا لهم : « ركعناكم فحققنا عليكم ان تزدهر فـــى بلادنا عسقلان وشارع الملوك وان نبنى قصورنا المهدمة فـــى اريحا .. وقدوم .. ومزار الراب ليفنغر صلوات الله عليـــه وسلامه ..

هكذا يا بنى كما اخرجت عصا موسى شعبنا من محنة زوجة فرعون ، فبمغيطة داهود اخرجنا شعبنـــا من محنة الفلسطينيين .. وضمنا لكم ولزرعكم وبلدوزراتكـــم .. و « ستيكياتكم » السلام والامن والاطمئنان .

طوبى لصانعى السلام .. وللصبى قاهر جوليـــات الجبار ...

— لافض فوك .. يا ابتى .. زين .. زين ..
حدثنا عن ايام زمان بالله عليك .. حدثنا عن الحرمـــة « ياللى دهت شيخ العشيرة » ..

— يا بنى دعنا من ايام زمان .. لقد قدر الله لنا ان تدهى نساؤنا رجالهم ورجالنا نساءهم .. ونكون نحن الرابحين .. لاننا شعب الله المختار .. وهم اغيار ، لنا الجنة ولهم النار .. والعلم عند الله اننا سنكون ممن تقبل توبتهم . والســـلام ختام . شوف شغلك يابنى .

سلمان ناطور



للادب والثقافه

صدر مؤخرا :

● **مجموعتان لغسان كنفاني :**

عن دار « الاسوار » في عكا صدرت مؤخرا مجموعتان قصصيتان للاديب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني . المجموعة الاولى : « عالم ليس لنا » تقع في ١٦٥ صفحة بالحجم الصغير . والمجموعة الثانية « أرض البرتقال الحزين » تقع في مئة صفحة . كتب الكاتب قصص المجموعتين في الفترة ما بين ١٩٥٩ — ١٩٦٥ .

● **وجهك والمزامير :**

المجموعة الشعرية الاولى للشاب ملحم خطيب من دالية الكرمل . صدرت عن « دار الشرق » . وتقع في ٨٢ صفحة بالحجم الصغير . قدم لها ميشيل حداد . ورسم الغلاف أسد عزي . فيما يلي ننشر القصيدة التي تحمل المجموعة اسمها :

وجهك والمزامير

اتذكرين يا ليلى
يا زنبقة موشاة في روضة ذكرياتي
أتذكرين انني لست انسانا عاديا
بعشقك تتراقصين كحنين الياسمين
وكترجيع صوت العندليب
أتذكرين لقاء الايام
يوم كنا ندوس على الفصول
ونستمرىء تفاعلات حبنا ونلوذ بالحقيقة
فتبرزين هيفاء تطاولين رقة القمر الساهر
فوق شرفات منزلي .
اتذكرين لقاء الايام
اتذكرين ..
يوم امتثلت عذراء
في زي وثني
يخادع ناظري الملهوفين
وواجهت التحدي
ورحت اغالب عواطفي المكلومة
ثم تدانيت وتباعدت وتباعدت
واصبحت في سجل الايام شبه ذكرى
ملقاة في تضاعيف الزمن المنبوذ
ووجهك البريء مزامير عمري
تشجيني بلحون استمدها من كيانك يا ليلى .

اسيا جبار الجزائرية تحتمي بالعربية

بقلم : محمد رضا نصر الله الجزائري

منذ الاستقلال والجزائر تسير بوتائر متسارعة في طريق التعريب والتخلص من عهد العدمية القومية الذى حاولت الامبريالية ان تفرضه على البلاد طول اكثر من قرن . والكاتبة والمخرجة اسيا جبار هي مثل على العملية العسيرة التى تنقل المثقفين والمفكرين الجزائريين الذين حالت الامبريالية دونهم واللغة العربية والثقافة العربية .. ولنترك الكاتب محمد رضا نصر الله يصف هذا الواقع :

● قالت اسيا جبار ، وهي تنفض عن وجهها الجميل دمعة خجلى: ستأتيك غدا النزل وهناك نتناول طعام الغداء ونثرثر فوق المائدة ، عساني اجد الصيغة العربية فتنتقل صبابة العطش الى وجوهكم العربية يا ابناء الصحراء ، والماضي المؤثر ، يا ابناء الارض التى طلعت على الدنيا نورا وسلاما وثورة .

... كانت هذه الكلمات تسير سيرا متقطعا يائسا من فم الفنانة الجزائرية « آسيا جبار » التي لا تكتب باللغة العربية ، لكنها « تفكر بها » كما تقول .

ولم احتمل هذا المرأى عربية تحاور عربيا بدموع وتوسلات اشبه بدموع مذنب اكتشف توا انه امام صحوة الضمير ، وشمس الحقيقة .

ولم اجد عسرا في فهم موقف « آسيا جبار » ، امام هذه اللحظة ، فقد اكتشفت على الفور انني اجسد امامها ، رمزا تاريخيا ، تاه مع الزمن وظروف الثورة ، وتعاسات الاستعمار واشكالات الواقع العربى ، رمزا تاريخيا يحمل هواجسه بخوف الصامد امام عالم بات يفترس سماته وتطلعاته ، يفترس كل دبيب للرائحة العربية ، ولو كان هذا الدبيب على شاكلة ثوب ابيض كالهديل ، المهم ان كل شيء ينبعث متطاولا من اعماق تلك الرائحة . كان ملطوما على وجهه هناك .

***

● وحتى اختبر هذا الموقف وامتحن اثره . فقد قررت عصر ذلك اليوم النزول الى الشارع بملابسي العربية ، الثوب الابيض غابة من الامل . كاني المغني اليوناني ديمس روسيس . والشماغ الاحمر يلف الرأس بعقال وكاني فدائي فلسطيني ايام النكبة . لكنه بدل ان يحارب ، نزل الى الشارع يتجول ، وربما يتبضع يرى الفتيات الجزائريات كالورد الجوري يملأن الشوارع والازقة ومواقف الاوتوبيسات وشبابا متوثبا دائب الحركة ، لا تسمع له صوتا ، بل همهمات اشبه بهمهمات فرسان حزينة عادت توا من معارك القتال .

***

● ومال صاحبي يقطع على حبل دهشتي واندهاشي متعجبا : انظر .. هل ترى عجوزا في هذا الشارع انهم شباب وسيم وفتيات اسطوريات الجمال . وكانهم خرجوا توا من مصنع الحياة في تشكيلات خاصة مهرت بطابع خاص وصبغت بلون خاص ورائحة خاصة ، وفوق هذا ترى في حركة ارجلهم نمطا حركيا واحدا ، هو الركض الى الامام ، والتطلع الى السماء وكانهم قد ضربوا ... اى ضربوا على ماضيهم . على قفاهم .. وعلى عكس اى شباب وفتيات في بلدان عربية او غربية اذ انهم حين تنظر اليهم ، فانهم لا يبادلونك النظرات ، بل كانهم في شغل اهم من رد نظرة فضول ، او رد على تحية اعجاب .

***

● وفي احدى المواقف نظر الى شاب مبتسما ، وحاول محادثتي ، فاذا بوجهه يتحول الى غلالة من الحزن الشفاف . واختلطت هذه الغلالة بهمهمة من الكلمات لم افهم منها الا جملة « هل انتم حواسون »

● وقد اكتشفت في تلك الايام العشرة التى قضيتها في الجزائر : ان حسن الاستقبال اللغوى عند الانسان لا يزدهر الا اذا شعر انه محاصر ولذلك فان معلمي اللغوى سرعان ما حول كلمة (حواس) الى كلمة (سائح) فقد تذكرت ان في فقه اللغة هناك ظاهرة في علم اللغة واللهجات تسمى القلب .

***

● وفي الشوارع الملتوية كالافاعي الخرافية كنا نمرق بالسيارة ، والاطفال يلاحقوننا بتعليقات عربية عربية (متفاصحة ، بفعل تعريب المناهج التربوية هناك : انظروا انه فدائي من فلسطين) .

***

● وفي احد الشوارع التجارية دخلت احدى المكتبات فاستوقفني شاب رأيت في وجهه حقول القمح الجزائرية ليقول لي بعد الترحاب : هل قرأت عن عبد الحميد بن باديس ، انه رجل دين قاد الحركة الاصلاحية في تاريخ الثورة الجزائرية وما تلبسه الان ايها العربى يذكرنا بدور رجال البادية وعلماء الدين في تفجير شرارة الثورة ضد جبروت الاستعمار . فدعني الثمك ، دعني اقبل فيك رائحتي التى فقدتها منذ امتدت كوابيس المستعمر على هذا الوطن العربى الجميل .

***

● وفي مسرحية « عند احمرار الفجر » التى كتبتها « آسيا جبار » وربما اخرجتها ، فهي مخرجة معروفة في المناخات الفنية والادبية في فرنسا ، قرأت في تلك المسرحية مما كانت تتشكل الثورة . فعناصرنا مغن اعمى يغني بعض الاشعار العربية التاريخية . يقوده فتى كان يفتعل قيادة هذا المغني الاعمى ضمن تكتيك ثوري تنظمه مجموعة من الثوار بمختلف الاعمار والمستويات الثقافية . وامرأة عجوز تبيع بعض الخردوات في سوق شعبي وعبر هذا العمل البسيط كانت تدور مع بقية العناصر اعقد عملية فدائية .

المهم : انني قرأت في هذه المسرحية بعض الاشعار العربية ومما استلفت نظري ابيات جاهلية عويصة التركيب وذات صور جاهلية وموسيقى صحراوية الرنين وكان مصدر الغرابة اين قرأت هذه الجزائرية الروح ، والفرنسية اللسان والثقافة هذه الاشعار العربية القديمة ولماذا ؟؟ ولم تدم حيرتي ، فقد لمست عبر ذلك اللقاء حسا عربيا فريدا يعيش في خاطر « آسيا جبار » ، بل ان هذا الحس كاد يجيش دموعا وهى تلتقى عربيا جاء من اعماق الصحراء .

واما اين قرأت هذه الاشعار فان الاجابة على هذا السؤال يرتبط ديناميكيا بذلك الحس العربى الفريد الذى صوره ذات يوم الروائي الجزائري الكبير (مالك حداد) والذى يكتب بالفرنسية ايضا . قائلا (اللغة الفرنسية منفاى) .

وقد عبر في تجربته الشعرية ايضا عن معاناته القومية ، وكيف تقف اللغة العربية كالغصة في الحلق ، وكالدمعة المخنوقة في قلوب الفنانين والشعراء والروائيين الجزائريين الذين فرضت عليهم ظروف الاستعمار الفرنسى ان يكتبوا بلغته ، لكنهم من ناحية اخرى انتبهوا الى ازدواجية هذه المعاناة فاصبحوا يفكرون بالعربية حتى يصيغوا عبر هذه المفارقة واقعا حضاريا داخليا للثورة الجزائرية .

لذلك فان هؤلاء استطاعوا بالفعل وعبر هذه الاشكالات ان يطرحوا الواقع الثوري الجزائري عبر وسائل الاتصال العالمية ، وكان لذلك الاثر الفاعل في تغيير بعض العقليات الفرنسية ذات الثقل الفكرى ويأتي في طليعة هؤلاء جان بول سارتر .

***

وكان المصدر الفاعل في كل مرة هو الاحتماء بالعربية ، تراثا وتاريخا ومعاناة ، وتركيبا اجتماعيا .

● ويجب ان اتذكر هنا ان اسيا جبار في مسرحياتها تلك ، وهى تردد مع المغني الشاعر الاعمى الابيات الجاهلية والاسلامية العربية ، فانها كانت في واقع الامر تعزف على ذلك الوتر الاحتماء بالعربية ، ذلك الاحتماء الذى يحقق الحضور بقوة امام التركيبة الاستعمارية التى حاولت اول ما حاولت القضاء على اللغة العربية بل مسحها من جذور القلوب والذاكرة . ولهذا فان مرأى مسؤول في الدولة او مثقف في المقهى وهو يعاني تقطيع اللغة العربية بطريقة يائسة بتركيبها في وضعها الفصيح امر مالوف ، بل ان الشاذ هو ان ترى رجلا في الاربعين يحادثك بالعربية الفصحة . وان حدث ذلك فانه ليس الا احد الذين حكمت عليهم ظروف الثورة الخروج الى بعض الجامعات العربية ليتخصص في موضوع ادبي او فكري معين ليخدم الثورة في وجه من الوجوه .

***

● ويظل الاحتماء بالعربية ولو عبر اللغة المضادة او التركيب المضاد للثقافة العربية ، امرا محتوما لدى المثقفين الوطنيين . ولهذا فان « آسيا جبار » عبرت حاجز اللغة الى التراث الفني العربي عبر اللغة الفرنسية تقرأ المتنبي او امرأ القيس او عروة ابن الورد بترجمات فرنسية رغم قساوة ظروف النشر وحضور الثقافة العربية في الخارج . كل ذلك لتؤكد ان الاحتماء بالعربية هو احتماء بالمصير واحتماء بالواقع ، فهي رغم انتشارها كاسم عربي لامع في الثقافة الفرنسية الحديثة الا انها تصر على عروبتها والاحتماء بالعربية .

من التراث الفلسطيني

(١)
م نرضى حقنا أثلاث ونصاف
وان شتى الظلم بالناس ون صاف
إما كاملا في عدل ونصاف
إما الموت ع حدود الطلب

(٢)
إجيت اشرح آلام الصدر والغل
اللي شرش في حنايا الحر والفل
ن شدوا ع الاسود الاسر والغل
وهي بالاسر بتخافا الكلاب

(٣)
قمت من ديرتي ومسيت (نحفاي) *
ع درب الحق لو نعرى ونحفاي
الحره ن جوعوها وزاد نحفا
م ترضى تبيع عرضا بالذهب

(٤)
قمت من ديرتي ومسيت (طيراي) *
وع غير الوطن ما بيرف طيراي
طيري يا رياح الهم طيراي
وودي للاهل نسمة هوا

* اشارة الى قريتي : نحف ، والطيرة العربيتين .

الكاتب السوفييتي فيودور أبراموف :
"روسيا نشأت من القرية"

يؤكد ابراموف ان طبيعة الادب السوفييتي المعاصر ، ولاعتبارات عديدة ، هي طبيعة قروية . فهو يستمد مضامينه من حياة القرية والفلاحين . ودعما لفكرته هذه يستشهد ابراموف بأسماء بعض الكتاب الاصليين من ذوي المواهب المعروفة مثل فاسيلي بيلوف ، فاسيلي شوكشين وفالينتين راسبوتين .

وابراموف ايضا يكتب عن الريف . فهو ملتحم بحياة القرية ليس بالادب فقط وانما في مصيره الشخصي . فقد ولد سنة ١٩٢٠ لعائلة ريفية كبيرة ، وبعد مدة وجد نفسه بدون اب ، فأصبح صالعا في العمل الزراعي في سن مبكرة . حارب ابراموف ضد الغزاة النازيين وجرح مرتين . سنة ١٩٤٢ ، بعد خروجه من المستشفى ، استقر في الشمال حيث تحمل هناك اصعب الظروف خلال تلك السنوات مع زملائه القرويين . بعد الحرب التحق بجامعة وحصل على درجة جامعية عالية . بعد تحصيله الجامعي رجع الى القرية مرة أخرى وبدأ يكتب روايته الاولى . ومن ثم أصبح كتابه هذا جزءا من روايته الثلاثية (البرياسليين) التي نال عليها جائزة الدولة السوفييتية سنة ١٩٧٥ .

فيودور ابراموف يوضح تماما لماذا تحتل حياة القرية والفلاحين مكانا بارزا في الادب السوفييتي فيقول : ربما تكون التقاليد في المكان الاول . فقد كانت روسيا منذ زمن سحيق دولة فلاحية . فحياة القرية هي تربة القرون القديمة التي نبتت عليها حضارتنا القومية ، باخلاقياتها وفولكلورها وادبها .

وقد عايش ادبنا الكلاسيكي ، بشكل دائم ، القضايا القروية وكان يهتم بها . والسبب الاخر ذو طبيعة اقتصادية تماما . فتجربة سنين طويلة أثبتت ان القرية كانت النقطة الحساسة في حياتنا . فكل ما انبتته الارض كان خبزنا اليومي .. فكيف كان يمكن لشعوب بلادنا ان تجد طعامها بعد حرب مدمرة كالحرب ضد المانيا النازية ؟ !

وسبب آخر للطبيعة القروية لادبنا هو اعلان الحكومة السوفييتية والحزب الشيوعي أن تنمية الزراعة في البلاد هي المهمة التي يجب ان تحظى باهتمام كل الناس . وأخذ الكتاب دورهم الطبيعي أيضا في هذا المجال .

والسبب الاخير هو الثورة التكنولوجية والعلمية وأثرها على القرية . انها ليست ، ببساطة ، قضية اعادة تنظيم الانتاج الزراعي بشكل جوهري ، على صعيد حياة القرية فقط ولكنها مسألة تغيير وجه الارض الروسية .

ان المهمة التي كانت امامنا هي بكل معنى الكلمة ان نعيد خلق زراعة روسية من جديد . ان نبني مستوطنات تحمل طبيعة القرية الخضراء المرحة وكل مميزات المدينة العصرية . وهذه مهمة عملاقة ، مهمة ذات مقاس مقدس حقا . انها عملية ابداع ذات درجة عالية . ان القرية القديمة تزول من الوجود في هذه الايام . ونحن الادباء ، نعير اهتماما ونتطلع عن قرب لهذا النوع من الناس الذي انجبته القرية . اننا نمعن النظر والتأمل في أمهاتنا وآبائنا واجدادنا . نحن نكتب عنهم ونحاول ان نفهمهم ونحتفظ بتجربتهم الروحية وقوتهم المعنوية التي خلصت روسيا من محنتها المهلكة . فالتضحية اللامحدودة ، والوعي الروسي الغيور وحب العمل والارض والحياة هو خصال أبناء تلك القرى . فعلى اكتاف هؤلاء الكادحين والمقاتلين يقوم صرح حياتنا اليوم . ومن المؤسف ان شباب العصر الحاضر لم يرثوا دائما تلك الخصال الجيدة والهامة لانهم نشأوا في ظروف اكثر سهولة وراحة . وان واحدة من أهم قضايا الادب السوفييتي هي مساعدة هؤلاء الشباب على استيعاب الثروة الروحية التي جمعتها الاجيال السابقة وإغنائها . انها ليست قضية معنوية بهذا الشكل الضيق وليست ايضا قضية مطلقة . فواجب الادب ، ولديه القدرة ، هو المساعدة على تحريك المصادر الروحية للناس . والنثر القروي (اذا لم يكن هناك طريقة افضل لوصفه) يلعب ، حسب وجهة نظري ، دورا جديا وهاما . فهو يمنع انقطاع الصلات بين الماضي والحاضر . لان أمس واليوم وغدا مرتبطة بديالكتيك الحياة .

مجموعة "الحصار" لربيع ديب :
لغة شفافة وأفق مكتظ بالاحتمالات

اذا كانت القصة القصيرة فن العثور على اللحظة المتميزة ، القلقة ، والمتوترة ، فانها بذلك وقوف على لحظة فاعلة . تلك اللحظة هي نتاج لعدد من الظروف والعوامل التي بلغت الذروة في تطورها ، والتي لا يعنى الكاتب بدقائقها ، بل يتمركز في النقطة — الذروة متحفزا للفعل .

واذا كان التميز اللحظوي ذا بعد مازقي ، فانه غالبا ما يدفع الكاتب الى اتخاذ موقف ما ، او تحديد رؤية ما . هذه الخاصية تطبع بطابعها مجموعة « الحصار » لربيع ذيب — اصدار دار الكاتب ، بيروت — التي تحتوي على عشر قصص قصيرة قدم لها الشاعر الياس لحود سابقا على كل قصة منها ملامحها الرئيسية . واذا كانت هذه الكلمة لا تتناول هذه القصص الواحدة تلو الاخرى ، فانها ستحاول فقط الكشف عن خصائص وعلاقات رئيسية تتمحور حولها المجموعة كلها .

يشتغل ربيع ذيب على واقع يتحدد في الزمان والمكان ، ويرسم لنا شخصيات اليفة تتحرك في حيز ، هو حيزنا اليومي . وتناول هذا الواقع يرمي الى الكشف عنه وتعريته مظهرا في ذلك مجموعة من العلاقات التي تحكم مجتمعنا ، ومركزا بشكل خاص على ما اورثته فيه بعض الاحداث الهامة وبالاخص الحرب اللبنانية .

ومن خلال ذلك كله تبدو لنا تجربة الكاتب التي عاشها ما قبل وما بعد الحرب تجربة على قدر كبير من الحماس يضيء من خلالها مجموعة من الاحلام والممارسات وبالتالي يبدو لنا جليا موقف الكاتب الملتزم ، هذا الموقف الذي يتراءى تارة في رفض الواقع وتارة على التوق لتغييره ، هكذا نستطيع ان نرى قصص ربيع ذيب محكومة باتجاهين اساسيين : اتجاه يرمي الى تعرية الواقع ، وآخر الى التحفز والتغيير وتكمن دينامية هذه القصص او حركتها في قبضها على لحظات نادرة توحي بالقدرة على عمل ما .

هذه الواقعية ، لا تتسم من جهة بسمة النقلية (مجرد تصوير الواقع كما هو) ، ولا تفتح من جهة أخرى مجالا للتفاؤل المطبوع بالمثالية ، بل انها واقعية تؤسس لفهم عميق لظروف وخصائص المجتمع وبالتالي للنضال ضمن رؤية محددة وواضحة ، هكذا نفهم في قصتي «المخاض» و «السقوط» رسم الكاتب لشخصية هي النموذج لعدد كبير من الافراد الذين — في خوضهم لتجارب نضالية — لا يلبثون ان يتساقطوا ، وأحيانا ان يتنكروا لاتجاه سابق ناضلوا في سبيله وليمضوا في اتجاه معاكس عدائي . الاشارة الى ظاهرة كهذه تكشف عن أزمة جيل او فئة من المناضلين (البرجوازيين الصغار) الذين يترددون في الاقدام باتجاهات حاسمة .

تصوير هذه الظاهرة ، يستتبع في قصة « الحصار » طرحا للمشكلة على المستوى الشخصي حيث يقدم لنا ربيع شخصية تعاني من رغبة في الافلات في الوقت الذي يبدو فيه ذلك تخليا وعدم قدرة على المجابهة ، مما يقود الى حالة من التشتت والضياع .

يتضح لنا مما تقدم ان ربيع ذيب يصدر عن تجربة غنية استطاع من خلالها ان يرى — من جهة — الوضع الحقيقي الذي يعيشه اكثر المتحمسين للتغيير ، ومن جهة أخرى استطاع ان يقدم لنا صورا من الواقع تكشف عن حقيقته المرفوضة . ففي قصة « بانتظار الفجر » يطرح قضية المرأة التي تعاني في مجتمعنا من ظروف صعبة . وفي قصة « التعهد » يطرح قضية العمال الذين يستغلون ليل نهار .

يبقى أخيرا ، ان نشير الى ان نوعا كهذا من الكتابة ، يمتلك لغة بسيطة وشفافة ويترك آفاقا مفتوحة مكتظة بالاحتمالات ، لهو اضافة على قدر من الاهمية تفضي الى استشراف المستقبل من زاوية اكثر اشراقا .

جودت فخر الدين

(عن « النداء » اللبنانية)

الطريق

للشاعر العراقي رشدي العامل

« الى الذين اوقدوا شعلة تموز »

ينأى ذاك الدرب ،
وتغلق نافذة في الغرفة ،
ينطفىء الضوء ،
ويوصد باب البيت ،
وتمضي قدماك الى المرفأ

ها ..
ان البحر شراع ،
والملاحون على الساحل ينتظرون
نجوم الليل ،
ولون القمر الابيض ،
في منتصف الشهر ،
وصوت الربان
— ها ... ؟
— هيا نبحر هذى الليلة ،
فالموج رخي ،
والقمر الابيض يسفح هذا الضوء ،
على اشرعة السفن المرخيه
« هيا نبحر »
قال الربان
أغلق نافذة الليل ،
خطا صوب الدفة ،
قال « الان »
ضحكت اشرعة السفن المرخيه
ومضت قافلة البحارين .. الى البستان

**

نام قليلا ،
فصحو الفجر تذكر
قالت «زرر معطفك الليلى ،
وخذ تذكارا ،
قرطا ، او خاتم حب قبل الابحار »
قالت : خذ شيئا من ملح الارض ،
فان الاشعار
لا تولد الا في الارض ،
فقال لها : الطفل النائم في المهد
غدا يكبر
قولي : قال ابوك ،
« اذا سرت على دربي ،
لن تعثر »

٢٩—٦—١٩٧٨



سليمان دغش

غيمة عابرة

ما الذي يجعل من عينيك
سربا من سنونو
تحت زخات المطر .. ؟ !
ما الذي يجعل من جفنيك منديلي سفر ...
للعصافير التي تمضي الى الموت زمر .. ،
للعصافير التي تحرم ..
من ظل الشجر .. !! ؟

لا تقولي ، قدري هذا
فهل لي منه يا رب مفر .. ؟
قد يطول الليل — أدري — وتنامين طويلا
فوق جمرات السهر ..
قد يطول الليل لكن ...
ليس غير الليل درب للسحر .. !!

إمسحي دمعك عن مرآة قلبي
ودعيني ...
اوقد القبلة في عينيك ميلاد قمر
لا تقولي ماتت الشمس فماذا
بعد موت الشمس ماذا ينتظر .. ! ؟؟
تسقط الغيمة ما فيها وتمضي
آه تمضي ...
ثم لا يبقى أثر .. !!

في المكتبات :

قصائد مقاتلة من تشيلي
ترجمة — عفيف سالم
(قصائد تدين الفاشية في تشيلي)
اصدار منشورات « العودة » — عكا

تصدر قريبا :

مجموعة عفيف صلاح سالم القصصية
« سواعد الرجال »
اصدار « الاسوار » — عكا

*

« شامة على خد الوطن »
للشاعر فتحي القاسم
اصدار « الاسوار » — عكا



طهران ـ الوكالات ـ تستمر الغضبة الجماهيرية المعادية لنظام الشاه الرجعي وممارساته القمعية في تصاعدها . ويصطدم المتظاهرون بقوات القمع الشاهنشاهية في المدن والقرى الواقعة على ساحل بحر قزوين حيث سقط احد الطلبة المتظاهرين في مدينة أمول آتيلا برصاص الشرطة يوم الاثنين الماضي . وقد ادى مصرع هذا الطالب الى تفجير مظاهرة طلابية في مدينة تبريز شارك فيها اكثر من ثمانية آلاف طالب وانضم آخرون الى اضراب محاضري الجامعات .

ويعتقد المراقبون انه سقط اربعة قتلى وجرح اكثر من خمسين مواطنا خلال المظاهرات التي انفجرت لاربعة ايام متواصلة في الوقت الذي يستمر فيه الاضراب الشامل في طهران والعديد من المدن والقرى الايرانية .

ويطالب المتظاهرون والمضربون باطلاق سراح المعتقلين السياسيين وبالغاء الاحكام العرفية في البلاد وبتحسين اوضاع العاملين الاقتصادية وظروف عملهم .

ويفيد المراقبون ان القوى الوطنية والدمقراطية في ايران هي التي تنظم وتقود مثل هذه الموجات النضالية ، الى جانب كون الاوساط الدينية ايضا تقف ضد ممارسات النظام الشاهنشاهي القمعية وتطالب بالحريات الدمقراطية ، الامر الذي ادى الى تصاعد هذه الغضبة الجماهيرية والتي يصعب على قوات الشاه القمعية وضع حد لها .

أبعاد "كامب ديفيد" منطقيا ودوليا ـ ٢

أخطار وامكانات

بقلم : دكتور اميل توما

[نشرنا في عدد « الاتحاد » ٦ تشرين الاول ١٩٧٨ الحلقة الاولى من هذا المقال واليوم ننشر الحلقة الثانية والاخيرة] .

الاخطار

اصبح واضحا الان ان اتفاقي « كامب ديفيد » : « اطار معاهدة السلام بين مصر واسرائيل » و « اطار السلام في الشرق الاوسط » يهدفان الى تحقيق اربعة اغراض :

* عقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل واخراج مصر من ساحة الصراع المعقد في المنطقة . وهذا يعني انسحاب النظام الساداتي من النضال من اجل تسوية أزمة الشرق الاوسط تسوية عادلة .

* مشاركة النظام الساداتي في تحقيق هدف الامبريالية والصهيونية ، هدف حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني . وينطلق الاتفاق على هذا الهدف من خوف اطراف المؤامرة الثلاثة من الدولة الفلسطينية المستقلة على اعتبار ان قيامها سيساعد العملية الثورية في المنطقة .

* خلق افضل الظروف لتشديد الهجمة الامبريالية ـ الامريكية بشكل خاص ـ على حركة التحرر القومي والاجتماعي في العالم العربي المشرقي وسائر اقطار منطقة الشرق الاوسط . وواضح هنا ان الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية تركز حملتها على نهج سوريا المعادي للامبريالية والصهيونية وترمي الى القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الوعاء التنظيمي الذي يجسم تطلع الشعب الفلسطيني الى اقامة دولته المستقلة في الضفة والقطاع .

* توحيد الانظمة الرجعية في المنطقة على المستويين العربي والمنطقي .. وهذا ما يريد النظام الساداتي تحقيقه بكسب تأييد السعودية والاردن وغيرهما العلني بعد ان تم الاتفاق في « كامب ديفيد » على خلق اطار لحلف عسكري يضم في البداية الولايات المتحدة ومصر واسرائيل بغرض ضرب حركة التحرر القومي والاجتماعي في العالم العربي و « مجابهة الاتحاد السوفييتي » .

ولا جدال في ان ما يجري في لبنان اليوم يمثل تجسيما ملموسا لتشديد الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية العربية على الحركة الوطنية التحررية في المنطقة ، وليس فقط على الحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية فقط .

وقد ظهر التنسيق الثلاثي في التآمر على لبنان في غارة اسرائيل الوحشية على ميناء بيروت .. وفي تبرير الولايات المتحدة لهذه الغارة بقول ناطق وزارة الخارجية الامريكية « ان عملية السفن الحربية الاسرائيلية هدفت الى احباط عمليات « تخريبية » كانت تستعد للقيام بها جماعة « فتح » » .. وفي مصادقة النظام الساداتي عليها . وهذا ما أشار اليه وزير الخارجية الاسرائيلية ديان حين قال : « ان اسرائيل لم تتسلم اية اشارة من مصر توحي بأن المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية ستتعثر اذا قررت اسرائيل التدخل في لبنان » .

تخفيف الضغوط عن الولايات المتحدة واسرائيل

ومن اشد الاخطار على عملية التسوية العادلة والمقيمة ما يظهر في تخفيف حدة عزلة اسرائيل على الصعيد الدولي ، بعد اتفاقي « كامب ديفيد » وبدء عملية عقد « معاهدة السلام » بين مصر واسرائيل .

ولعل اولى الدلائل على ذلك ان اربع دول افريقية ، ساحل العاج وتوغو ونيجيريا وتانزانيا ، اعربت عن رغبتها في استئناف علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل .

وهذا طبيعي ، فالدول الافريقية بدأت في قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل تضامنا مع مصر الافريقية واحتجاجا على استمرار الاحتلال الاسرائيلي ورفض حكام اسرائيل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية . ولذلك لا تجد اكثرها وهي ترتبط اقتصاديا وسياسيا بالامبريالية والكولونيالية الامريكية والاوروبية الغربية سببا يحول دون ان تستأنف تعاونها مع اسرائيل بعد ان قررت مصر ان تقيم علاقات عادية وسوية مع اسرائيل .

وبرز هذا الامر في تعليق بعض الصحف العربية على توجه الجامعة العربية الى هذه الدول بغية اقناعها بعدم استئناف علاقاتها مع اسرائيل .. كتبت تلك الصحف : أوليس الافضل ان تتوجه الجامعة العربية الى السادات ؟! (الانباء الكويتية مثلا ٢٩ـ٩ـ٧٨) .

واما تخفيض حرارة الضغوط الدولية على الولايات المتحدة واسرائيل فيتضح من ترحيب الدول الاوروبية الغربية التي كانت تعرب ، حتى وقت قصير من اتفاقي « كامب ديفيد » ، عن تأففها وانتقادها النهج الاسرائيلي المتعنت ورفض حكام اسرائيل الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني القومية .

وهكذا صرح رئيس الجمهورية الفرنسية فاليري جسكار ديستان « ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في « كامب ديفيد » يفتح امكانات جديدة امام التسوية في الشرق الاوسط وان كان يحتوي على الكثير من الغموض » .

بل ان دول السوق الاوروبية التسع دعت الدول العربية الاخرى الى الانضمام الى اتفاقي « كامب ديفيد » .

وفي الوقت نفسه تشير المعطيات الى ان استسلام النظام الساداتي سيكون له تأثير تخريبي على مجموعة دول عدم الانحياز التي قامت بالتعاون مع دول المجموعة الاشتراكية بدور حاسم في الامم المتحدة من اجل تأكيد حقوق الشعوب العربية في استعادة أراضيها المحتلة وحقوق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

ولا بد من ان نذكر ان مجموعة دول عدم الانحياز بالتعاون مع الدول الاشتراكية هي التي حسمت في قرار الامم المتحدة اضفاء صفة الشرعية الدولية على منظمة التحرير الفلسطينية بمنحها مكانة المراقب في المنظمة الدولية .

وهذا الاثر التخريبي ظهر عمليا في ان هذه المجموعة لم تتمكن من شجب وادانة اتفاقي « كامب ديفيد » . واعلن سهول حميد ، وزير خارجية سري لانكا ورئيس المجموعة الحالي ، ان مجموعة دول عدم الانحياز قررت الابتعاد عن النزاعات الثنائية او خلافات الرأي الخطيرة لتأمين وحدتها وتماسكها التنظيمي ! (الوكالات ٤ـ١٠ـ٧٨) .

وسمح هذان الاتفاقان في « كامب ديفيد » لقادة الصين ان يرموا بثقلهم وراء الولايات المتحدة ومصر ويصعدوا نشاطهم المعادي للاتحاد السوفييتي .

فقد ايد وزير خارجية الصين هوانغ هوا ، خلال مباحثاته مع زميله الايطالي في روما ، اتفاقي « كامب ديفيد » . واعاد تحفظه منهما الى ان عدم اشراك جميع الاطراف المعنية في النزاع الشرق اوسطي يترك الباب مفتوحا امام التدخل السوفييتي .

ولهذا اعرب عن امله في ان تنجح الولايات المتحدة في التأثير على اسرائيل للاستجابة للمطالب العربية والفلسطينية (٨ـ١٠ـ٧٨) .

ومعنى هذا ان قادة الصين وجدوا قاعدة مشتركة جديدة للتعاون مع الامبريالية الامريكية في معاداتهم الاتحاد السوفييتي . واقتربوا جدا من التعاون مع حكام اسرائيل الذين يقفون في طليعة القوى التي تحرض على الاتحاد السوفييتي وتؤجج الحرب الباردة .

ممكنات لاحباط هذه المؤامرة

تؤكد المعطيات ان تهليل وتكبير اطراف المؤامرة الثلاثة (الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية) لنجاحهم سابق لاوانه ..

فاتفاقا « كامب ديفيد » فجرا مقاومة عنيفة ومتنامية ضدهما على الصعيدين المنطقي والعالمي .

اولا : اديا الى تصلب وتقوية جبهة الصمود والتصدي التي تتألف من سوريا واليمن الدمقراطي والجزائر وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية .

واستنفرا نضالية الشعوب العربية التي رفضت مؤامرة « كامب ديفيد » ونشطت في احباطها .

وحين نقول الشعوب العربية فنحن نعني كافة الشعوب العربية بغض النظر عن انظمة اقطارها .. فالشعوب العربية في مصر والاردن والسعودية وغيرها ذات الانظمة المتواطئة مع الامبريالية ترفض نهج الاستسلام الساداتي دون تحفظ ..

وهذا الرفض املى على الانظمة الرجعية في الاردن والسعودية والمغرب وغيرها ان لا تتمادى علنا مع النظام الساداتي خوفا من انتصارات شعبية وطنية تطيح بها .

ولم يعد خافيا ان النظام الساداتي يواجه في عقر داره مقاومة متنامية لاتفاقي « كامب ديفيد » .. وهذا ينعكس في استقالات وابعاد كبار المسؤولين في الادارة السياسية والجيش من امثال وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل ووزير الدفاع عبد الغني الجمسي ورئيس الاركان علي فهمي وغيرهم .

لقد انضم الى القوى التقدمية والوطنية الممثلة في حزب التجمع التقدمي الوطني الوحدوي ، في مقاومة استسلام السادات امام الامبريالية والصهيونية التوسعية ، شخصيات بارزة من مجلس قيادة ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، زكريا محيي الدين رئيس وزراء سابق وحسين الشافعي وعبد اللطيف البغدادي اللذين احتلا في يوم من الايام منصب نائب رئيس الجمهورية المصرية .

ثانيا : اخفقت محاولة اطراف المؤامرة الثلاثة في فصم الصداقة والتعاون السوفييتي ـ العربي .. لقد كان هدف « كامب ديفيد » تطويق أزمة الشرق الاوسط بحزام من الدبلوماسية الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية العربية ، وابعاد الاتحاد السوفييتي عن ساحة المنطقة حتى تتمكن الولايات المتحدة من تمرير « السلام الامريكي » (باكس امريكانا) بما يخدم مصالحها الاحتكارية والاستراتيجية ـ ممثلة في السيطرة على النفط العربي والقواعد العسكرية في المنطقة ..

ولكن جبهة الصمود والتصدي انطلاقا من موقفها الصادق من هذه المؤامرة ورغبة منها في توحيد الطاقات المنطقية والدولية لاحباطها قررت في مؤتمرها في النصف الثاني من أيلول ١٩٧٨ : التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني القومية ، وتأكيد مكانة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني ، وتوطيد الحلف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفييتي وذلك بتوثيق علاقات الجبهة به . (« الاتحاد » ٢٦ـ٦ـ٧٨) .

وقرر المؤتمر ان يزور الرئيس السوري حافظ الاسد ـ ممثلا عن الجبهة ـ الاتحاد السوفييتي لهذا الغرض .

وفعلا توطد هذا الحلف الاستراتيجي السوفييتي ـ العربي خلال لقاء الرئيس السوري حافظ الاسد وليونيد برجنيف سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى في موسكو في مطلع تشرين الاول ١٩٧٨ .

لقد جاء البيان المشترك السوفييتي ـ السوري ، في اعقاب هذا اللقاء ، تأكيدا على عناصر تسوية ازمة الشرق الاوسط العادلة والمقيمة ـ انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

كما انه اعلن ارادة الجانبين في التصدي بحزم الى المحاولات التي تهدف الى اضعاف الصداقة السوفييتية ـ العربية وتستبعد الاتحاد السوفييتي عن عملية تسوية ازمة الشرق الاوسط . فقد اكدت سوريا في البيان المشترك اصرارها على ضرورة مشاركة الاتحاد السوفييتي في كل المباحثات حول الشرق الاوسط .

والواقع ان الامبريالية الامريكية ادركت استحالة عزل الاتحاد السوفييتي عن تطورات المنطقة واضطرت الى اللجوء من اجل استصدار قرار من مجلس الامن يدعو الى وقف اطلاق النار في لبنان .

ثالثا : لم ينجح اتفاقا « كامب ديفيد » في الغاء ضغوط الدول الرأسمالية الاوروبية الغربية .. فحتى دول السوق الاوروبية المشتركة ، التي دعت الى انضمام دول عربية أخرى الى اتفاقي « كامب ديفيد » ، اعادت الى الاذهان بيانها الذي صدر في العام الماضي حول حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

والرئيس الفرنسي جيسكار ديستان بعد ترحيبه بنتائج « كامب ديفيد » كرر موقف فرنسا من حل ازمة الشرق الاوسط بدعوته الى الحل الشامل والى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وفق قرارات منظمة الامم المتحدة .

وبرونو كرايسكي ، مستشار النمسا ، الذي رحب هو ايضا « بكامب ديفيد» اعلن عن شكه في امكانية التوصل الى حل شامل لازمة الشرق الاوسط بدون اشراك سوريا وبدون حل القضية الفلسطينية .

رابعا : ومع ان مجموعة دول عدم الانحياز لم تشجب نتائج « كامب ديفيد » ، الا انها اصدرت بيانها الواضح الداعي الى تحقيق سلام عادل يقوم على انسحاب اسرائيل الشامل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وعلى ممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . كما اكدت ان منظمة التحرير هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد .

خامسا : اكدت مجموعة الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي وسائر القوى الثورية في انحاء العالم انها ترفض المؤامرة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية العربية . وبذلك حكمت على اتفاقي « كامب ديفيد » بالفشل . فهذه المجموعة مع القوى الثورية في عصرنا .. الحركات القومية .. الاحزاب الشيوعية اصبحت القوة الحاسمة في التطورات المعاصرة .. ولا يمكن تجاوزها او تمرير مؤامرة عليها .

وهكذا نستطيع ان نلخص ان الاخطار كبيرة ولكن ممكنات مواجهتها واجهاض نتائجها اكبر .

أعمدة الكولونيالية الجديدة

من مقال بقلم سيرجي ستوكلتسكي عن « الازمنة الحديثة »

يعمل استراتيجيو الاستعمار الجديد في السنوات القليلة الماضية ، وبشكل واضح ، على قاعدة تضافر الجهود بشكل جماعي . ويكفي القول انه ما بين ١٩٧٠ ـ ١٩٧٦ زادت المبالغ التي خصصتها الدول الرأسمالية السبع عشرة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية « للمساعدة الجماعية » من ١١٢٠ مليون دولار الى ٤٢٥٠ مليون .

ويقوم بدور هام في هذا المجال البنك الدولي للبناء والتطوير وصندوق النقد الدولي وعدد من المؤسسات المنطقية مثل بنوك التطوير في آسيا وامريكا . ويلاحظ أن الاعتمادات التي تخصصها هذه البنوك للدول المستقلة حديثا في تزايد مطرد . فمثلا طالبت الحكومة الامريكية الكونغرس باعتماد ٢٦٠٠ مليون دولار لزيادة موارد البنك الدولي للبناء والتطوير . وتخطط لتخصيص ٣٥٠٠ مليون آخرى للغرض نفسه في عام ١٩٧٩ مقابل ١٦٠٠ مليون دولار للمساعدات الثنائية « لاغراض التنمية » في الدول الناشئة .

وفي الظاهر يبدو الامر متناقضا اذ ما الذي يدعو الاوساط الحاكمة في الغرب الى تغيير طرقها الاستعمارية المجربة فتحول قسما من ثرواتها الخاصة لخدمة اغراض هذه المنظمات الدولية ؟ .

في الواقع ، ان هذا لدليل على ان الاستعمار الجديد يحاول ان يكيف نفسه ليلائم التغيرات في السياسة والاقتصاد العالميين . فقد اصبح واضحا ان سياسة نهب المستعمرات القديمة أخذت تبوء بالفشل بعد الفشل . كما يجب الاخذ بالاعتبار ان اعتماد مراكز الرأسمالية العالمية على استغلال المستعمرات السابقة رهن بالشمول العالمي المتزايد للانتاج والتجارة وكذلك بأزمة اقتصاد الرأسمالية العالمية . وهذا الاعتماد في تزايد مستمر تتأثر به حتى الولايات المتحدة التي تمتلك سوقا محلية واسعة ولا تتمتع بموارد طبيعية موازية . فالولايات المتحدة تصدر الان سنويا ما قيمته ٤٠ مليار دولار للدول الناشئة وتستورد نصف ما تحتاج اليه من النفط وكميات هائلة من المواد الاستراتيجية والخام من العالم الثالث .

ولهذا فان الغرب يرد على تضامن الدول النامية بتعزيز نظام الاستعمار الجديد تحت ستار مؤسسات دولية ذات مظهر محترم مثل البنك الدولي للبناء والتطوير وصندوق النقد الدولي .

من يدفع للزمار يقرر اللحن

ولعل صندوق النقد الدولي أخطر سلاح في ترسانة الدول الرأسمالية المتطورة . فهو ليس مجرد مؤسسة مالية او مصرفية بقدر ما هو مركز قوة سياسية للامبريالية المعاصرة تموله وتشرف عليه الولايات المتحدة . قالت عنه « الفارديان » البريطانية ان طبيعة هذه المؤسسة تلائم تماما أهداف الرأسمالية الرئيسية ، فمبدأ « صوت واحد للدولة الواحدة » الذي تسترشد به الامم المتحدة لا يسري في المؤسستين المذكورتين آنفا اللتين لا تزالان تعملان بمبدأ « من يدفع للزمار يقرر اللحن » .

وحاليا تمتلك الولايات المتحدة خمس الاصوات في صندوق النقد الدولي ولها حق الفيتو ضد كل ما لا يلائمها . وهكذا تمتلك الدول الرأسمالية الكبيرة العشرة ثلثي الاصوات في هذا الصندوق . وهذا يجعل منه اداة طيعة في أيديها علاوة على استعمالها لاغراضها الخاصة ، أموال الصندوق التي تساهم بدفعها الدول المستقلة حديثا ولا سيما دول النفط . فمثلا اقترضت الدول الغربية ٧٥٠٠ مليون دولار من منظمة الدول المصدرة للنفط عام ١٩٧٦ لتعيد تقديم هذه الاموال بشكل « مساعدات » الى الدول النامية .

ولكن الاوقات تتغير . وفي خلال العقود الثلاثة الاخيرة انضمت معظم الدول المتحررة الى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للبناء والتطور ، واصبحت الدول الغربية مضطرة ، ولو على سبيل الدعاية والتظاهر ، الى الحديث عن « اهتمامها » بمشاكل العالم الثالث .

اهتمامات «الشركاء في التنمية»

ولكن هاتين المؤسستين ، رغم الاكثرية الشكلية التي تتمتع بهما الدول النامية فيهما ، ليستا الا ستارا لسيطرة الاحتكارات الغربية الفعلية ، يسعى ، في ظله ، «الشركاء في التنمية» الى توفير تلك الظروف الاقتصادية والسياسية في الدول النامية التي تضمن الكلمة العليا للعلاقات الرأسمالية والى تسهيل عملية الرأسمال الدولي .

وفي سبيل تعزيز العلاقات الرأسمالية فان البنك الدولي للبناء والتطوير يعطي الافضلية للدول التي تشجع « نظام المشاريع الحرة » ، وحيث يرحبون برؤوس الاموال الاجنبية . وعليه فقد تلقت كوريا الجنوبية والفلبين واندونيسيا ١٢٠٠ مليون دولار في العام الماضي بينما لم تتلق افريقيا كلها اكثر من ٩٦٤ مليون دولار ، مع العلم ان حصة الاسد كانت من نصيب جنوب افريقيا .

وفي سبيل «عصرنة» الرأسمالية في الحياة الاقتصادية في الدول المتحررة حديثا فان الاستعمار الجديد لا يقف عند حد في دعمه الانظمة الديكتاتورية والمحافظة التي تلائمه . ونظام طغمة بينوتشت الفاشية (في تشيلي) ليس الا دليلا واحدا على ذلك . وقد قدم البنك الدولي للبناء والتطوير في خلال الفترة بين ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥ لهذه الطغمة ١٧٠ مليون دولار .

وفي الوقت نفسه يغمض الاستعمار الجديد أعينه عن المشاكل المعقدة التي تجابهها دول العالم الثالث . وكل ما تفعله الولايات المتحدة هو توزيع بعض العطاءات هنا وهناك لمنع انفجار التذمر . وقد اعترف البنك الدولي بأن قيمة ما قدم من قروض للدول النامية في العام الماضي انخفض ، بسبب التضخم ، بنسبة ٢٦٫٤٪ بالقياس الى معدل ١٩٧٦ .

لكن يجب التاكيد على ان الارباح التي تجنيها الرأسمالية العالمية في هذه الظروف تعوض وتزيد على ما تمنحه . ومعروف تماما ان تصدير رأس المال بشكل قروض يوسع تجارة الدول الرأسمالية في الدول النامية. وهكذا فان الابقاء على طلب السلع في العالم الثالث بوتيرة عالية يحول دون زيادة وضع الركود في الدول الرأسمالية سوءا وينشط الحركة الاقتصادية . ولولا هذا لانخفض الانتاج الوطني في الدول الرأسمالية المتطورة الاربع والعشرين بنسبة ١٪ خلال ٧٥ـ٧٧ . وهذا رقم لا يستهان به اذا حسبنا ان نسبة النمو في هذه الدول لم تزد على ٣٫٥٪ في تلك الفترة .

اما بالنسبة للدول المتحررة حديثا التي لا تصدر النفط فان اوضاعها ازدادت سوءا . وقد بلغت ديونها الاجمالية في مطلع هذه السنة ٢٥٠ مليار دولار .

ويبلغ ما تدفعه الدول النامية تسديدا للديون والفوائد نحو ٣٠ مليار دولار سنويا . ويذهب ربع هذا المبلغ الى صناديق تلك المؤسسات بالذات التي يفترض أن تساعد الدول النامية ، ولا تفسير لذلك الا ان سياسة الاستعمار الجديد تهدف الى ابقاء دول العالم الثالث معتمدة اقتصاديا على الرأسمالية العالمية . وأحيانا تلجأ الى ذلك بتشديد شروط الاقراض . فقد زاد البنك الدولي الفائدة على « القروض السهلة » من ٥٫٤٪ في ١٩٦٩ الى ٧٫٦٪ في ١٩٧٥ . وفي حالات أخرى يكون ذلك بشكل غير مباشر . فمثلا جنت البنوك الخاصة الاميركية ارباحا طيبة من اقراض نحو ٧٠ مليار دولار للدول النامية ، وكانت المشكلة الثقة بمقدرة المدين على السداد . فهب صندوق النقد الدولي لمساعدتها بالقيام بدور الوسيط فكفل الدول المدينة وبذلك ربطها بالشروط القاسية المقرونة بالقروض .

على شرط ...

ولا يعدم هؤلاء الدائنون وسائل للتدخل في شؤون الدول المتحررة حديثا . وتصلح زئير مثلا لذلك . وقد اغرقها الصندوق الدولي والبنك الدولي بالقروض والديون نظرا لاهميتها كمصدر للمواد الخام والمعادن للدول الغربية . وعندما وجدت زئير نفسها عاجزة ، لاسباب مختلفة ، عن دفع فوائد الديون في العام الماضي سارع صندوق النقد الدولي لتقديم «خدماته» وساعد زئير على الحصول على قروض جديدة ولكن على شرط ان تتعهد الحكومة بفتح المجال امام الاحتكارات الدولية لنهب ثروات زئير .

وعندما حالت احداث « شابا » دون الاحتكارات الاجنبية والمضي في استغلال زئير دعم زعماء الصندوق تدخل حلف الاطلسي المسلح في زئير .

وشروط كهذه لجا اليها البنك الدولي لدى منح قروض للارجنتين واندونيسيا وغيرهما من دول العالم الثالث . وفي جامايكا مثلا طلب صندوق النقد الدولي ، مقابل « المساعدة » ، الى الحكومة ، تسهيل ظروف عمل رؤوس الاموال الاجنبية ونصحها بالا تزيد الاجور باكثر من ١٥٪ في حين كان الغلاء بنسبة مضاعفة .

وحين تقف دولة متحررة حديثا امام خيار اختيار طريق تطورها اللاحق فان هاتين المؤسستين تمارسان ضغوطا هائلة . وقد كتبت احدى مجلات بيرو قائلة : « لقد اصبح صندوق النقد الدولي جندرمة دولية فيطالب تقيدا غير مشروط «بقوانين» العالم الرأسمالي » ، معلقة بذلك على محاولات الصندوق لارغام حكومة بيرو على وقف اصلاحاتها الاجتماعية ـ الاقتصادية .

ولا عجب بعد هذا ان تجابه محاولات الاستعمار الجديد للمضي في استغلال الدول النامية بالمزيد من المقاومة . ولم تعد الدول النامية تقبل بدور المتفرج المحايد ، بل أخذت تعمل بنشاط على اشاعة الدمقراطية في المؤسسات الاقتصادية وللحصول على مساعدات نزيهة لحل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية الملحة .

المسرح والعصر

ما هي علاقات المسرح بالوقت الحاضر ؟ ما هو المسرح الاكاديمي الفني بموسكو (بالمختصر بالروسية ـ « مخات ») في عام ١٩٧٨ ، عام الاحتفال بذكرى مرور سنة على تأسيسه ـ هذه الاسئلة وغيرها يطرحها الناقد المسرحي الروسي الكسندر سفوبودين مع كبير المخرجين في مسرح من اشهر مسارح العالم ، اوليغ يفريموف ، كفنان ، هو من دم وصلب هذا المسرح . فقد تخرج من المدرسة العليا التي سبق وانشأها مؤسسا هذا المسرح ـ قسطنطين ستانيسلافسكي وفلاديمير نيميردفيتش ـ دانتشنكو . وهو من اتباع مدرستهم المسرحية المقتنعين . في عام ١٩٥٦ اسس يفريموف مسرحا جديدا هو مسرح « سوفريمينيك » ، حيث اخرج مسرحيات طور فيها افكار سابقيه الفنية . ثم دعي الى المسرح الاكاديمي الفني على اسم مكسيم غوركي وهو يرئسه منذ سنوات .

● سفوبودين : تعيش بلادنا ما يمكن نعته بالازدهار المسرحي . فكل مساء تزدحم جميع مسارح موسكو بالمتفرجين . والشيء نفسه يحدث في لينينغراد وكييف وريغا وتبيليسي وسفردولوفسك ونوفوسيبيرسك وكثير من المراكز المسرحية الاخرى . ومنذ عشرين سنة ، عندما اسست انت مع اصدقائك الشبان ، رفاقك المسرحيين بالفكر ، مسرحكم « سوفريمينيك » ، تناول البحث في الصحافة ما اذا كان الفن المسرحي سيصمد في صراع المزاحمة على المتفرج مع السينما والتلفزيون . اما الان ، فقد جرت في جريدة « ليتيراتورنايا غازيتا » ، كما تعلم ، مناقشة حول اسباب الازدحام في المسارح . وتناول البحث المسالة التالية : ماذا يكمن وراء هذا الازدحام ، وهل هذا جيد دائما ؟ فما رأيك في كل هذا ؟

● يفريموف : القاعة المزدحمة بالجمهور ، انما هذا امر جيد دائما ! وليس بوسعي ان اتصور مسرحيا في اي نقطة من الكرة الارضية يجيب عن هذا السؤال جوابا اخر . ولاي غرض ولاجل من نحن موجودون ؟ برأيي انه يجب طرح السؤال كما يلي : كيف تغير المتفرج في ربع القرن الاخير ؟ والواقع انه تغير ، وكان لا بد له ان يتغير ، لان الزمن يتغير .

وراء ازدهارنا المسرحي تكمن عوامل كثيرة ، منها ارتفاع مستوى حياة الشعب ، والاحساس بالاستقرار الاجتماعي ، والثقة بالغد ، ذلك ان هذه المشاعر ، كما اعتقد ، تستتبع طلبا متعاظما على المضمون الروحي لوقت الفراغ . وللمناسبة اقول ان الازدهار المسرحي في بلادنا يصادف الازدهار الكتبي وازدهار الاسطوانات والازدهار المتحفي . والواقع ان جميع هذه الظواهر هي في اخر المطاف ظاهرات من نوع واحد .

واذا تكلمنا عن الفنون المشهدية ـ السينما والتلفزيون والمسرح ـ فان المسرح كان وسوف يكون دائما المصدر الاولى . المثل الحي . ما عسى ان يحل محل الاتصال معه ! المسرحية « موديل » العالم ، « موديل » الحياة ، الذي يتم خلقه امام عيني المتفرج ، والذي يجتذبه بقوة الى عملية الخلق بالذات ، ـ قل لي ، من فضلك ، بم يمكن مقارنة كل هذا من حيث حتمية التأثير في النفس البشرية ؟ انا ، مثلا ، لم يخامرني الشك يوما في ان المسرح سيصمد وينتصر في جميع الظروف والاحوال ! اما اذا تناول الكلام الصراع من اجل المتفرج ، فان الحياة قد بينت ان العلاقات بين السينما والتلفزيون اشد تعقدا مما بين هذين الفنين والمسرح . فذات يوم ، يقرر المتفرج الذي اطال الجلوس امام « الصندوق » ، كما يسمون التلفزيون احيانا ، او تردد بين الفينة والفينة على الصالة السينمائية : كفى ! يجب الذهاب الى المسرح ! المسرح ضروري لي . لان المسرح انما هو عيد ، المسرح انما هو اسلوب للمعاشرة ...

● سفوبودين : هذه حاجة فطر عليها الانسان . هكذا يبدو لي !

● يفريموف : هكذا بالضبط . يقينا ان المتفرج ، كما سبق وقلت ، قد تغير في ربع القرن الاخير . هذا صحيح . ان المسرح العصري قد علمه المزيد من اساليب التفطن ، وشحذ خياله . فان المتفرج المعاصر يقبل بسهولة اصطلاحية الحلبة العصرية بكل تعقدها . وبوسعه ان يستغني عن الستائر وان يكتفي بالحد الادنى من الديكورات ، ويقبل بسهولة التجديدات التكنيكية ...

● سفوبودين : ولكن ، الا يبدو لك ان المتفرج الحالي يقيم في المسرح امكانية التسلية ذاتها ايضا ؟ فمن هنا تعاظم الاهتمام بالموسيقى في المسرحية الدرامية ، وبالباليه ، وبكل الاشكال البلاستيكية (الجمالية) ، واخيرا التحام ذلك الضرب من المشهديات المسمى بـ « الموزيكل » ـ حلبة المسرح . قد يخيل انه يصعب اكثر فاكثر على المسرح الدرامي ان يؤدي « رسالته التعليمية » ، ان يكون ، على حد قول الكاتب الروسي العظيم غوغول ، منبرا ، مصدرا للمشاعر المدنية . واذا تناول الكلام المسرح الاكاديمي الفني ، فان تقاليده هي هكذا بالضبط ، اليس كذلك ؟

● يفريموف : بوسع المسرح ان يكون جديا في اي نوع كان ، وفي هذه الحال ، يقول كلمته بمسرحياته ـ حتى وان كانت اوبيراتات ـ ويعلن برنامجه الاجتماعي . اما اذا لم يكن المسرح جديا ، بل كان يتلقف « الموضة » بنهم وحسب ، ويحاول ان يسترضي المتفرج ، فانه يمسي سطحيا ، حتى ولو عرض مأساة . هناك في الغرب مفهوم خاص هو المسرح التجاري . وهذا هو الشيء نفسه . المتفرج يذهب الى المسرح ، ويدفع النقود ، اما ما يحمله في نفسه ولزمن طويل او قصير ، فليس هذا من شؤوني ! كلا . ان المسرح الاكاديمي الفني لا يمكنه سلوك هذا المسلك ، ان اتصاله مع المتفرج يرتكز على مبادىء مغايرة ، وتقاليده تملي موقفا اخر ...

● سفوبودين : ولكن ماذا تعني التقاليد ؟ ماذا تعني هذه « المسالة اللعينة » في الفن ، اذا جاز القول ؟ انا اعرف اناسا يعتقدون حقا وصدقا ان المشهدية والمسرحية اللتين تبدوان لهم جيدتين يمكنهماان تعيشا على الحلبة عشرات السنين بشكل ثابت لا يتغير ، وان المتفرجين من الاجيال القادمة سيعتبرون هذه المشهدية ، هم ايضا ، ذروة الكمال . فما رأيك في هذا ؟ اني اطرح قصدا وعمدا هذا السؤال عليك ، انت قائد مسرح تعرض حلبته اليوم مشهديات اخرجها منذ ٧٥ و ٧٠ و ٥٠ سنة ، واني اقصد مسرحية ميترلينك « الطير الازرق » ومسرحية غوركي « في الحضيض » ، ومسرحية اوستروفسكي « القلب الحار » .



مشهد من « الطير الازرق » لميترلينك

● يفريموف : طيب ! عن هذه المشهديات التي ذكرتها ساحكي فيما بعد . اما تصورات بعض المتفرجين فيما يتعلق بامكان المشهدية ان تحيا حياة « خالدة » ، فهنا يفعل فعله ، بالتاكيد ، قانون نفساني ما . فان الانسان الذي هزه منتوج فني ما يأمل بان يشعر الاخرون بنفس ما شعر هو به . ولكن المسرح يعيش في عالم يتغير ، وهو نفسه عالم متغير ! وبينه وبين الحياة صلة معقدة ، دقيقة ، دياليكتيكية . يقينا انه لم يكن بوسع مؤسسي المسرح الاكاديمي الفني ان يريا سلفا المشاكل التي ستواجهه مسرحهما في السبعينات من قرننا . بل اني اعتقد انه من المشكوك فيه ان يكونا قد املا في ان يعيش المسرح الذي اسساه مثل هذا العمر الطويل . ان افكارهما واعمالهما قد انطلقت من مهمات زمنهما ! وعلى العموم لا اتصور كيف يمكن تاسيس مسرح من اجل المتفرجين المقبلين . ان المسرح ليس نصبا تذكاريا ، بل جزء من الحياة اليومية ولا تجوز مقارنته لا بالمعمارية ولا بالرسم ولا بالنحت . ولربما تجوز مقارنته بالموسيقى ...

ولكن مؤسسي المسرح الاكاديمي قد اكتشفا ـ وكيف اعبر عن هذا بمزيد من الدقة ؟! ـ اسلوب علاقة المسرح بالمجتمع ، طريقة اشتراك المسرح باكبر قدر من الفعالية في حياة المجتمع وطريقة التاثير في هذه الحياة . لقد اكتشفنا القوانين الاولية للابداع التمثيلي ، تلك القوانين التي تقوم في اساس اي اسلوب كان للاداء التمثيلي . وهذا ما تمكن مقارنته ، مثلا ، باكتشاف نظام الدورة الدموية في جسم الانسان . يمكن بعد ذلك اكتشاف خصائص للفيزيولوجيا اشد فاشد تعقدا . ولكن الدورة الدموية تبقى ، ولا يمكن تجاهلها .

● سفوبودين : الا تحاول ان تفرز من تاريخ المسرح الفني وممارسته ما لم يمت ، ما هو ، بالعكس مبدأ مثمر . الا يبدو لك ان النفسية البشرية او حياة الروح البشرية ، كما كان يقول ستانيسلافسكي ، اي ما يتحقق في المسرح من خلال الممثل هو الاهم في الوقت الحاضر؟ ان المتفرجين ، كما يخيل الي ، يريدون من جديد ان يروا الممثل عن قرب . بل انه يلاحظ نوع من تعب لدى المتفرجين من التصميمات المعقدة ، الطريفة المظهر ، من تاثير النور واللون والوتيرة والرقص تاثيرا شاملا مطلقا ، اي من مسرح لا يعتبر الممثل فيه الا كعنصر من عناصر المشهدية المسرحية . فما عساك ان تقول في هذا الصدد ؟

● يفريموف : يخيل الي ان المسالة ابسط واشد تعقدا في ان واحد . قد تقوم انظمة اخراجية مختلفة . وانا كمخرج لا ادعي امتلاك الحقيقة المطلقة . ولكننا نعيش ، برأيي ، في زمن يتعين فيه العودة الى ما كان ستانيسلافسكي يسميه بالمشاركة في المعاناة . واني اعتقد انه يتعين على المسرح العالمي ، وليس مسرحنا فقط ، ان يفعل هذا . ان المشاركة في المعاناة انما هي الامل في رد الفعل الانفعالي في قاعة المتفرجين ، انما هي مخاطبة احساس المتفرج ، مخاطبة قلبه ! في البدء مخاطبة الاحساس ، ومن خلال الاحساس ، مخاطبة العقل ! وهذا هو التقليد من تقاليد المسرح الفني الذي لا يزال يبدو لي اليوم التقليد الانجع . يقينا ان بعضهم يفضلون المسرح العقلاني . انا لا اجادل في نفعه . ولكن تقليدنا ، الذي تدعمه الخصائص المميزة لمتفرجنا الروسي ، السوفييتي هو المشاركة في المعاناة !

والحال ان المشاركة في المعاناة تولد في قاعة المتفرجين حين يتقبل المتفرج ما يجري على الحلبة بوصفه خلاصة حياته بالذات ، لا كرسم رمزي عن الحياة ، كانما الحياة نفسها في سماتها المعروفة تماما والمؤثرة .

« خذوا الامثلة من الحياة ! » . هكذا كان يردد مؤسسا مسرحنا كلمات الممثل الروسي العظيم شبكين . قد يبدو هذا سهلا ، ولكنه في الواقع اصعب الامور . ففي هذا المجال يستحيل تقليد القضايا الاجتماعية ، يستحيل التظاهر بمظهر الحياة ، وان كان متفننا للغاية ، اذ لا بد هنا من الاحساس المباشر بالحياة الواقعية . ولذا تقوم القطيعة بين المسرح والحياة من حين الى آخر . تتراكم معايير المسلك المسرحي والكليشهات التمثيلية والاخراجية . ويتواجد متفرجون (ويعودهم على هذا ما يسمى «بالمسرح الحياتي») يتقبلون كل هذا على انه الحقيقة وحتى على انه خاصة الفن . يتقبلون الشبه البعيد على انه الحقيقة !

عندما أسسنا مسرح «سوفريمينيك» ، خيل الينا ـ وهذا طبيعي للشباب ـ اننا نناضل ضد « مخات » القديم ، اننا نحتج ، ولكن عندما عكفنا على وضع برنامجنا للتدخل الفعال في الحياة ، ورسم طريقة للنطق الطبيعي على الحلبة ، واعداد « ريبرتوارنا » ، الامر الذي اقمنا من اجله الاتصالات مع المؤلفين المسرحيين الشبان ، وعندما اجتذبنا الى المسرح أولئك الكتاب الذين طرحوا أحد مسائل الحياة الاجتماعية ومسائل الاخلاق ، فهمنا بصورة مفاجئة لنا ، نوعا ، اننا نؤكد ما تحدث عنه وما علمه ستانسلافسكي ونيميروفيتش ـ دانتشنكو في السنوات الاولى بالذات من حياة المسرح الفني . ان تناقض الفن يكمن في كون الشعار ـ الى الوراء نحو ستانسلافسكي ، كما الى الوراء نحو تشيخوف ـ يعني التحرك الى الامام .

* سفوبودين : هل من الصحيح القول انك سعيت في عملك في المسرح الفني ، لا الى تقليد « ريبراتوار » مؤسسيه وطريقتهما ، بل الى الاقتداء بمثالهما في العمل ، بأسلوبهما في بناء المسرح ؟

* يفريموف : صحيح . فان مؤلفين مسرحيين ، مثل تشيخوف وغوركي وتولستوي لم يكونوا كلاسيكيين في زمن تأسيس المسرح الفني ، بل كانوا مؤلفين معاصرين . ولم يكونوا البتة يبدون فوق النقد . وقد عمل المسرح معهم . وكانوا يصغون الىنصائح ستانسلافسكي ونيميروفيتش ـ دانتشنكو . ولقد اصغى اليهما غوركي وتشيخوف وتولستوي على السواء . لقد طلبوا تعليمهم فن المسرح وتكنولوجيته وخصائصه . انظر الى ما يفعله الزمن : الان يبدون عمالقة . فاية حساسية بالفنية كان يملكها في حينه مؤسسا مسرحنا ! هذا مثل يصح الاقتداء به . وعندما نعود اليوم الى مؤلفين مسرحيين مثل فامبيلوف وفولودين وروشين والا سوكولوفا ، وحين ناخذ نثر راسبوتين ، ومسرحية زورين التاريخية ، فاننا نهتم قبل كل شيء بالمستوى الفني . وهذه بوصلة صادقة . هذه هي وصية معلمينا . يقينا اننا ناخذ احيانا مسرحيات لا تبدو مثالا ونموذجا على صعيد الفنية ، ولكن لا بد لهذه المسرحيات ان تنطوي حتما على حدة غير عادية في طرح القضايا الاجتماعية . وهذه الحدة لا تترك المتفرج عديم الاكتراث . يقينا اننا نبذل في هذه الحال قصارى الجهد لكي تأتي المشهدية كاملة القيمة من الناحية الفنية . واني اقصد مسرحيات حادة مثل مسرحية بوكاريف « سكابو الفولاذ » ، او مسرحيتي غلمن « الصلة المعاكسة » و « جلسة اللجنة الحزبية » . ان انفجار المزاج الاجتماعي في قاعة المتفرجين في هذه المشهديات يبين اننا نسير في الطريق القويم .

* سفوبودين : يخيل الي ان شعور المعاصرة الذي تطورونه في الموقف من « الريبرتوار » كان لا بد له ان ينعكس في تفسير المؤلفات الكلاسيكية . مثلا . مسرحية غوركي « الاخيرون » او مسرحية تشيخوف «ايفانوف» تختلفان باخراجكم اختلافا مذهلا عن اخراجات الخمسينات والستينات ، وتبدوان معاصرتين .

* يفريموف : هذه هي مهمتنا . وان مؤسسي المسرح الفني يدعوان كذلك الى قراءة وتفهم المؤلفات الكلاسيكية بروح جديدة ، بطريقة جديدة . مثلا . مسرحية تشيخوف « الاخوات الثلاث » باخراج نيميروفيتش ـ دانتشنكو في عام ١٩٤٠ تختلف عنها باخراجه اياها في عام ١٩٠٣ . بطريقة الاداء ، والتفسير ، والتشديدات الفكرية . وهل يمكن ان يكون الحال اخر ؟ اجل ! كان ذلك تشيخوف ، ولكن تشيخوف بعد مرور سبع وثلاثين سنة ! وهنا أريد ان اعود الى المسرحيات التي ذكرتها انت والتي تعيش منذ زمن طويل على حلبة المسرح الفني . اننا نعرضها من جديد . مسرحية «الطير الازرق» ، والمسرحية الاولى في المسرح الفني « القيصر فيودور يوانوفيتش » . ونحن لا نعتزم ان نكتب الادوار من جديد ، ونلبس ابطال الماضي بنطلونات « الجينس » الزرقاء ، فالمقصود هنا التاريخ الفني ، والتاريخ لا يجوز تزييفه . ولكننا ننظر الى الماضي من ارتفاع جديد ، وهذا ما يتيح لنا ان نفهم بمزيد من العمق الصلات النفسانية والطبائع والمصائر ونعبر عنها بمزيد من العمق .

* سفوبودين : وما هو موقفك من المسرح الغربي المعاصر ، وهل ترى فيه تجاوبا ما مع افكارك الفنية ؟

* يفريموف : اني احاول ان أرى كل جديد وطريف مما تعرضه الحلبة في الخارج . ويقينا اني ارفض اشياء كثيرة . ولكني اقول احقاقا للحق ، ان الطبائع الاخراجية ليست بسيطة وسهلة . ونادرا ما تلازمنا نحن المخرجين الموضوعية التامة . نحن متحيزون . ولكني شاهدت ببالغ الاهتمام والانتباه كل ما يفعله بروك في انجلترا ، وغروتوفسكي في بولونيا ، وستريللر في ايطاليا ، ونيكولسون في الولايات المتحدة الامريكية . كما تتبعت من قبلمسرحيات فرقة ادواردو فيليبو وجان فيلار وبعض الآخرين . واليك ما يجب ان اقوله : يخيل الي ، مهما كان الامر مستغربا ، ان بحوث هؤلاء النقاد تسير ، مثل بحوثي ، في مجرى افكار ستانيسلافسكي . وهذا يسرني ، واني أرى فيه تاكيدا لدوره في المسرح العالمي وللفكرة التالية ايضا ، وهي ان زمن العودة الدياليكتيكية الى الواقعية الحقيقية على الحلبة ، تلك الواقعية التي لا يجمعها اي جامع لا بالاستنساخ الكئيب للمعيشة ، ولا بالابتعاد التظاهري عنها ، بل تخضع كل مرة لأسلوب المؤلف ومهمة تجسيد حياة الروح البشرية باشد الفعالية ـ ان زمن هذه العودة يحل بالتاكيد .

« الى النور عبر الظلام »

* حول أعمال الرسام السوفييتي ايليا غلازونوف *

■ تحت هذا العنوان نشرت صحيفة « أنباء موسكو » مقالا قيمت فيه أعمال هذا الرسام السوفييتى ، في أعقاب المعرض الذى أقيم في مطلع شهر آب الماضى .

وأتى المقال على استعراض حياة الرسام بدءا بمعايشته أحداث الحرب العالمية الثانية وحصار لينينغراد وكيف رأى ـ وهو صبى ـ بأم عينه موت كل افراد عائلته من الجوع وانهيار العمارات القديمة الجميلة تحت ضربات مدفعية العدو حيث كانت الشوارع المغطاة باكوام الثلج مقبرة حقيقية مليئة بالجثث .

وقد وجد الطفل اليتيم نفسه غداة هذه الاحداث لاجئا عند عائلة أحد الفلاحين بمحافظة نوفغورود وهى من أقدم المناطق الروسية حيث شاهد الصبى هناك عالما آخر من الكنائس والاديرة العريقة .. وهكذا ربط الشاب حياته بموضوع تاريخ روسيا البطولى المجيد .

ووجد غلازونوف افكارا قريبة اليه جدا في تأملات كبار الكتاب الروس في القرن الماضى فرسم تحت تاثير مؤلفات دوستويفسكى وغوغول واليكسى تولستوى لوحات ورسومات ذاتمضمون سيكولوجي عميقتظهر بوضوح توق أبطالها الى الجمال الروحى .

وكانت ولا تزال تهمه قصائد الكسندر بلوك ، الشاعر العبقرى الروسى المتوفى عام ١٩٢١ ، فرسم كثيرا في مواضيع اشعاره .

ولكن أحداث الحرب الوطنية العظمى بقيت مقياسا خلقيا لموقف غلازونوف من الماضى والحاضر فوقف بفنه الى جانب أولئك الذين يناضلون في سبيل كرامة الانسان وحريته وحقه في الحياة الحافلة .

وفي هذا الاطار سافر الى الفيتنام في غمرة الغارات الوحشية وزار تشيلى قبيل الانقلاب الفاشى وصور في رسوماته المحن القاسية والايمان الفيتنامى بالانتصار وسعى الشعب التشيلى الى الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة .

لقد عبر في لوحاته ، باحساس مرهف ، عن المروح المأساوية لعصرنا مظهرا المصاعب التى ترافق مسيرة البشرية نحو المستقبل النير .

ان لوحات ورسومات غلازونوف يتاثر بها كل من يشاهدها ـ تقول الصحيفة ـ وكثيرا ما تتضارب وجهات النظر في ابداعه وتختلف كثيرا .

« ولكن ـ تقرر ـ بعض السلبيات في ابداع الرسام الكبير لا تغطى ايجابياته الكبيرة فغلازونوف يظل واحدا من أكثر رسامى عصرنا أصالة وموهبة » . ■

* « كراسات السينما » الفرنسية والسينما الفلسطينية *

* نظم النادى السينمائى بدمشق ، الذى يرئسه منتج الافلام السورى عمر اميرلاى ، بالتعاون مع مجلة « كراسات السينما » الفرنسية ، أمسيات ثقافية سياسية موضوعها « السينما والسياسة » . وقد امتدت منذ أواخر آذار وحتى نهاية نيسان الفائت ، حيث وجهت الدعوة لهيئة تحرير المجلة المذكورة لحضور هذه الامسيات التى جرى خلالها عرض ثمانية أفلام عربية ، أربعة منها فلسطينية من انتاج غير فلسطيني تتناول جوانب هامة من القضية الفلسطينية واربعة افلام اختارها المضيفون السوريون . ومن خلال هذه العروض انصب اهتمام نقاد المجلة على فيلم « الفلسطينيون » الذى أخرجه روى باترسفى وأنتجته الممثلة التقدمية (حائزة الاوسكار) فنسا ردجريف .

و « كراسات السينما » مجلة شهرية مختصة في شؤون السينما تصدر في باريس ، آسسها ورئس تحريرها حتى وفاته رجل السينما المشهور اندريه بازن ، الذى طبع بصماته في عالم ثورة التجديد السينمائية ، (توفى عام ١٩٥٨ عن عمر يناهز ال ٤٠ عاما) .. ويجدر التنويه بأن محررى هذه المجلة ينتمون الى اليسار ومعروفون بتأييدهم لنضال الشعب العربى الفلسطينى . ومن هنا كان اهتمامهم البارز بالسينما الفلسطينية .

نقرأ في عددى المجلة الاخيرين (حزيران وتموز ـ آب ١٩٧٨) استعراضا نقديا للافلام العربية عامة وللافلام الفلسطينية خاصة بحيث تركز في بحث جوهر العلاقات التى تربط « الفيلم الفلسطينى » أو « السينما الفلسطينية » بالدول العربية المختلفة ومؤسساتها الثقافية والاعلامية .

يستهل بتحديد ماهية السينما الفلسطينية ومراحل تطورها وأطرها العاملة والتى من أهمها « معهد السينما الفلسطينية » فيكتب فرانسوا جيرى ، من خلال استعراضه النقدى لمهرجان الافلام الفلسطينية في فالانس بفرنسا ، : « عندما أقول سينما فلسطينية فاننى أقصد مجموعة الافلام التى تضم أفلاما ليست من نتاج فلسطينى فحسب ، بل من نتاج من هم أصدقاء الشعب العربى الفلسطينى أيضا ، الباحثون عن سبل تعميق نضاله عبر ابراز هويته بين جمهور المشاهدين » .

وتجرى المجلة مقارنة بين الانتاج السينمائى على يد عناصر فلسطينية والانتاج السينمائى « الغريب » .. « وبالطبع ـ تقرر ـ فان الاوروبيين لا يرون الامور ويفهمونها بالقدر الذى يفهمه السينمائيون الفلسطينيون العاملون في الشرق الاوسط .. انهم أكثر واقعية ومعايشة للواقع » .

وتنتقد المجلة في موضع آخر بعض الممارسات التى تتبعها بعض الدول العربية باعمالها مقص الرقابة على الافلام المتعلقة بالكفاح الفلسطينى .. تلك الانظمة التى يقلقها مجرد ذكر الكلمة « فلسطين » .. وهذا الوضع يخلق جوا من تهبيط عزيمة الاوروبيين الذين يؤدون رسالة مقدسة ـ في نظرهم ـ بدعمهم الشعب الفلسطينى بكاميراهم وأموالهم وانتاجهم الفنى .

ولا غرو ـ تستطرد المجلة ـ فتلك الانظمة محرومة من مناهل الثقافة والفن « حيث تحدد حرية الصحافة وتنفذ الاذاعة « تعليمات » في الوقت الذى تنقلب فيه التلفزة الى أداة خدومة طيعة » .



حكايـة أفريقيـة

الحلـزون

في ذلك الوقت كان الفيل ملك الحيوانات .

في يوم من الايام يجمع الفيل الحيوانات . الحلزون يصل متأخرا عن الموعد . يغضب الملك . « لماذا تأخرت ؟ أين كنت ؟ » ـ يسأل الملك الحلزون .

« يا سيدي » ـ يجيبه الحلزون ، « لقد تركت بيتي باكرا كيأصل فيالموعد المناسب . لكن الطريق كانت طويلة وأنا لا أمشي إلا على قدم واحدة . لذلك تأخرت . كذلك فانني قد خفت منالبرد والمطر فعدت الى بيتي لكي اجلب ما يحميني . لكن الاغصان التي تغطي سقف البيت وقعت على عيني بحيث وجدت صعوبة بالغة في المشي وفي رؤية الطريق » .

يضحك الفيل بعد ان استمع باهتمام بالغ الى مآسي الحلزون ، ثم يقول له بجدية :

« لقد احسنت الكلام ايها الحلزون . من الآن فصاعدا ستصبح عيناك في طرف قرونك المتحركة . وهكذا لا تستطيع الاغصان ان تحجب عنك الرؤية اذا وقع تعليك . ولكن ، عقابا على تأخرك ، ستحمل بيتك فوق ظهرك » .

هكذا ومنذ ذلك اليوم صارت عيون الحلزون في طرف قرنيه المتحركين وصار يعيش حاملا بيته فوق ظهره .

* الفيلم الاول لمساعد كلود للوش *

* قبل ١٠ سنوات اخرج المخرج الشهير كلود للوش فيلمه « رجل وامرأة » وحاز من خلاله على اعجاب واحترام رجال السينما العالمية .

وفي هذه الايام ، تعرض صالات العرض الفرنسية فيلم « حبى الاول » وهو الانتاج السينمائى الاول للمخرج ايلى شوراكى ، الذى كان في حينه مساعدا لكلود للوش . انتقى شوراكى لفيلمه صديقته الحميمة انوك ايميه (بطلة « رجل وامرأة ») ومعها يظهر ايضا بدور رئيسى الممثل ريتشارد بارى الذى ، رغم رصيده الفنى الضحل ، فاز باعجاب النظارة الفرنسيين .

قصة الفيلم تعالج حبا غريبا من نوعه ينشأ بين أم تعانى من مرض عضال وبين ابنها .

وتفيد التقارير ان « حبى الاول » يجترح النجاحات في فرنسا بحيث تنبأ البعض لشوراكى بمستقبل باهر . ●

* مرتا كلر .. « دون جوان » أنثى *

* تقوم الممثلة مرتا كلر ، في فيلمها الجديد « لولو » (المأخوذ عن مسرحية فرانك نودكينغ) ، بدور « دون جوان » أنثى تحطم حياة كافة عشاقها ، ويحوى الفيلم بعض المشاهد المثيرة حقا .

والمعروف عن هذه الممثلة انها تضطلع بأى دور يسند لها ، وقائمة افلامها الاخيرة تثبت ذلك :

* في فيلم « رجل المراثون » (مع دستين هوفمان) قامت بدور عميلة خطيرة .

* في فيلم « يوم الاحد الاسود » (مع روبرت شاو) قامت بدور فدائية فلسطينية .

* وفي فيلم « بوبى ديرفيلد » قامت بدور الصديقة المقربة من سائق سيارات السبق (آل بتشينو) .

بعد « لولو » ستتقمص كلر دور « ماشا » في مسرحية انطون تشيخوف « ثلاث نساء » التى ستعرض في فرنسا . ●

* سيغل وأندروز في كوميديا غرامية جديدة *

* سيتقاسم الممثلان جورج سيغل (بطل فيلم « حب الحياة ») وجولى أندروز (بطلة فيلم « انغام الموسيقى ») الادوار في الفيلم الكوميدى الجديد الذى يحمل اسم « ١٠ » من اخراج المنتج ـ المخرج بلايك ادواردز (زوج جولى) .

يدور الفيلم حول قصة حب جنسية بين موسيقى عامل في هوليوود وممثلة تلفزيونية مشهورة وستلتقط مشاهد في جزر هاواى ولوس انجلوس .

وتجدر الاشارة ان هذا هو الفيلم الاول الذى تظهر فيه جولى اندروز بعد احتجاب عن السينما والتمثيل امتد اربع سنوات . ●

* ترابولتا ثان في سماء الفن *

* ما ان اعتادت الآذان على سماع اسم جون ترابولتا (بطل فيلم « حمى الموسيقى ») عقب نجاحه المنقطع النظير ، حتى تقفز الى عناوين الصحف « ترابولتا » ثان اخذ يرتقى سلم المجد الفنى .

اسمه جويى ، وهو اخو جون الاصغر ، الذى قرر ، حسب مايدو ، استغلال اسم عائلته الشعبى للولوج الى الفن من بابه الواسع .

وقد تناقلت الصحف خبر ان ترابولتا الاخ رفض عرضا للظهور في برنامج تلفزيونى بحجة ان الدور المقترح عليه قام بمثليه اخوه جون وانه وقع عرضا للظهور في فيلم سينمائى طويل .

ويبقى السؤال .. هل يكون من حظ عائلة ترابولتا ان تخلد سينمائيا بنجمين لامعين ؟! . ●

* استمرارا لفيلم « قصة حب » *

* انتهت احداث الفيلم الشهير « قصة حب » ، الذى استدر دموع عشرات الوف النسوة والفتيات بموت بطلته جينى كابيلرى .

ولم يسدل الستار على مصير زوجها العاشق الولهان اوليفر ؟! الذى بقى رصدا لفيلم جديد انتج حديثا في الولايات المتحدة حاملا الاسم « قصة اوليفر » ويرتكز كسابقه على انتاج البروفسور اريك سيغل القصصى .

وحدث الفيلم المركزى : يتضح انه بالرغم من مرور سنتين على وفاة زوجته لم يعرف حزن اوليفر عليها حدا . وضاعت هباء جهود اصدقائه للتخفيف عنه واعادة زرع الفرح في نفسه الكسيرة ، حتى يحدث ان يلتقى بامرأة يكتنفالغموض حياتها الخاصة فيتودد لها .

ريان اونيل نفسه يقوم بدور اوليفر اما دور المرأة فتقوم به الممثلة المعروفة كنديس برغن . ●



من قانون الانتخابات للسلطات المحلية

* **صندوق الانتخابات** لا يجوز ان يكون في ناد حزبي او مكان يستعمل للصلاة باستمرار . ولا يجوز ان يكون صندوق الانتخابات في مكان حزبي عام الا اذا وافق على ذلك جميع اعضاء لجنة الانتخابات .

* لجنة الانتخابات تقرر عدد اعضاء كل لجنة صندوق وشكل تركيبها من الكتل المختلفة الممثلة في لجنة الانتخابات ، بشرط ان يمثل في كل لجنة صندوق لا اقل من ثلاث كتل ، بمدى وجودها ، وبشرط ان يكون تمثيل مناسب في جميع لجان الصناديق لجميع الكتل المذكورة وان تمثل في لجنة كل صندوق كتلة واحدة على الاقل من الكتل غير الممثلة في ادارة المجلس .

* لكل عضو لجنة صندوق من الممكن ان يكون ثلاثة نواب ثابتين (لتبديله) تعينهم لجنة الانتخابات .

* لجنة الانتخابات تعين رئيسا ونائب رئيس لكل لجنة صندوق بشكل يؤمن تمثيلا مناسبا في مجموع لجان الصناديق لجميع الكتل الممثلة في لجنة الانتخابات .

* تستطيع لجنة الانتخابات ، بموافقة الوزير ، ان تعين سكرتيرا للجنة الصندوق .

* تستطيع كل كتلة ان تغير ممثليها في لجنة الانتخابات ونائبه بواسطة اعطاء اشعار بذلك من ممثل الكتلة الى رئيس السلطة المحلية ولمأمور الانتخابات . وكل كتلة تستطيع ان تغير ممثليها في لجنة صندوق ونائبه بواسطة اعطاء اشعار بذلك بالطريقة التي تعينها الانظمة .

النائب طوبي يدعو الكنيست الى التنديد بتدخل اسرائيل في لبنان

الكنيست تقرر اعتبار يوم انتخابات السلطات المحلية - يوم عطلة رسمية

القدس — لمراسل « الاتحاد » البرلماني — اقرت الكنيست في اجتماع عقدته امس الخميس اعتبار يوم ٧ تشرين القادم ، اليوم الذى ستجرى فيه انتخابات السلطات المحلية في البلاد ، يوم عطلة رسمية مدفوعة الاجرة على ان تستمر حركة المواصلات العامة بصورة عادية في البلاد .

كما اقرت قانونا اخر يتعلق بطرق الدعاية الانتخابية للانتخابات المحلية يحظر بموجبه بث التلفزيون اى مقابلة مع اى من مرشحي الرئاسة او الاعضاء قبيل الانتخابات او نشر اية صورة له يمكن ان تشكل دعاية انتخابية له . كما حظر على الكتل الانتخابية بث اية دعاية انتخابية لها عبر التلفزيون والاذاعة . وسمح فقط لهذه الكتل بنشر صور دعائية واذاعة احاديث في دور السينما في البلاد في اطار البرامج الدعائية التي تبثها شركات السينما قبل العرض السينمائي .

ومن الواضح ان المستفيد الوحيد من مثل هذا الامر هم المتمولون من المرشحين والكتل الكبيرة في البلاد التي تمتلك مصادر مالية واسعة .

وقد تحفظت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة من هذا القانون وطالبت باعطاء نصف ساعة لكل كتلة مشاركة في الانتخابات تعرض خلالها عبر الراديو برامجها واحاديثها الانتخابية والسماح لها بنشر صور مرشحيها عبر التلفزيون .

وقد تكلم باسم « الجبهة » النائب توفيق طوبي فاستهل كلمته محذرا من نشاط الحكومة الاسرائيلية وتدخلها في لبنان على السلام في المنطقة .

وقال لا يمكن ، ونحن نناقش قوانين تتعلق بالانتخابات المحلية ، تجاهل الاخطار المترتبة عن تدهور الوضع في لبنان في اعقاب تدخل حكومة اسرائيل النشيط في تلك البلاد ، كما وجد ذلك تعبيرا له في قيام زوارق الصواريخ الاسرائيلية بقصف السواحل اللبنانية قصفا وحشيا . وقال ان اسرائيل تضع المنطقة امام خطر الانحدار نحو الحرب . واتهم اسرائيل بانها تفعل ذلك في محاولة لضرب مقاومة سوريا ومقاومة دول عربية اخرى لاتفاقيتي « كامب ديفيد » اللتين هما ابعد ما تكونان عن خدمة السلام .

واختتم النائب توفيق طوبي تحفظه على القانون المذكور بدعوة الكنيست الى التنديد بتدخل الحكومة الاسرائيلية النشيط في لبنان وشجبه ، ذلك التدخل الذى يهدد السلام .

هذا واجلت الكنيست بضغط من وزير الداخلية البت في صلاحيات رؤساء السلطات البلدية والمحلية الى ما بعد الانتخابات في ٧ تشرين الثاني القادم .

(اقرأ الافتتاحية) .

اهالى قرية مصمص يتظاهرون احتجاجا على حوادث الطرق

ويغلقون الشارع العام العفولة - الخضيرة لمدة ساعتين

مصمص — لمراسلنا — صباح ٧٨/١٠/١٠ انحرفت سيارة عسكرية ضخمة عن سيرها ، وفي الاتجاه المعاكس ، الى محطة الباص حيث كان ينتظر المسافرون الى العفولة . وقد ادى الحادث الى هدم المحطة كليا مما ادى الى جرح كل من وجيه سليمان محاجنة وزوجته عائشة ، وعبد الحليم مصطفى اغبارية ونجاح مصطفى اغبارية فنقلوا الى مستشفى العفولة ، جميعهم . ومن ينظر الى المحطة المهدومة يعجب كيف ان المصابين بقوا على قيد الحياة .

وعلى اثر الحادث هرع جميع اهالى مصمص واقفل المعلمون مع تلاميذهم المدرسة وهرعوا الى مكان الحادث معلنين عن اضراب جلوس على الشارع العام فتعطل المرور لمدة ساعتين . وبالمقابل سارع الى مكان الحادث عدد كبير من الشرطة بقيادة ضابط مرور من منطقة الخضيرة . ومما يجدر ذكره هو الشعور المشترك بين المضربين بمظاهرتهم السلمية وبين السائقين الواقفين .

والخطر الكبير الذى يعاني منه اهالى قرية مصمص هو وقوع قريتهم على جانبي الشارع العام العفولة — الخضيرة الامر الذى يلزمهم عبور الشارع بشكل دائم وتعرضهم هم وحيواناتهم لحوادث الطرق حيث لا شارة مرور ولا ممر للمشاة . ومنذ سنوات واهالى مصمص يشكون من هذا الامر . فكان اخر الحوادث ، ما قبل الاخير ، مقتل الطفل محمد عبد الحفيظ اغبارية وذلك في اثناء عبوره الشارع في طريقه الى المدرسة .

هذا واتفق ممثلو السكان من لجنة الاباء مع ضابط المرور من اجل فتح الشارع على تشكيل وفد من السكان وشرطة المنطقة للتوجه الى دائرة السير ومختلف الدوائر المختصة لدراسة الوضع ولوضع حلول جدية .

هذا وعلم مؤخرا ان لجنة الاباء قررت ارسال برقيات استنكار تطالب بصيانة ارواح السكان الى كل من وزارة المواصلات ودائرة السير العامة ووزارة الشرطة والداخلية ، وواحدة لمستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية .

و « الاتحاد » اذ تضم صوتها الى صوت سكان مصمص بمطلبهم العادل تستنكر هذا الاهمال المزرى وتطالب بحل عاجل لهذه المشكلة الانسانية . وتتمنى للجرحى الشفاء العاجل .

الجبهة الدمقراطية في عسفيا!

عسفيا — خاص بـ « الاتحاد » — تخوض لجنة المبادرة الدرزية الانتخابات المحلية لاول مرة في عسفيا تحت اسم « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في عسفيا » . ومرشحوها لعضوية المجلس هم السادة شفيق نجم زاهر وحاتم منصور منصور وكمال جابر كيوف . وقد اثار قرار اللجنة خوض هذه الانتخابات ارتياحا ورضى واسعين بين اعضائها ومؤيديها والقوى الغيورة على مصلحة عسفيا .

المستشار يرجىء عملية ترحيل عائلات عربية من المفجر لفتح باب المفاوضة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — كانت السلطات قد ابلغت ٣ عائلات من قرية المفجر بضرورة اخلاء منازلهم يوم الاثنين الماضي لهدمها وضم اراضيها لشركة الكهرباء ، تنفيذا لامر المحكمة ولكن بعد تدخل عضو الكنيست توفيق طوبي لدى الدكتور موشه شارون مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية تم ارجاء عملية الترحيل وفتح باب المفاوضة على التعويض .

والعائلات المنوى ترحيلها ، على القيسي واخيه وامه ، يملكون ادعاء في ارض تبلغ مساحتها ٥٦ دونما ويقيمون على الارض عشرات السنين .

وتقترح السلطات ترحيل جميع سكان القرية البالغ عددهم ٢٥٠ نسمة تقريبا لضم الارض التي يقيمون عليها لشركة كهرباء الخضيرة .

وعرضت السلطات تعويضا لاصحاب البيوت وهو عبارة عن نصف دونم ارض للعائلة الواحدة في قرية الفريديس او باقة الغربية و٢٥ الف ليرة تعويضا و٩٠ الف ليرة قرضا لبناء بيوت جديدة .

ويرى اصحاب الارض ان هذه التعويضات هي ضئيلة جدا . ويحتمل ان تبدأ مفاوضات جديدة مع اصحاب الارض للاتفاق على قيمة التعويضات .

وكما ذكرنا في العدد الماضي قررت لجنة الدفاع عن الاراضي عقد مؤتمر صحفي يوم الثلاثاء القادم الساعة ١٠ صباحا في بيت سكولوف بتل ابيب لعرض مدى الاجحاف اللاحق بالسكان العرب في عمليات المصادرة والترحيل ، على ضوء قضية سكان قرية المفجر العربية .

نجاح اولى لقرويي طوباس

محكمة العدل العليا تستصدر أمرا احترازيا ضد وزير الدفاع وحاكم الضفة

القدس — اصدرت محكمة العدل العليا ، يوم الثلاثاء الماضي ، امرا احترازيا ضد وزير الدفاع والحاكم العسكري في الضفة الغربية المحتلة واعطتهما مهلة ٦٠ يوما ليقدما خلالها تفسيرا عن سبب مصادرة اراضي ١٣ من القرويين العرب من طوباس بحجة « الامن » ! واعطاء هذه الارض لمستوطنين يهود .

كما دعتهما المحكمة الى تقديم تفسير عن السبب في السماح لجنود الاحتلال وللمستوطنين في تلك المنطقة بمنع اصحاب تلك الاراضي من فلاحتها ولماذا لا يرفع المستوطنون ايديهم عن تلك الاراضي ويتركوها لاصحابها .

ويذكر القرويون العرب في شكواهم الى محكمة العدل العليا ان سلطات الاحتلال صادرت اراضيهم في عام ١٩٧٦ وادعت ان المصادرة تمت لاغراض امنية وان الاراضي ستستخدم لاغراض عسكرية . ولكن في عام ١٩٧٧ ، اي سنة بعد المصادرة ، جرى تسليم هذه الاراضي للمستوطنين اليهود في « بقعوت أ » و « بقعوت ب » ، الذين بدأوا فعلا بحراثة الارض وزراعتها . ويضيفون ان مصادرة الارض غير قانونية وتتناقض وميثاق جنيف وحقوق الانسان والقانون الدولي . فقد تمت لاغراض الاستيطان (الكولونيالي) وليس لاغراض « أمنية » كما ادعي من قبل !!

الجبهويون ينتشرون في الاحياء مجسدين شعار : كل الناصرة جبهة ....

استعداد واسع للمهرجان الانتخابى الضخم الذى تعقده جبهة الناصرة الدمقراطية ، غدا

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — من بيت الى بيت ، من حي الى حي .. وفي الصباح الباكر ، مع العمال على محطات الباصات . هكذا ينتشر نشطاء جبهة الناصرة الدمقراطية لنقل كلمة الجبهة ، كلمة الوحدة الغلابة على طريق التغيير والتطوير والكرامة . وتستعد الناصرة استعدادا واسعا للمهرجان الانتخابي الضخم الذي تعقده جبهة الناصرة الدمقراطية غدا السبت ، الساعة الخامسة بعد الظهر ويتكلم فيه قادة الجبهة والبلدية (اقرأ اعلانا مفصلا عن المهرجان في مكان اخر من هذا العدد) .

ويعقد اليوم مساء اجتماع شعبي للجبهة في حي اللاتين . وكان قد عقد اول امس الاربعاء اجتماع في حي شيكون العمال العرب واخر في الحي الشرقي ، وعقد امس الخميس اجتماع شعبي اخر في حي النمساوي . ويفيد مراسل « الاتحاد » ان هذه الاجتماعات التي تكلم فيها عدد كبير من قادة الجبهة عبرت عن عمق الالتفاف الشعبي للجماهير ، من مختلف قطاعات السكان ، حول جبهة الناصرة الدمقراطية .

العهد الاسود — انتهى ولن يعود !

وقد وزعت جبهة الناصرة الدمقراطية منشورا قويا بآلاف النسخ ، يحلل افلاس السلطات الكامل باضطرارها الى اعادة انزال السيد سيف الدين الزعبي للمعركة البلدية ، بعد ان كان قد فشل تماما في ادارة البلدية وقررت لجان حكومية رسمية ان البلدية في عهده قد تميزت بالفساد والشلل والمحسوبية والصفقات المشبوهة . وقال المنشور : « ولقد كانت هزيمة سيف الدين الزعبي في الانتخابات الماضية ساحقة ولكن في هذه الانتخابات ستكون هزيمته قاضية حتى لا تقوم له ولاسياده قائمة . هذا ضروري للناصرة وضروري لشعبنا كله » .

قوائم السلطة — هزيلة ومعزولة

ومن ناحية ثانية ، يظهر اكثر فاكثر ان القوائم السلطوية هزيلة ومعزولة وهي غير قادرة على مواجهة الناخبين باجتماع شعبي واحد بل يقوم نشاطها على الابتزاز والضغط وكرباج السلطة القمعي والاقتصادي . ولكن شعب الناصرة ، بعماله ومثقفيه وتجاره وطلابه ، بنسائه ورجاله ، بعد ان انطلق من عقاله في ٩ ديسمبر ١٩٧٥ ، وبعد ان حقق الكرامة وسار على طريق الانجازات البلدية ، اقوى واكبر من ان يعود القهقرى . وقوائم السلطة ، هذه المرة ، ستفاجأ بضربة قاضية اكبر من هزيمتها في الانتخابات الماضية .

رسالة جت المثلث

ليوضع حد لاستفزازات الشرطة وجهاز الظلام

جت — لمراسلنا — ما زالت عمليات الارهاب في جت مستمرة . فقد داهمت قوة من الشرطة ورجال المخابرات بيوت الاهالي في منتصف الليل . وقامت باعتقال اثنين من طلاب المدرسة الثانوية هما : نزار سمير غره ومحمد عبد القادر رشيد وتد وذلك بحجة التحقيق بسرقة آلتين كاتبتين من دار المجلس المحلي ، وكتابة شعارات متطرفة على جدران المجلس .

ان الاهالي في جت يؤكدون باصرار ومن تجربتهم مع السلطة ان موجة الارهاب هذه مرتبطة بالانتخابات للمجلس المحلي وتشكل محاولة من السلطة لضرب فرع الحزب الشيوعي الفتي في القرية . وهذا يوضح سبب اعتقال الرفيق محمود قعدان المصاب منذ الصغر بمرض شلل الاطفال ولا يقوى على السير بدون عكازتين .

ان جميع اهالي جت يطالبون بايقاف الارهاب والاعتقالات وباطلاق سراح المعتقلين الابرياء .

ازدياد شعور الكفارسة بضرورة حسم المعركة من الجولة الاولى

كفر ياسيف — لمراسلنا — انطلق اكثر من ٢٥٠ جبهويا من اعضاء الجبهة الدمقراطية في كفرياسيف من الرجال والنساء والشبان والفتيات يملأهم الحماس والثقة والاصرار على تحقيق النصر ، اول امس الاربعاء ، عبر شوارع البلدة الرئيسية يوزعون منشور الجبهة على البيوت والاحياء والمارة .

وقبيل الانطلاق لتوزيع المنشور خاطب الرفيق نمر مرقس ، مرشح الرئاسة ، « الجبهويين » فدعاهم الى التحلي باليقظة والحذر في وجه اى استفزاز قد يتعرضون اليه من هذا النفر او ذاك . واكد على ان هذا الحشد الكبير من اعضاء « الجبهة » ، الذى حضر لتوزيع المنشور ، يشكل افضل رد على اولئك الذين يروجون المزاعم حول « ضعف الجبهة وتفسخها » . وقال اننا ننطلق اليوم لنخلص كفر ياسيف من فرقة الصف ومن كل ما يسيء اليها والى شعبها ولنحقق النصر يوم ٧ تشرين الثاني القادم .

ولقد اعربت « الجبهة » في منشورها عن دهشتها ودهشة الكفارسة من تقدم سبع قوائم وخمسة مرشحين للرئاسة (بالاضافة الى قائمة الجبهة) الى لجنة الانتخابات . وحذرت من « ان الهدف من انزال مثل هذا العدد الكبير من القوائم والمرشحين ليس سوى تمزيق وحدة الكفارسة ومنع التغيير الذى ينشدونه . واما المستفيد من ذلك فهم اصحاب سياسة الاضطهاد والتمييز المعنيون بتمزيق وحدة شعبنا المضطهد » .

ونبهت « الجبهة » في منشورها الى المظهر الطائفي والعائلي الكتلوي للقوائم المذكورة ، واكدت ان المعركة لا تدور حول الكراسي ولا بين هذا المرشح او ذاك . وان الظروف السياسية التي تجرى فيها المعركة اخطر بكثير مما يتصوره عالكو الكلام . والتحديات ، التي تنتظر جماهير شعبنا بعد الانتخابات ، تستلزم منا جميعا اوسع وحدة صف وامتنها . كما تستلزم ايصال اصلب قيادة الى مجالسنا المحلية .

ويؤكد مراسلنا انه يتزايد شعور الكفارسة بضرورة عزل وافشال مقسمي الصفوف وضرورة الالتفاف اكثر فاكثر حول « الجبهة » الدمقراطية من اجل حسم معركتي الرئاسة والعضوية منذ الجولة الاولى وذلك كيلا تعود كفرياسيف الى ما كانت عليه في السنوات الاخيرة نهبا للفرقة وتفسخ الصفوف .

وينشط الكثيرون من الكفارسة اليوم سعيا لاقناع بعض من رشحوا انفسهم لانتخابات الرياسة ، امعانا في تفسيخ وحدة الصف ، ودعوتهم الى سحب ترشيحهم للرئاسة والتحالف مع « الجبهة » والدعوة لانتخاب مرشحها رئيسا لمجلس كفرياسيف المحلي . فكفرياسيف ملت الفرقة وكفرياسف اختارت طريق وحدة الصف ، طريق « الجبهة » المجرب والمضمون .

اجتماع شعبي انتخابي كبير في كفر قرع

الاجتماع يندد بمؤامرة تشريد عرب المفجر

كفر قرع — لمراسلنا — عقدت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في كفر قرع اجتماعا انتخابيا شعبيا كبيرا استمع فيه الاهالي الى كلمات قادة الجبهة عن طبيعة المعركة الانتخابية واهمية تعزيز وحدة الصف الكفاحية لانجاح الجبهة الدمقراطية بايصال ممثلين حقيقيين يدافعون عن مصالح اهالي كفر قرع ويقومون بخدمة بلدهم كابناء مخلصين لوطنهم .

افتتح الاجتماع الرفيق محمد عبد الرحمن عثامنة باسم الجبهة . وتكلم المرشح الثاني في قائمة الجبهة الصديق محمود سعيد زيد . وقدم كلمة الاكاديميين الاخ محمد فؤاد كناعنة . وقدم كلمة شاملة عن الانتخابات الرفيق محمود حسين اغبارية (ابو العفو) عضو المجلس المحلي في ام الفحم . وقدم كلمة الجبهة المحلية مرشحها الاول الرفيق زهير توفيق .

وكانت الكلمة الختامية المركزية لسكرتير منطقة المثلث للحزب الشيوعي الرفيق غازي شبيطة . فقدم كلمة سياسية جامعة عن الانتخابات ووضع الجماهير العربية التي تلاقي الامرين من سياسات حكومات اسرائيل المتعاقبة وخاصة سياسة حكومة التكتل اليميني المتطرف ، ومحاولاتها القذرة لتفريق صفوفنا ، لتبقي سيطرتها علينا وتتمكن من استغلالنا وضربنا . ولكن جماهير شعبنا وراء رايات جبهتها ستقف موحدة لترد على المؤامرة . ثم تطرق الى زيارة بيرس الانتخابية لقرى المثلث ومنها كفر قرع والتي استهدفت ضرب وحدتنا . وتحدث الخطيب عن عملية نهب المواشي في قرى المثلث ، وتشريد عرب المفجر عن ارضهم .

وقد انتهى الاجتماع بقرار يستنكر فيه جريمة تشريد عرب المفجر ويطالب السلطات باعطائهم حقهم في العيش على ارض ابائهم واجدادهم .

كتلة يركا المستقلة وحرفها م — ه

يركا — لمراسلنا الخاص — ينشط اعضاء وانصار كتلة يركا المستقلة ، في هذه الايام ، بهدف تجنيد اوسع الاوساط في البلدة من اجل الفوز في انتخابات الرياسة واكثرية الاعضاء في مجلس يركا المحلي يوم ٧ تشرين الثاني القادم .

ويرئس كتلة يركا المستقلة السيد محمد احمد ملا . وهو مرشحها للرئاسة . ويليه في القائمة السادة يوسف عطا الله (تاجر) ومحمد غبيش (مزارع) والرفيق صياح كنعان (عامل صناعي وسكرتير فرع الحزب الشيوعي في يركا) ونجيب ابو ريش (تاجر) وحسين على رمال (ملاك والرئيس الحالي للمجلس المحلي) . ويختتم القائمة السادة محمود محمود (تاجر) ويوسف تكتوك (متقاعد) وسلمان عطا الله (موظف) وسليمان ابو يوسف (مدير مصنع آتا في يركا) .

ومن الجدير بالذكر ان هذه هي اول مرة يخوض فيها الشيوعيون وحلفاؤهم في يركا انتخابات السلطات المحلية في قائمة مشتركة مع اوساط دمقراطية اخرى وغيورة على مصلحة البلدة . وقد استقبل الكثيرون من اهالي يركا هذا الامر بارتياح بالغ .

الازمة اللبنانية تدخل — بقية

سركيس في وضع حرج وصعب . فهذه العصابات تعترف بشرعية سركيس طالما يتعلق الامر بالاخرين . اما هي فترفض ان تعترف بسيادة احد عليها .

وقال الاسد ان الرئيس اللبناني ترك دمشق وفي يديه عدة احتمالات لتسوية الوضع في لبنان . لكنه لم يفصح عن نوع هذه الاحتمالات وماذا يمكن ان تكون .

واعرب الاسد عن تأييده لانعقاد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية المشاركة في قوات الردع العربية او في تمويلها لدراسة الوضع في لبنان . وسينعقد هذا الاجتماع بعد غد الاحد ١٥ الجاري . وقد اكد الاسد في تعليق على هذا الاجتماع على انه يؤكد الحرص العربي على تسوية الازمة في لبنان وعلى بقاء الازمة في اطار العلاقات العربية مشيرا بذلك الى فشل محاولات اسرائيل والدول الغربية تدويل الازمة اللبنانية وبالتالي تحويل لبنان الى بلد تابع يسير في فلك المخططات الامبريالية على النسق « الكامب ديفيدي » .

ومع ذلك يجب الا تغيب عن بالنا احتمالات ان تحاول الدول العربية اليمينية والمحافظة المشتركة في هذا المؤتمر فرض تسوية لبنانية على سوريا وعلى القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والحركة الوطنية الفلسطينية في لبنان تخدم في جوهرها مصالح اليمين الفاشي في لبنان .

فرنجية يتهم الفاشيين بارتكاب المجازر

هذا وادلى الرئيس اللبناني السابق والزعيم الماروني المعروف ، سليمان فرنجية ، بتصريح الى صحيفة « الفيجارو » الفرنسية والى شبكة التليفزيون الفرنسي ، هذا الاسبوع ، اعلن فيه ان التازم محصور في بيروت وضواحيها بسبب وجود الميليشيات المسلحة . وقد حمل هذه الميليشيات (العصابات الانعزالية الفاشية) مسؤولية المجازر التي جرت حتى الان .

وقال فرنجية ان قوات الردع العربية تمكنت من فرض الامن والسلام على كل لبنان ما عدا الاماكن التي تتواجد فيها هذه الميليشيات . واضاف ان هذه الميليشيات قتلت ٦٠٠ شاب ماروني خلال ٦ اشهر في عمليات استهدفت من خلالها اتهام قوات الردع العربية بارتكابها وذلك عبر تضليل اعلامي مركز خارج لبنان .

واكد فرنجية ان اللبنانيين يعيشون خارج بيروت في سلام وامان . وقال ليس لدينا اية اطماع للاستيلاء على السلطة في لبنان بالقوة كما يخطط لذلك قادة الميليشيات ، الشمعونيون والكتائبيون .

الانعزاليون يواصلون التمادى

وفي هذه الاثناء واصل قادة الانعزاليين الفاشيين الادلاء بالتصريحات مؤكدين تماديهم في غيهم واصرارهم على مواصلة تفجير الوضع في العاصمة وخارجها يدعمهم في ذلك حكام اسرائيل . فقد اعرب كميل شمعون عن شكوكه في احتمال استمرار وقف اطلاق النار طالما ظلت قوات سورية وظل افراد المنظمات الفلسطينية على الارض اللبنانية على حد زعمه . واضاف ان وقف اطلاق النار سيكون بمثابة هدنة مؤقتة تدوم اياما قليلة طالما ظل جندي سوري في لبنان .

الحكومة الاسرائيلية لا تزال تبحث

ومما يؤكد استمرار التآمر على لبنان قيام سعد حداد ، قائد العصابات الفاشية في الجنوب ، بدعوة اسرائيل الى التدخل لانقاذ « المسيحيين » في لبنان ، وكذلك قيام الحكومة الاسرائيلية باجراء ابحاث طارئة ، امس الخميس ، حول ما وصف بالوضع المخطير في لبنان واجراء اتصالات دائمة مع المسؤولين الامريكيين ومع الانعزاليين استعدادا لاحتمالات تدخل عسكري سافر وواسع في لبنان ولضمان بقاء الوضع فيه متفجرا .

القوى الوطنية — بقية

دفاعية واضحة المعالم .

واعلن البيان رفض جبهة الاحزاب والقوى التقدمية الوطنية اللبنانية كل الحلول الجزئية المرحلية . وطالبت بايجاد حل شامل انطلاقا من ايجابيات احكام الوثيقة الدستورية وصيغة القسم الدستوري ، باعتبارهما قاعدة ارتضتها اغلبية اللبنانيين الساحقة باعتبارهما اساسا لاعادة بناء لبنان الموحد العربي اللاطائفي .

واعتبرت الجبهة في بيانها ان حل العصابات الكتائبية التقسيمية وسحب الاسلحة منها سحبا نهائيا هو المدخل لحل الازمة اللبنانية .

وكان البيان قد قيم تقييما عاليا وايجابيا مواقف سوريا في تصديها لمؤامرة « كامب ديفيد » بكل اشكالها وصيغها . وعبر عن تقديره لمباحثات وفد الجبهة في دمشق ولقائه مع الرئيس السوري حافظ الاسد .

استمرار الانتفاضة — بقية

سلطات القمع لا تقيم وزنا حتى لما كان المسؤولون الايرانيون الموالون للسلطة قد اعلنوا عنه .

ودعا عضو البرلمان المعارض ورئيس كتلة « الوحدة من اجل الحرية » احمد فهمي احمد ، مجددا ، الى تشكيل حكومة وحدة وطنية من ذوي السمعة الطيبة الذين لم يعملوا في السياسة خلال العشرين سنة الماضية .

هذا وكان الشاه الايراني في محاولة منه للالتفاف من حول ارادة العمال والجماهير قد اعلن عن تقليص مشتريات بلاده من الاسلحة ليتمكن من دفع زيادة في الاجور مقدارها ٢٥٪ للعمال والموظفين المضربين عن العمل .

(اقرأ الخبر على صفحة ٦) .

نجاح مؤتمر القمة — بقية

وعلى الرغم من نجاح دعوة العراق الى هذا المؤتمر فالمراقبون لا يخفون تحفظهم من محاولات الرجعية العربية الاستفادة منه لتغطية نهج السادات الاستسلامي .

وفي هذا الصدد كتبت « الطليعة » المقدسية :

« ويقول المراقبون ان دول اليمين العربي (الانظمة الرجعية المتعاونة مع الامبريالية) وجدت في الدعوة العراقية لمؤتمر القمة ، فرصة مناسبة لها لجعل قراراته بديلا لقرارات جبهة الصمود وبالذات القرار الداعي الى توثيق التحالف مع الاتحاد السوفييتي » .

واضافت « الطليعة » ان الانظمة العربية الرجعية ستحاول اغراق المؤتمر بمسائل تمويل دول المجابهة العربية .. وانها ، في حالة اتخاذ قرارات سياسية عامة تشجب اتفاق « كامب ديفيد » ، ستسعى الى الاستفادة من ذلك لمطالبة الولايات المتحدة بتعديل الاتفاق بشكل يساعدهم على التظاهر بتأييد الموقف القومي .

وهكذا يتضح ان مدى نجاح مؤتمر القمة في بغداد سيعتمد على نجاحه في احباط محاولات الرجعية العربية تحجيمه او اجهاضه .

اتساع الاحتجاج — بقية

على سكرتير اتحاد الشغل التونسي المناضل النقابي المعروف الحبيب عاشور ، واحكاما تتراوح ما بين الخمس والعشر سنوات على زملائه ال ١٤ الاخرين ، وذلك بتهمة محاولة قلب نظام الحكم .

وكان النقابيون التونسيون ال ١٥ قد فضحوا هذه المحكمة الصورية ، التي جرت قبل ان يستكمل المحققون التحقيق وبدون ان تسمع المحكمة اقوال الشهود والمستمسكات القانونية الاخرى . كما رفض رئيس المحكمة الاستماع الى شهادة سكرتير اتحاد النقابات الدولي بحجة انها منحازة .

واعلن النقابيون ان الحكومة هي التي دبرت حوادث ٢٦ كانون الثاني الماضي ، والتي ذهب ضحيتها حوالي خمسين قتيلا ، لتتخلص من قيادة اتحاد النقابات والعناصر الوطنية الاخرى .

هذا ومن الجدير بالذكر ان رئيس محكمة امن الدولة رفض طلب النقابيين الدفاع عن انفسهم او اختيار محاميهم ، واصر على تعيين المحكمة « محامي الدفاع » !

من قانون انتخابات السلطات المحلية

- يعطى مأمور الانتخابات لممثل كل قائمة اقرت حسب القانون نسخة من جدول الناخبين خلال اربعة ايام من يوم اقرار القائمة .
- ممثلو القوائم هم الذين يزودون مأمور الانتخابات ببطاقات التصويت لقوائمهم بالشكل المقرر قبل موعد الانتخابات بثلاثة ايام على الاقل .

لهذا نلفت انتباه جميع الفروع ليحضروا بطاقات التصويت في الوقت المناسب .

انتباه : من الضروري التأكد منذ اليوم ان لدى كل مصوت بطاقة هوية في حالة جيدة . وقد التزمت مكاتب تسجيل السكان بأن تصدر بطاقات هوية جديدة للطالبين قبل موعد الانتخابات .

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — الرملة

تدعو الجمهور الى اجتماع الشارع الذي سيعقد في الساعة السابعة من مساء الثلاثاء ١٩٧٨/١٠/١٧ .

يتكلم في الاجتماع : الدكتور اميل توما ومحمد حداد .

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — يافا

تدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي الذي سيعقد في نادي الحزب بالعجمي ، شارع هشكما ٣ ، وذلك في الساعة السابعة من مساء الاربعاء ٧٨/١٠/١٨

يتكلم في الاجتماع : عضو الكنيست ماير فلنر ومرشحا الجبهة : المحامي ابراهام ملاميد ومصطفى سيف .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا